من موسكو بالبريد الجوي

أنباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٢٩ (٢٧٧)
السبت ٢٠ يوليو (تموز) ١٩٧٤

سيشارك ليونيد بريجنيف في الاحتفالات المكرسة للذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيا الشعبية »

تمت الذكرى الثلاثون لتاسيس جمهوريـــة بولونيا الشعبية وتحتفل هذه الجمهورية في ٢٢ يوليو عام ١٩٧٤ بهذا العيد العظيم . لقد نهضت بولونيا التي يبلغ عمرها الف سنة من الرماد خلال مسيرة النضال المظفر ضد الفاشية . وهي اليوم بلد اشتراكي ذو صناعة متطورة وعلم زاهٍ وتعليم منظم وثقافة مزدهرة » وهي بلد فتي وديناميكي ينظر الى الغد بثقة وتفاؤل .

في الصورة : مواطنو بولونيا المعاصرة انظر المواد الخاصة بالذكرى الثلاثين لجمهورية بولونيا الشعبية على صفحات ملحق العدد »

منذ مدة بعيدة والصحفيون يسمون اللقاءات الرياضية بين منتخبي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية في العاب القوى «بمباريات العمالقة» وليس الموضوع هنا لان فريقي البلدين يملكان باعا طويلا في مجالات الركض والقسام الوثب والرمي في ملاعب العالم فحسب ، بل ان السمعة الكبيرة التي يتمتع بها الفريقان تعود الى النتائج العالية التي لا تخلو منها اية مباراة في هذه اللقاءات .

وجرى اللقاء الاخير وهو الثاني عشر بين الفريقين في عاصمة ولاية كورولينا الشمالية في مدينة داريم، لقد فاز منتخبنا النسوي بفارق كبير على الفريق الامريكي وكانت النتيجة ٩٠-٢٧ اما منتخب الاتحاد السوفييتي الرجال فقد تخلف قليلا وكانت نتيجة اللقاء ١١٧-١٠٢ والنتيجة العامة ١٩٢-١٨٤ ، وبهذا يكون الرياضيون السوفييت قد حققوا نصرهم التاسع في تاريخ هذه اللقاءات .

وخلال اسبوعين من المباريات الرياضية تم تحقيق عدد من المنجزات الرياضية الرائعة . فقد حطمت ليودميلا براغينا بطلة اولمبياد ميونيخ الرقم العالمي المسجل باسمها ايضا في العدو لمسافة ثلاثة الآف متر ، وحققت رقما قياسيا عالميا قدره ٨ دقائق و٥٢ ثانية و٧٤ جزءا مئويا من الثانية ، وقد حسنت هذه العدوسة من مدينة كراسنودار رقمها القديم بمقدار ٢٦ جزءا مئويا من الثانية . هذا وحققت فتياتنا رقما قياسيا جديدا آخر في سباق التتابع ، فقد قطعوا مسافة ٤ × ٤٤٠ ياردا في وقت قدره ٣ دقائق و٣٤ ثانية و٢٨ جزءا مئويا من الثانية ، وتجدر هنا الاشارة الى نتيجة الوثب الطويل ٨ امتار و٥ سنتيمترات التي حققها فاليري بودلوجنوف من مدينة دونيتسك ، اما طالب معهد التربية الرياضية فاليري فويكين من لينينغراد فقد رمى الثقل لمسافة ٢٠ مترا و٦٩ سنتمترا ، وهذا رقم جديد بالنسبة للاتحاد السوفييتي اما فلاديمير تراكيمينكو وهو من نفس المدينة فقد قفز بالزانة لمسافة ٥ امتار و١٩ سنتمترا .

واحتفلت فاينا ميلنيك بطلة العالم في رمي القرص بالرقم القياسي العالمي حيث رمت القرص لمسافة ٦٦ مترا و٢٩ سنتمترا واصبحت الاول في هذه المرة ايضا .

بيد ان الرياضي فاليري برزوف بطل الاولمبياد لمرتين من مدينة كييف لم يسعد هواة الرياضة ، فقد جاء ثالثا في العدو لمسافة ٢٠٠ مترا ، وبرقم متوسط قدره ٢٠ ثانية و٨٤ جزءا مئويا من الثانية .

وتجدر الاشارة هنا الى النصر الذي حققه احد افراد الفريق المضيف في الوثب العالي وهي جوى هانتلي (١٧ سنة) فقد استطاعت هذه الرياضية الشابة ان تجتاز العارضة على ارتفاع ١٨٣ سنتمترا . وكذلك العداءة ميرى ديكر لمسافة ٨٠٠ متر التي فازت على نيول رازيني مدينة (ساباليس) والحائزة على الميدالية الفضية في دورة ميونيخ . وميرى هذه تحظى بشعبية كبيرة بين مشجعينا ، فقد اذهلت هذه الرياضية البالغة من العمر اربعة عشر عاما المشاهدين والمشجعين في السنة الماضية عندما اشتركت في المباريات الدورية بين الفريقين والتي جرت في مدينة مينسك ، اذهلتهم بعمرها وبطاقتها الكبيرة عند خط النهاية ، لذلك فان محبي الرياضة الآن يراقبون اشتراكها في المباريات بحماس خاص .

ان حضور ٣٨ الف متفرج الى ملعب المدينة الجامعية في يوم ختام المباريات يعبر بجلاء عن شعبية مثل هذه اللقاءات الودية .

فرسان الالعاب العشرية

وفي تلك الايام جرت بطولة البلاد في الالعاب العشرية في ملعب لينين المركزي في موسكو . وقد فاز بالميدالية الذهبية في هذا الصنف من الرياضة بطل الالعاب العشرية رودولف زيغيرت من لينينغراد ، لقد جمع هذا الرياضي الموهوب ٧٩٠٣ نقاط وكان منافسوه من الرياضيين المرموقين ايضا ، اما ليونيد ليتفيننكو الحائز على الميدالية الفضية في دورة ميونيخ الرياضية ، وبالرغم من فوزه في العدو لمسافة ١٥٠٠ متر فانه احرز المرتبة الرابعة في السباق .

ويشرف على تدريب البطل الجديد في مدرسة لينينغراد الرياضية المدرب فيكتور الكسييف الذي يراس التدريب في هذه المدرسة خلال فترة العشر سنوات الاخيرة . وتجدر الاشارة الى انه قد تم تقليد هذا المدرب اعلى وسام في البلاد—هو وسام لينين لقاء عمله التربوي هذا واصبح رودولف زيغيرت البطل الواحد والاربعين بين اولئك الذين اشرف الكسييف على تدريبهم .

العمالقة يلعبون

تجري في بورتوريكو الآن بطولة العالم في كرة السلة ويتابع مشجعونا سير هذه المباريات باهتمام . ذلك ان لاعبي كرة السلة الامريكان الذين خسروا امام الفريق السوفييتي في دورة ميونيخ يحلمون بالفوز عليه في هذه المرة ، ويامل الفريق اليوغسلافي بالاحتفاظ بلقب بطولة العالم .

اما الفريق البرازيلي الذي حصل هذا اللقب مرتين ، فانه هو الآخر يحاول تحقيق نجاحات الماضي والفريق السوفييتي الذي حقق نصرا متواصلا على منتخبات جمهورية افريقيا الوسطى والمكسيك والبرازيل احرز المركز الاول في مجموعته . وكان نصر الفريق السوفييتي على منتخب البرازيل ذا قيمة خاصة في هذه اللقاءات ذلك ان نتيجة هذا اللقاء تحسب لفريقنا حتى في المباريات النهائية .

والآن بدات المباريات الختامية فكان النجاح ايضا حليف المنتخب السوفييتي . فقد حقق انتصاره الدوري في بورتوريكو ، وفي هذه المرة ضد فريق اسبانيا وبالمناسبة فان تفاؤلنا سابق لاوانه ، فامامنا غير قليل من الخصوم الجديين لذلك لن تخلو اللقاءات من مفاجآت . فقد حدثت مثل هذه المفاجآت في الدورة حيث خسر لاعبو كرة السلة التشيكوسلوفاكيون الذين يتمتعون بسمعة طيبة في هذا المجال على الصعيد العالمي امام فريق كندا .

نجاح موروزوفا

يظهر ان نصرا رياضيا يختلف عن نصر رياضي اخر ، فعلى سبيل المثال عندما احرز المصارعون السوفييت نصرا يكاد يكون مطلقا في بطولة اوربا التي جرت منذ زمن قريب في مدريد ، ذلك ان عمالقتنا في السامبو فازوا بـ٨ ميداليات ذهبية من ١٠ اما في المصارعة الكلاسيكية فقد فازوا بست ميداليات وبالمصارعة الحرة بخمس ... واستقبل الراي العام عندنا هذا النصر بهدوء—ذلك ان مشجعنا اعتاد ان يرى مثل هذه النتائج في هذا الفرع من فروع الرياضة اما وصول لاعبة التنس اولغا موروزوفا الى الدور النهائي في مسابقات ويمبلدون في لندن فقد استقبل في بلادنا بصدى كبير ، ذلك ان اولغا هي الاولى بين الرياضيين السوفييت التي استطاعت تحقيق مثل هذا النصر في بطولة العالم غير الرسمية ، وعلى الرغم من ان اولغا خسرت امام كريس ايفرت (١٩ سنة) من الولايات المتحدة (بالمناسبة انهما صديقتان حميمتان ويلعبان سوية في سباق الزوجي) ، الا اننا نستطيع ان نرضى عن لعبها ، وبهذا تكون الرياضة السوفيتية قد احتضنت صنفا رياضيا آخر هو التنس اسوة ببقية الالوان الرياضية كالمصارعة ورفع الاثقال والهوكي والتزحلق الايقاعي على الجليد والملاكمة والشيش وغيرها من الالوان الرياضية الاخرى .

أ ايفاليتسكي ، بطل اولمبي

«القذيفة» الاول والهدف الاول

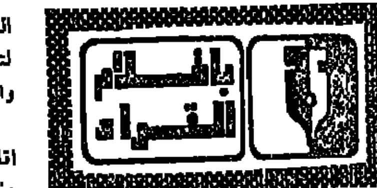
الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 00 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Muscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الناشر : اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٧/٩
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Мускy» («Московские новости» на арабском языке) № 28 (276), 15 июля 1974 г.



الامالة للمبادىء اللينينية

انتهــت الانتخابــات الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، وبعد ان عقد المرشحون اجتماعات خاطبوا فيها الجماهير ، القى الرفيق بريجنيف السكرتيــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تقريرا هاما امام الناخبين في منطقة باومان في موسكو ، تطرق فيه الى الشئون الداخلية والعالمية واكد امانة الحزب والدولة في الاتحاد السوفييتي للمبادىء اللينينيـة في السياستين الداخلية والخارجيـة ، وتطرق الى النجاحات التي بلغها الاتحاد السوفييتي في الميادين الصناعيـة والزراعيـة والعلمية والثقافية والفنيـة ، والى المستوى المادي الرفيع لشغيلة البلاد السوفييتية ، كمـا اشار الى الموقف الاممي الثابت الذي يقفـه الحـزب الشيوعي والدولة السوفييتيـة تجاه حركة التحرر الوطني والشعوب المناضلة في سبيل حريتها واستقلالها .

ان الاتحاد السوفييتي ، بوصفـه الدولة الاشتراكية الاولى في العالـم يلعب دورا متعاظما في الميدان الدولي بهدف تثبيت مبادىء التعايش السلمي بين النظامين الاجتماعيين المختلفين ، وتخفيف حدة التوتـر الدولي ، وخلق الظروف الملائمـة لمسيرة الشعـوب الظافرة نحو غدها الحر السعيد ، غد الحرية الحقيقية والسلام والاشتراكية .

خليل عبد الله سامي

(الجمهورية العربية السورية)

الليالي البيضاء

لينينغراد في هذه الايام لاتعرف الليل ... نعم لاتعرف الليل الدامس... ما اجمل الليالي البيضـاء على ضفاف النيفا ، حينما تنغلق الجسور العملاقة لتمر السفن الكبيرة .. ما اجمل النسيم والزهور والخضرة والبشر .

ومما يضفي على الليالي البيضاء بهاء، اقامة المهرجانات الشعرية والفنية في هذا الموسم .

مهدي عبد القادر

(طالب عربي في لينينغراد)

«انباء موسكو» في فرنسا

... وفجاة ، وعن طريق الصدفـة رأيت جريدة عربية في باريس يحملها شاب عربي ، سألته ان يسمح بتصفح العدد فتلفضل مشكورا... «انباء موسكو» جريدة سوفييتية تصدر باللغة العربية، وتتضمن الاخبار الشيقة عن حيـاة الشعب السوفييتي وتعكس سياسته الخارجية والداخلية ، وتنشر المواضيع الهامـة عن تعـاون بلدان الاسرة الاشتراكية في اطـار مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) .

في الحقيقـة اعجبني بهذه الجريدة وباخراجهـا وبمواضيعهـا ، ان مجرد اصدار جريدة سوفييتية باللغة العربية يدل على الروابط الودية القائمة بين الشعوب العربية والاتحاد السوفييتي ، هذه الروابط التي اكدت فائدتهـا وفعاليتها في دعم وتمتين الحلف الجبار بين حركـات التحرر الوطني وبلدان المعسكر الاشتراكي ، والتي اختبرت في الايام العصيبـة ، ايـام العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر عام ١٩٥٦ وحرب حزيران عـام ١٩٦٧ وحـرب اكتوبر عام ١٩٧٣ .

وبامكان اي منصف ان يـــرى بموضوعية ثمار الصداقة العربيـة السوفييتية ، انها سد اسوان ومجمع الحديد والصلب في حلوان بجمهورية مصر العربية وآبار نفط شمـال الرميلة في الجمهورية العراقية وسد الفرات في الجمهورية العربية السورية ومئات المشاريع التي بنيت وتبنى في كافة ارجاء العالم العربي .

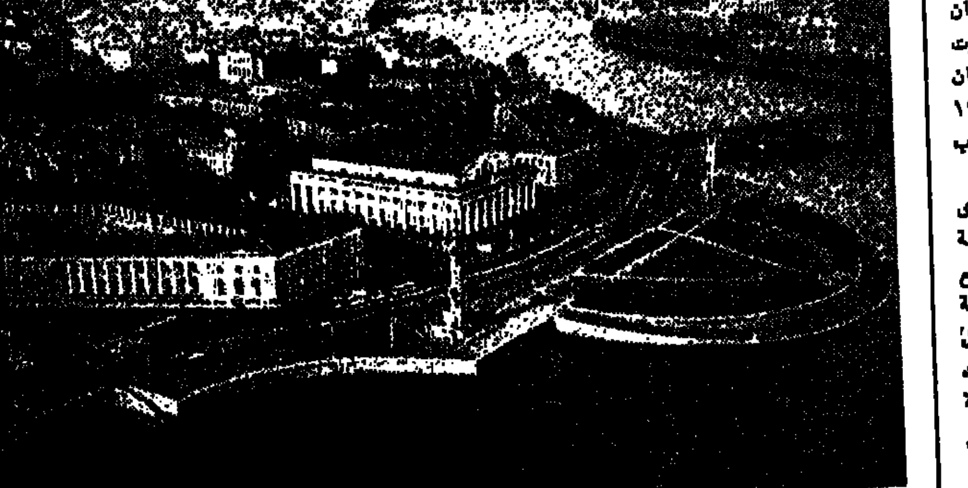
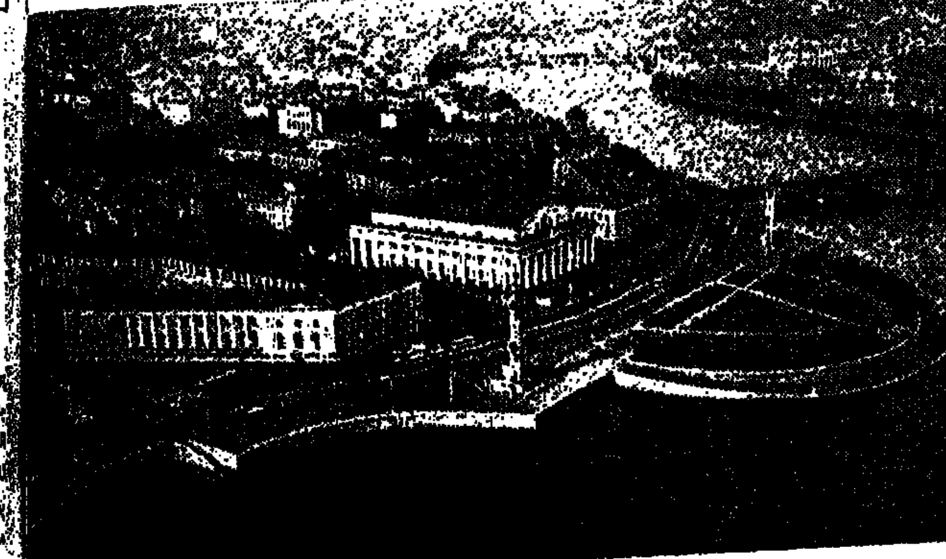
جورج الخوري

(طالب عربي في فرنسا)

في العدد القادم

* مواد وابحاث مكرسة للعيد الثلاثيني لتاسيس جمهورية بولونيا الشعبية .
* مقال عن الاجتمـاع الأول لمجلس السوفييت الاعلى المنتخب حديثا .
* عيد الاسطول الحربي البحري السوفييتي .
* ملحق خاص عن جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية.
* نهاية قصة «آخر المدافعين» لبوريس فاسيليف .
* وغير ذلك من المواد فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنـا الملون .

ضيفا الجريدة يزوران لينينغراد

لينينغراد جزيرة فاسيليفسكي

قبل ان تبدا هيئة التحكيم في السنة الماضيـة باجمال نتائج المسابقة طالعت هيئـة التحرير في اجتماعها العديـد من رسائل القراء التي عبروا فيها عن رغبتهم في زيادة مدة اقامة الفائزين في الاتحـاد السوفييتي الى اسبوعيـن ، ونشأت امام هيئة التحريـر المسالة التالية : ماهي المدينة الثانية التي يمكن اقتراحها كي يشاهدها ضيوفنا ؟

واقترحـت مدن مختلفة ـ كييف ، مينسـك ، ريغـا فولغوغراد ، لينينغـراد ... ولم يكن هناك اجماع في الرأي فاتجهت هيئة التحرير مـن جديد الى رسائل القراء . وقد ذكرت فيها مدينـة لينينغراد اكثر من غيرها .

وهـا نحن اقترحنـا على فائزينا الاولين اللذين وصلا الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعيـن وليس لاسبوع واحد ، اقترحنا عليهما همـا بالاضافة الى موسكـو ، زيارة مهد ثورة اكتوبر الاشتراكيـة العظمـى ، المدينة البطلـة لينينغراد .

* * *

بضع ساعات في قطار الاكسبريس «السهم الاحمر» ويخـرج ضيفانا ـ الهندي المتقد حيويـة رامين داتاري والكوبـي الهادىء المتزن اوريستيس لولوتيري ـ الى رصيف محطـة قطار موسكو في لينينغراد ، وكان ينتظرهما ممثل الانتوريست ، ووصلا بعد نصف ساعة الى الفنـدق الذي يسمـى «لينينغراد» ايضا ، وتطل نوافـذ الفندق على ضفة نهر نيفا التي يشمخ فيها الى الابد طراد الثورة «اوروورا» المشهور الذي كانت طلقته في السابع من نوفمبر ـ تشرين الثاني عام ١٩١٧ اعلانا لاقتحام قصر الشتاء ، الملجأ الاخير للحكومة المؤقتة .

وشاهد ضيفانا بشعور مثير عميق الطراد التاريخي والمدفع الذي خرجت منه الطلقة ، وكذلك محطة الراديـو على السفينة وهي المحطة الاولى التـي اذاعت النداء الذي وقعه لينين «الى مواطني روسيا» والذي اعلن انتصار ثورة اكتوبر .

ان الاماكن التاريخية في لينينغراد وضواحيها التي ترتبط باسم لينيـن قد تركت تأثيرا لايمحـى في ذاكرة ضيفينا . وانطبعت في ذاكرتيهمـا بشكل خاص زيارة القريـة الصغيرة التي تبعد ثلاثيـن كيلومترا عـن لينينغراد في المنطقة التي عاش فيها لينين عام ١٩١٧ مختبئا عن اعيـن عساكر الحكومة المؤقتة .

وفي لينينغراد اكثر من الف الي كاريلي ومعماري و ولهذا كان ... زيارة الفائزين مكانا للغاية ... هنا ايضا اضخم متحف في ... كاريلي في الاتحاد السوفييتي ... متحف الارميتاج ، وقلعة بطرس ... التي سجن فيها الثوريان الديمقراطيان الروسيان تشيرنيشيفسكي وبيسار... والكاتب البروليتاري العظيم ماكسيم غوركي فيما بعد ، كما سجن فيها قبل الاعدام شقيق لينين الكسا... اوليانوف ، واضخـم اثر من آثار العمارة الروسية في عصر الكلاسيكية المتاخرة وهو كاتدرائية ايساكيفسكي ومقبرة بيسكاريوف التذكارية التي دفن فيها ٤٢٠ الفا من سكان لينينغراد وخمسـون الفـا من مقاتلي الجيش السوفييتي الذين استشهـدوا خلال حصار المدينة الذي دام تسعمائة يوم .

ثم رحلات الى ضواحي لينينغراد قصر بطرس ، بافلوفسك ، بوشكين ولقاءات مع سكان المدينة على النيفا وضيوفها ، ان كـل هذا لم يترك ... تقريبا وقتا للراحة ، وبالاضافة الى هذا فقد كانت مؤسسة «انتوريست» تقدم للضيفين كل مساء بطاقات الى المسارح وقاعات الحفلات ، ومع هذا لم يشعرا بالتعب لانه كما قال رامين داتاري ، «ان هذه المدينة الرائعة تجعلك تنسى النوم ، وكانت زيارتها بالنسبة لي حلمي الكبير ، وقد تحقق هذا الحلم الآن» .

يدعوة من الجنرال محمد سيـاد باري رئيس مجلس الثـورة الاعلى في جمهورية الصومـال الديمقراطية قام نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية للصومال .

وتم اثناء هذه الزيارة التوقيع في مقديشو على معاهدة للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطية ويقيم الـرأي العام السوفييتي والصومالي قاطبة زيارة نيكولاي بودغورني هذه كنقطة هام في قضية مواصلـة تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين .

في الصورة : نيكولاي بودغورني ومحمد سياد باري يتصافحان بعد توقيع الوثائق السوفييتية الصومالية .

تصوير : سميرنوف

الذكرى الثلاثون لجمهورية بولونيا الشعبية

بقلـم : ميتشيسـلاف ياغيلسكي عضـو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد نائب رئيس مجلس وزراء جمهوريـة بولونيا الشعبية .

اتسم يوم الثاني والعشرين مـن يوليو ١٩٤٤ ببداية فترة اشتراكيـة جديدة في تاريخ بولونيا ، فقد اصبح البيان الذي اعلنتـه اللجنة البولونية للتحرر الوطني حول تحريـر اراضي بولونيا من الهتلرية بمثابة نجمـة هادية لتحقيق التحويلات الثوريـة العميقة .

لقد استطـاع نشاط الشيوعيين البولونيين الذين انشأوا حزبا عماليا على ارض الوطن المحتل ، واتحـاد الوطنييـن البولونيين بين جماهيـر المهاجرين البولونيين الذين كانـوا يعيشون في الاتحاد السوفييتي ، ان يحقق وبشكـل ابداعي التـركيب الماركسي اللينيني لمهام التحرر القومي والاجتماعي ، الذي ادى اليه منطـق تطور الحركة الثورية البولونيـة على امتداد فترة تاريخها البطول .

انتصار الشعب

ان الطبقة العاملة حصلت على الدور القيادي في المجتمع وعلى سلطة الدولة بالتلاحم مـع الفلاحين الكادحيـن والمثقفين ، الامر الذي ضمن الحـل الناجح لمشاكلنا القومية الرئيسية و وحدد على مدى الدهر موقع بولونيا في صف واحد مع الاتحـاد السوفييتي ، وفي الصفوف الامامية مـن النضال العالمي في سبيل السلام والتقـدم الاجتماعي ، لقد تم كل ذلك فـي وضع حاد من النضال الطبقي واستوجب تعبئة قصوى لجميع القوى وتخطـي الصعوبات الكبيرة ، وقام الحـزب المعتمد على الطبقة العاملة والقـوى الملتفة حولها بانجاز هذه المهمـة التاريخية بشرف .

لقـد ادت الانتصارات الرائعـة للجيش السوفييتي والقوات البولونية المقاتلة بجانبـه الى اقامة حـدود عادلة لدولتنا التي احتلت مكانا لائقا بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية . لقد اعيدت الى الوطن الاراضي القديمة فـي غرب البلاد وشمالهـا واصبحت بولونيا المنبعثة من جديـد دولة ذات سلالة واحـدة ، واصبحت جميع حدودها حدودا للسلام والصداقة والتعاون . ان بلادنا تمثل حلقة امينة للتعاون الاشتراكي تخلق وتعـزز وحدته ومنعته .

ان التحولات الجارية بقيادة الحزب تجسد انتقال بولونيا ، وخلال فترة تاريخية قصيرة ، من مجموعة الدول المتخلفة الى مصاف الدول الصناعية الزراعيـة ، ذات المستوى المتوسط من التطور الاقتصادي ودليل على ذلك، الوتائر العالية لنمو الدخل القـومي الذي ازداد بمقدار سبع مرات بالنسبة للفرد الواحد بالمقارنة بعام ١٩٣٨ .

لقد لعب المستوى العالي لعمالـة السكـان والاستفادة المبرمجة مـن القـدرات الاجتماعية في العمليـات الديناميكية للتصنيع الاشتراكي دورا حاسما في ان تحتل بولونيا اليـوم المركز السادس في اوربا والعاشر في العالم في مجمل الانتاج الصناعي. كما ازداد الانتـاج الاجمالي لبضائعنـا الصناعية بمقدار عشر مرات عما كان عليه في عام ١٩٠٥ ، واذا كان عدد العاملين في مجال الاقتصاد الوطني ما عدا القطاع الزراعي لايتجاوز ثلاثـة ملايين شخص ـ فان عددهم الآن يزيد على احد عشر مليون شخص .

بولونيا في العقد الاول

لقد تحققت تحولات عميقة في حياة الريف البولوني ، ذلك ان تاثيـر الاصـلاح الزراعي الذي جـرى على الاراضي والتصنيع والثورة التنويريـة الثقافية غيـر بشكل جذري ، تركيب وطابع العلاقات الاجتماعية والانتاجيـة في الريف . وبالمقارنة مع فترة ما قبل الحرب تضاعف الانتاج الزراعـي وتتطور بشكل سريع المزارع الحكومية والتعاونيات والانتاجية التـي تحتل اليوم خمس جميع الاراضي الصالحـة للزراعة في البلاد ، ويمتاز توزيـع المنظمات التعاونية والخلايا الزراعيـة بمدى واسع ، والمنتجون الفرديـون مرتبطون ارتباطا وثيقـا بالاقتصاد الاشتراكي المبرمج وذلك عن طـريق العقود والتموين والتسويق ونظـام التسليف ومـا الى ذلك من الامور وتتطور بسرعة متزايدة كذلك اشكال التعاونيات الانتاجية التي تمهد الطريق لمواصلة تحقيق تحويلات بناءة فـي الريف .

وقد تحقق تقدم ملحوظ في قطاعات اخرى من قطاعات الانتاج المـادي والخدمات ، فقد تم توسيع وتجديد القاعدة التكنولوجية للبناء الصناعـي والسكني وتطور النقل والمواصـلات كما خطا الاقتصاد البحري خطوة جبارة الى الامـام ، وتحت تاثير التطـور الاقتصاد بشكل عام ، تتطور تجارة بولونيا الخارجية المرتبطة به ارتباطا وثيقا ، الامر الذي العكس في ازدياد حجم تبادلها لمرات عديدة ، لقـد ازدادت الصادرات بمقدار عشرين مرة بالمقارنة مع عام ١٩٣٨ ـ اما حصـة المكائن والمعدات ووسائط النقـل فتشكل نسبة اربعين بالمئة من هذه الصادرات . بالمقارنة مع ١٠،٤٪ عام ١٩٣٨ .

لقد اصبح تطور العلوم والتعليم عاملا هاما في التقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، فحتى نهاية عـام ١٩٧٣ حصل ٧٨٠ الف شخص على دبلـوم المعاهد العالية وهذا يزيد بمقدار احدى عشرة مرة عن عدد الخريجين في المعاهد العالية في عام ١٩٣٨ ، وقد انهى اكثر من اربعة ملايين بولونية وبولوني المدارس الثانوية ، اما فـي الوقت الحاضر فان كل رابع من مواطنينا يتعلم في مرحلة من مراحل التعليم على اختلاف مستواها ، كما ان تطـور الآداب والفنون وزيادة نسخ المطبوعات والكتب وانتشار الصحف والاذاعـة والتلفزيون والسينما والمسرح ، ضمن نموا كبيرا في مستوى ثقافة المجتمع .

كتفا لكتف مع الصديق

تعتبر منجزات الثلاثين سنة حجة لا تدحض في صالح الوحدة الامميـة وتعاون البلدان الاشتراكية الشقيقة فعلى مدى هذه الفترة كلها اعتمدنـا على التاييـد السياسي والاقتصـادي والمادي والمعنوي المتواصل الـذي قدمه لنا الاتحاد السوفييتي في مجال تحقيق امانينا ، ففي السنوات الاولى لقيامنا حصلنا من احسن اصدقائنـا على مساعدة اخوية هائلة ، سنبقـى نذكرها مدى الدهر . هذا وقد اسهمت بولونيا ، مـع الاسراع في تطويـر اقتصادها ، شريكا كبير الاهميـة

(البقية على ص ١٠)

الصداقة السوفييتية البولونية لاتنفصم عراها

بقلم : اليكسي شيتيكوف ، رئيس مجلس الاتحاد لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية البولونية

يحتفل الشعب البولوني في الثاني والعشرين من يوليو بالذكرى الثلاثين لنهضة بولونيا ، ويعتبر هذا الحدث اكبر نقطة تحول في تاريخ الشعـب البولوني .

ويحتفل الشعب السوفييتي بملايينه المئتيـن والخمسين بشعـور قلبي وحرارة مع الشعـب البولوني بهذا الحدث ، ويرتبط هذا التاريخ بشكل مباشر بالتحولات الجذرية في العلاقات بين بلدينا ، لقد فتح هذا التاريخ الذي ولد في سنوات الحرب عندمـا غرس جنود الجيش السوفييتي وجنود القطعات البولونية بمعالم الاساس الفراتيني لصرح الصداقة السوفييتية البولونيـة فتـح عصرا جديدا في العلاقات بين بلدينا .

لقد اعطى التعاون الاخوي المتبادل والتعاون في بناء مجتمع جديد ثمارا رائعة .

لقد مرت ثلاثون سنة فقط عـلى ذلك التاريخ لكن كم من التغييرات العظيمـة حدثت في حياة الشعـب البولوني خلال هذه الفترة ، وجمهورية بولونيا الشعبية التي تحتفظ بمركزها بثبات بين اكبر عشر دول صناعية في العالم تزيد من قدرتها الصناعية عـلى الدوام وتظهر عضلاتهـا الفولاذيـة فخلال الفترة من عام ١٩٥٠ نمـا الانتاج الصناعي في الجمهورية بمقدار ١٤ مرة اما الدخل القومي فقد ازداد بمقدار ٥ مرات وازدادت حصـة منتجات بولونيا في الانتاج العالمي بمقدار مرتين ، وعلى هذا الأساس تزداد رفاهيـة الكادحين البولونيين وتكفي الاشارة هنا الى انه في الفترة ما بين الاعوام ١٩٧١ـ١٩٧٣ ازداد اجر ٦،٤ مليون شخص اي ثلاثـة اخماس جميع العاملين في القطـاع العام بمقدار ٢٥ بالمئـة ، ان هذه المنجزات الرائعة لبولونيا الشعبيـة تعتبر مبررا شرعيـا لفخر كادحي بولونيا وكذلك شعـوب الاتحـاد السوفييتي وجميـع بلـدان الاسرة الاشتراكية .

ونحن المواطنين السوفييت نعلم بسرور ان هذه النجاحات قد حققهـا الشعب البولوني بالتعاون الوثيق بين بلدينا ، فهنالك ٣٠٠ مؤسسـة صناعية بنيت بمساعدة الاتحـاد السوفييتي ومجهزة بالاجهزة السوفييتية وتعمل على الارض البولونية ، وهذا على سبيل المثال مصنع الميتالورجيا الذي يحمـل اسم لينين في نوفـا الجديدة ومصنع سيارات الركاب في وارصو وكثير غيرها من المؤسسات المعروفة .

كما ان قسط بولونيا الشعبية في تطور الاتحاد السوفييتي عظيم ايضا اوليس شيئا بالغ الاهميـة ان كل خامس باخرة تحمل على صاريتها العلم السوفييتي هي من صنـع بولونـي اوليس شيئا بالغ الاهمية ان يعطي مصنع حامض الكبريت في الاتحـاد السوفييتي والمجهز باحدث الاجهـزة البولونية في عام ١٩٧٥ منتجـات تعادل ما تنتجه كل من بريطانيـا وفرنسا في الوقت الحاضر سوية !

ويمتاز التعاون السوفييتي البولوني والعلاقات المتبادلة بين الدولتيـن الاشتراكيتيـن الشقيقتيـن بتفاؤل اجتماعي وثقة شديدة في المستقبل . ان هذه الثقة مبنية على حسابـات جيدة وعلى تنسيـق مشاريعنـا الاقتصادية وعلى تعميق وتطوير التكامل الاقتصادي لبلدان الاسرة الاشتراكية.

وتكفي هنا الاشارة الى البرنامـج الواسع للتعاون السوفييتي البولونـي خلال الاعوام الخمسة القادمـة والذي تم الاتفاق عليه . ويشمـل هذا البرنامج بناء في كـل من الاتحاد السوفييتي وبولونيا وبجهود مشتركـة عشرات من المؤسسـات الكبيرة . وستقوم ١١ وحدة ضخمة لاكبر محطة

(البقية على ص ١٣)

من اجل الصداقة والتعاون

ستسجل احداث يوليو الحالي كصفحة مجيدة في تاريخ الصداقة السوفييتية الصومالية . ففي هذا الشهر قام نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية لجمهورية الصومال الديمقراطية ما بين ٨-١٢ يوليو . و ذلك تلبية لدعوة من الجنرال محمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى في الجمهورية .

ومنذ ان وضع الضيف السوفييتي الكبير قدمه على الارض الصومالية قوبل باستقبال قلبي ودي حار من قبل قادة البلاد والكادحين الصوماليين وجرت بين نيكولاي بودغورني وسياد بارى مباحثات في جو من الصداقة والود ، تبادل الجانبان خلالها الاراء عن الوضع الداخلي والخارجي لكل من البلدين .

وقد تحدث بودغورني عن انجازات الشعب السوفييتي في تحقيق واجبات الخطة الخمسية التاسعة في مجال التطور الصناعي والزراعي وتحقيق برنامج السلام الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي بنجاح .

وقد تناول محمد سياد بارى الجهود التي يبذلها الشعب الصومالي بعد ثورة عام ١٩٦٩ للتخلص من التخلف الاقتصادي والثقافي وتعزيز الاستقلال السياسي لجمهورية الصومال الديمقراطية .

وتم تبادل وجهات النظر في مسائل استمرار تطوير وتعميق التعاون السوفييتي الصومالي في مختلف المجالات وبعض القضايا الدولية .

وقد القى الطار السوفييت خطابا بودغورني وسياد بارى في مادبة الغداء التي اقامها رئيس مجلس الثورة الاعلى تكريما للضيف السوفييتي الكبير . ويدل هذان الخطابان ، وقد نشرنا نصهما الكامل في هذا العدد ، على ان المصالح والاهداف المشتركة توحد الاتحاد السوفييتي والصومال .

وقد تحولت رحلة نيكولاي بودغورني وسياد بارى الى مدينة كيسمايو ، الميناء الكبير والمركز الصناعي في جنوب البلاد ، الى مظاهرة ساطعة للصداقة الصومالية السوفييتية . واستقبل كادحو مدينة كيسمايو الضيف السوفييتي السامي بود وحرارة بالغين .

لقد اصبح اليوم الحادي عشر من يوليو الحالي عيدا لاينسى في حياة الصوماليين فقد اجتمع عشرات الالوف من الناس في ذلك اليوم في ملعب مقديشو لحضور اجتماع الصداقة الصومالية السوفييتية ، واستمع المجتمعون الى خطابي محمد سياد بارى ونيكولاي بودغورني باهتمام كبير .

ان زيارة نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية الصومال الديموقراطية قد افتتحت صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين . وقد تم في ١١ يوليو الحالي في مقديشو التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطية—وتضع هذه الوثيقة [اساسا] متينا لتطوير العلاقات الوديـــة بين الاتحاد السوفييتي والصومال وتسهم بقسطها في قضية النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار من اجل السلام والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي وتتفق والعناية العامة بتطوير التعاون الدولي الواسع وستكون عاملا هاما في قضية صيانة السلام والامن في هذه المنطقة من افريقيا .

ويؤكد البيان السوفييتي الصومالي الصادر بعد انتهاء زيارة بودغورني على ان اقامة الضيف السوفييتي الكبير في الاراضي الصومالية ومباحثاته مع الجنرال محمد سياد بارى وغيره من قادة الجمهورية تكللت بنتائج مثمرة تتجاوب مع مصالح الشعبين السوفييتي والصومالي وقضية السلام والامن في العالم كله على السواء . واشار الجانبان الى التقاء مواقفهما من عدد من القضايا الدولية الملحة على نطاق واسع .

اقام الجنرال محمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديموقراطية في ٨ يوليو الحالي مادبة غداء في مقديشو تكريما لنيكـولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وتم في مادبة الغداء هذه تبادل الخطب بين الرئيسين .

* * *

خطاب محمد سياد بارى

حيى محمد سياد بارى من صميم قلبه الضيوف السوفييت وقال : اننا نعلم ان الرفاق ليونيد ايليتش بـريجنيف ونيكولاي فيكتـوروفيتش بودغورني والكسي نيكولايفيتش كوسيغين وغيرهم من قادة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولـة السوفييتية والشعب السوفييتي كلـه يكنون مشاعر الصداقة والاخاء والاحترام نحـو الشعب الصومالي ، وتظهر متانة هذه الصداقة فـي العلاقات بين شعبينا وبلدينا . ولهذه العلاقات جذور عميقة وقد تطورت تطورا خاصا بعد اعلان استقلال بلادنا وتتجسد هذه العلاقات بشكـل ملمـوس في التعاون بين بلدينا في مجـال السياسة والاقتصاد والثقافة والدفـاع . ونمت بوجه خاص بعد ولادة ثورتنا الاشتراكية ٢١ اكتوبر عام ١٩٦٩ .

ان الاتحاد السوفييتي اول دولة في العالـم بنت مجتمعا اشتراكيا نتيجة انتصار ثورة اكتوبر العظمى واسترشادا بتعاليم الزعيم العظيم لينين وكان الاتحاد السوفييتي ولايزال يقدم معونـة كبيـرة للبلدان المناضلة ضد الامبرياليـة والاستعمار ومن اجل حريتها واستقلالها التـام ولاشك في ان مساعدة الاتحاد السوفييتي هـي التي ساهمت في انتصار الاشتراكية في عـدد من بلدان العالم وزعزعة نظام الامبريالية العالمي .

لقد اختار الشعب الصومالي طريق الاشتراكية العلمية باعتباره الطريق الوحيد الذي يساعد على تحقيق التطور الاجتماعي الاقتصادي باسرع وقت ممكن وياخذ بعين الاعتبار المميزات التاريخية وغيـر التاريخية لشعبنا . ويخـوض الشعب الصومالي الان نضالا ضد اعداء البشرية مثـل الفقر والمرض والامية . ولكننا مضطرون الى ان نعالج فـي نفس الوقت مع الاسف المشاكـل السياسية المعقدة الموروثة من الاستعمار كمسائل وحدة اراضي الصومال ومشاكل الشعب الابيض والاسود التي لايزال تحت الوطاة الاستعمارية .

ومضى الرئيس سياد بارى يقول ان الصومال حكومة وشعبا يتمسك في المجال السياسي الدولي بمبادىء التعايش السلمي والعدالـة والمساواة بين كافة الدول . ونعتبر انه مـن الضروري تعزيز التعاون بين الشعوب وكل القوى المحبة للسلام من اجل القضاء على الاستعمار والاستغلال والتمييز العنصري .

تقع في العالم الان احداث هامة تساعد على تغير كبير . ومن مثل هذه الاحداث الـدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة التي اتخذت قرارات هامة تخص القضايا الاقتصادية والنزاع في الشرق الاوسط الذي احدثه العدوان الاسرائيلي على البلدان والشعوب العربية والتغيرات السياسية في البرتغال التي لها اهمية ايجابيـة بالنسبة لنضال المستعمرات البرتغالية من اجل التحرر وكذلك تاثير هذا النضال في الانظمـة العنصرية في جنوب افريقيا .

ومن الاحداث الهامة الجارية في العالم انتصار القوى التقدمية في جنوبي شرقي اسيا على قوى الرجعية والامبريالية وتطوير التعاون بين الشرق والغرب وانفراج التوتر الدولي لخير البشريـة جمعاء .

ونقدر كذلك تقديرا ايجابيا جهود البلـدان الاوروبية الهادفة الى بلوغ سلام وطيد فـي القارة .

ولكن هذه الاعمال في صالح السلام لاتزال غير كافية مادام التمييز العنصري والاستغلال وعـدم التكافؤ في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينيـة لاتزال قائمة .

ويعتبر الشعب الصومالي انه من الضروري ان تشارك البلدان الافريقية وغيرها من البلـدان النامية في حل المسائل الحادة الخاصة بمصالح شعوب كوكبنا ومستقبلها وتريد البلدان النامية التوصل الى التكافؤ الاقتصادي والتعاون مـع البلدان المتطورة .

واننـا نقدر تقديرا عاليا تصريح حكومـة البرتغال الجديدة حول الاعتراف بحقوق الشعوب الافريقية في تقرير مصيرها بنفسهـا ، واذا ارادت الحكومة البرتغالية باخلاص اقامة علاقـات طبيعية مع افريقيا فيجب عليها ان تحقق وعدها بالانسحاب من الاراضي المحتلة ونقل الحكم فيها الى مؤسسات مشروعة . واذا تم ذلك وانشئت دول جديدة فلاشك ان حقوق السكـان البيض ستكون مصونة كحقوق الاهالي الافريقيين .

اننا نحن جميعا نعلم ان الشعوب العربية قد الحقت ضربة ساحقة بالمعتدين الاسرائيليين في سير حرب اكتوبر واننا نعرف ونقدر عاليـا تلك المساعدة التي كان الاتحاد السوفييتي ولايزال يقدمها للدول العربية والتي لم تستطع احـراز انتصاراتها دونها . ونقدر بنفس التقدير العـالي الجهود التي يبذلها الاتحاد السوفييتي وغيره مـن البلدان لاقامة سلام وطيد في هذه المنطقة . لقد كان الاتفاق بوقف اطلاق النار والفصل بين القوات العربية والاسرائيلية خطوة اضطرارية . غير ان ذلك لايمكن ان يؤمن السـلام الوطيد في الشرق الاوسط لان الحكومة الاسرائيلية تواصل اعتداءاتها الفظة على لبنـان ومخيمات الوطنيين الفلسطينيين وتستمر في احتلال الاراضي العربية وتنتهك حقوق الشعب الفلسطيني .

ان تراجع اسرائيل عن احتلال الاراضي التـي اغتصبتها في عام ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني انما هو اساس السلام الوطيد في هذه المنطقة .

في ختام الخطاب اعرب رئيس مجلس الثـورة الاعلى الصومالي للرفاق بريجنيف وبودغورنـي وكوسيغين وغيرهم من القادة السوفييت والشعب السوفييتي عن مشاعر الاخاء والاحترام والصداقة المتينة باسم الشعب الصومالي .

ثم اعلـن محمد سياد بارى ان الحكومـة الصومالية قررت منح وسام «النجمة الصومالية الكبرى» وهي اعلى وسام في البلاد الى بودغورني لقـاء مساهمته الكبيرة في تعزيز الصداقة السوفييتية الصومالية . وسلم هذا الوسام الى بودغورني وسط تصفيق الحضور .

* * *

خطاب بودغـورنـي

القى نيكولاي بودغورني متوجها الى الـرفيق محمد سياد بارى واعضاء مجلس الثورة الاعلى خطابا جاء فيه : تقبلوا شكري الخالص على منحي هـذا الوسام الرفيع لجمهورية الصومـال الديموقراطية واعتبر ان هذا الوسام قد منح الى الشعب السوفييتي كله الذي تربطه مـع شعب الصومال عرى صداقة متينة وعريقة ولهـذه الصداقة تاريخ طويل . فلقد تركزت هذه الصداقة في وقت عسير من نضال الشعوب الافريقية ضد العبودية الاستعمارية واتخذت معنى جديدا اعمق بعد انتصار ثورة عام ١٩٦٩ حينما اختار شعب الصومال طريق التطور التقدمي لنفسه .

وتقوم الروابط الودية السوفييتية الصومالية في ايامنا هذه على اساس متين وتشمل مختلف نواحي الحياة . ويقوم التعاون بين الاتحـاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطية على وحدة مصالحهما والاحترام المتبادل والمســاواة والتضامن الاخوي . ويتعزز وينمو في نضالهما المشترك فـي سبيل الســلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

واني متاثـر جدا وانا اتسلم من ايـدي اصدقائنا هذا الوسام السامي وسام النجمـة الصومالية الكبرى . واعتبر ان منحه الي هـو مظهر من مظاهر المـوقف الطيب من الشعب السوفييتي وبلاد لينين العظيم .

منـذ بداية زيارتنا لجمهورية الصومـال الديموقراطية ونحن نلقى مظاهر الصداقة نحو بلادنا والشعب السوفييتي . ونشكر الرئيس محمد سياد بارى على الكلمات الحارة التي توجه بها الى الاتحاد السوفييتي وعلى الدعوة لزيارة بلادكم والاستقبال القلبي الحار الذي لقيناه اليوم من قبل اهالي مقديشو .

لقد ولدت العلاقات الودية السوفييتية الصومالية في آن واحد مـع ولادة جمهورية الصومـال الديمقراطية وقد خطا الشعب الصومالي خلال فترة قصيرة نسبيا ، وابتداء من ثورة ٢١ اكتوبـر عام ١٩٦٩ بوجه خاص خطوة كبيرة من الاستعباد الاستعماري الى الاستقلال والسيادة . كما انـه يحقق تحولات اجتماعية واقتصادية عامة فـي مختلف فروع الحياة .

لقد زال الى الابد الصومال الذي كانت تتحكم فيه الاحتكارات الاجنبية التي استغلت الشعب الصومالي ونهبته . لقد اممتم المؤسسات الرئيسية والبنـوك واصبحتم اسيادا لثروات بلادكـم وتضعون الان اسسا للاقتصاد الوطني المستقل وتطورون القطاع العام وتعبئون كل المـوارد الداخلية للنهوض بالاقتصاد الوطني . ولقد نظمتم عملا كبيرا لمحو الامية وتعدون الان كوادر [...] من بناة جمهورية الصومال المستقلة .

لقد حققت جمهورية الصومال الديمقراطية خلال فترة قصيرة نجاحات كبيرة . ويمكن القول ان بلادكم سائرة في الطريق الى هدفها النهائي [...] تجديد حياة شعبها . وتواجه الجمهورية الفتية الان طبعا كثير من القضايا التي يجب حلها وعديدا من المصاعب التي يجب تذليلها غير ان انجازات الشعب الصومالي هي الفضل برهان على صحة الاتجاه الذي اخترتموه : وهـو اتجاه الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! منذ وقت غير بعيد عقدت في عاصمتكم الجميلة مقديشو دورة جمعية رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الافريقية وقد انتخب الرئيس محمد سياد بارى المعروف جيدا في الاتحاد السوفييتي كشخصية سياسية بارزة ، رئيسا لهذه المنظمة واريد ان اهنئ صديقنا سياد بارى من صميم القلب بانتخابه الى هذا المنصب العالي الذي يلقي على عاتق صاحبه مسئولية كبيرة . لقد كان ذلك دليلا جديدا على مدى سمعة رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديمقراطية وتقدير مساهمته الشخصية في حركة الوحدة الافريقية . كما ان ذلك مظهر من مظاهر الاحترام الذي استحقته جمهوريتكم التي تلعب دورا هاما في قضية تعزيز وتضافر وتضامن جميع شعوب افريقيا على اساس معاداة الامبريالية والاستعمار .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي في افريقيا واضحة للغاية . اننا نريد ان تكون الشعوب الافريقية حرة تماما مـن الاستعمار والاستعمار الجديد لكيلا تبقى القارة الافريقية منطقة يتحكم فيها المستعمرون . واننا نعتز بان بلادنا كانت مبادرة في موافقة هيئة الامم المتحدة على البيان التاريخي حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها . واننا نساعد بكل مالدينا وسعنا المناضلين من اجل تصفيـة النير الاستعماري والابارتيد في افريقيا وغيرها من القارات .

لقد كان انهيار النظام الفاشي في البرتغال الذي كان اخر دولة استعمارية في افريقيا حدثا كبيرا في الوقت الاخير . وستستطيع القوى الديموقراطية في البرتغال الان كما نامل المبادرة في حل المسائل الملحة التي تواجه البلاد داخليا وكذلك في علاقاتها مع الشعوب الافريقية المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال وتحقيق سيادتها .

انكم تعرفون ان الافريقيين كانوا يتلقـون مساعدة شاملة نزيهة من الاتحاد السوفييتي [...]

(البقية على ص ١١)

بيان مشترك سوفييتي - صومالي

تلبية لدعوة من الجنرال محمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديموقراطية قام نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية ودية لجمهورية الصومال الديموقراطيـة استمرت من ٨ الى ١٢ يوليو عام ١٩٧٤ .

وقد جرت مباحثات بين بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومحمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى لجمهورية الصومال الديموقراطية .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي ارخيبوف نائب رئيس مجلس الوزراء وكوزنيتسوف النائب الاول لوزيـر الخارجية وجنرال الجيش سوكولوف النائب الاول لوزير الدفاع وبادولين السفير السوفييتي في جمهورية الصومال الديموقراطية وكورتولوف وكيتايف مساعدا رئيس هيئة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى واوستينوف رئيس القسم الافريقي الثالـث بوزارة الخارجية وسوفينسكي رئيس قسم الصحافـة بوزارة الخارجية .

ومن الجانب الصومالي الجنرال محمد على سمنتار نائب رئيس مجلس الثورة الاعلى وسكرتير الدولة للدفاع وقائد الجيش الوطني الصومالي وعبد القادر حجى محمد عضـو مجلس الثورة الاعلى وسكرتير الادارة السياسية له وعمر ارتيخ غالب سكرتيـر الدولة للشئون الخارجية ومحمد عدن شيك سكرتير الدولـة للثقافة والتعليم العالي وابراهيم مايقاغ سمنتر وزير الدولـة للتخطيط والتنسيق ، واحمد محمد محمود سكرتير الدولة للتجارة الداخلية ومحمد ورسام على سكرتير الدولة للتجارة الخارجيـة ومحمد يرالى اسماعيل سكرتير الدولة للثروة المعدنية واحمد عمر صالح سكرتير الدولة للزراعة ، وعبد القسيم سلاد حسن سكرتير الدولة للصناعة وعثمان جمعة على سكرتير الدولـة للثروة السمكية والنقليات المالية وعبد الرحمن جمعـة بارى المدير العام لوزارة الخارجية وعبد الله سعيد عثمان المستشار القانوني لمجلس سكرتاريي الدولة واحمد محمد عدن السفير الصومالي في الاتحاد السوفييتي وعبد الرحمن نور حارسي مدير البنك الوطني الصومالي وحاشي شيك موسى مدير قسم البلدان الاشتراكية والاسيوية بوزارة الخارجية .

وقد تم في المباحثات التي جرت في جو من الصداقة والود والتفاهم ، تبادل صريح وجدي في الاراء اعلن خلاله الجانبان عن رغبتهما في تعزيز وتطوير العلاقات الودية الشاملة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والصومال . واكدا وحدة مواقف الجانبين من اهم قضايا الحياة المعاصرة وتضامنهما في النضال من اجل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي للشعوب ومن اجل السلام الوطيد في العالم كله .

وقد تحدث رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فـي الاتحاد السوفييتي لقادة جمهورية الصومال الديموقراطية عـن سير تحقيق الخطة الخمسية التاسعة لتطوير الاقتصاد الوطنـي السوفييتي وعما حققته شعوب الاتحاد السوفييتي من النجاح في البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، وعن اجراءات الحكومة السوفييتية الرامية الى تحقيق برنامج النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحرية واستقلال الشعوب ، بداب ، ذلك البرنامج الذي وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعـي السوفييتي .

وقد قدر رئيس مجلس الثورة الاعلى تقديرا عاليا الانجازات العظيمة التي قام بها الشعب السوفييتي في حياته الداخلية ، كما قدر عاليا السياسة الخارجية اللينينية السوفييتية والمساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي للشعوب المناضلة من اجـل التحرر من السيطرة الاستعمارية ، وكذلك التاييد الذي يقدمـه لدول افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية في تعزيز استقلالهـا السياسي والاقتصادي ، واعرب الجانب الصومالي عن شكـره للاتحاد السوفييتي على المساعدة في تطوير الاقتصاد الوطنـي واعداد الكوادر القومية وتقوية قدرة الصومال الدفاعية .

وقد تحدث الجنرال محمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى في جمهورية الصومال الديموقراطية لبودغورني عن الجور التاريخي الذي كان يعاني الشعب الصومالي منـه على ايدي الامبرياليين والمستعمرين ثم احاطه علما بانجازات الشعـب الصومالي بعد اكتوبر في مجال البناء الاقتصادي والاجتماعـي الثقافي وكذلك عن التدابير التي تتخذ لتحقيق مبادىء الاشتراكية العلمية التي اعلنت في «ميثاق الثورة الثاني» تحقيقا فعليا . ثم استعرض الخطوات التي تقوم بهـا جمهورية الصومال الديمقراطية لتدعيم مواقع الصومال الدولية وتشديـد نضال الشعب الصومالي ضد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية والابارتيد ومن اجل الحرية والسلام والامن في افريقيا وفـي العالم كله .

وقد اشار الجانب السوفييتي الى ان انجازات الصومال الماثلة دليل واضح على فعالية الطريق الذي اختاره الشعب الصومالي الا وهو طريق تعزيز الاستقلال الوطني والوحدة والتقدم الاجتماعي .

وقد اشار الجانبان بارتياح الى ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطية وكذلك شعبيهما تربط بينهما علاقـات الصداقة المخلصة والتعاون التي تقـوم على مبادىء احترام الاستقلال ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

وقرر الجانبان وهما يعيران اهمية كبيرة للتعاون السياسي الوثيق وتنسيق عمل الاتحاد السوفييتي والصومال في المجال الدولي ، مواصلة اجراء المشاورات بينهما على مختلف المستويات حول القضايا الدولية الملحة ومسائل تنمية العلاقات السوفييتية الصومالية باستمرار . ومن اجل هذا الغرض ستستمـر الاتصالات الشخصية وتبادل الاراء بين قادة البلدين .

واشار الجانبان في سير المباحثات الى ان تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي السوفييتي الصومالي المستمر سيساعد على تقوية القطاع العام في اقتصاد الصومال الوطني وتصفية ما تركه الماضي الاستعماري من العواقب .

وبغية خلق ظروف ملائمة لاطلاع البلدين على انجازات احدهما للاخر في مختلف المجالات ، اتفق الجانبان على المساعدة في توسيع التعاون بين المؤسسات الحكوميـة وتبادل زيارات مختلف الوفود .

وسعيا الى تثبيت وتعزيز العلاقات الودية بين الاتحـاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطية واعتقادا بان ذلك سيخدم قضية توطيد السلام العالمي قرر الجانبان عقد «معاهدة الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وجمهورية الصومال الديموقراطية» .

وقد وقع على المعاهدة في مقديشو في ١١ يوليو عام ١٩٧٤ نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجنرال محمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى في الصومال عن جمهورية الصومال الديموقراطية .

وتضع المعاهدة قاعدة متينة لمواصلة تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطيـة ، وتسهم بقسطها في قضية النضال المشترك ضد الامبرياليـة والاستعمار ومن اجل السلام والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي وقد عقدت المعاهدة السوفييتية الصومالية وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة ، وليست موجهة ضد اي بلد ثالث . وتتمشى مع العناية العامة بتطوير التعاون الدولي الواسع ، وستكون عاملا هاما في قضية صيانة السلام والامن في هذه المنطقة من العالم .

لقد اكد الجانبان عند بحث القضايا الدولية من جديد انهما يحدوهما السعي الى انتهاج سياسة خارجية محبـة للسلام ، ترمي الى تعزيز صداقة الشعوب والتعاون الدولي واشارا الى التقاء مواقفهما على نطاق واسع في عدد من القضايا الدولية الملحة .

ان تغير ميزان القوى المستمر لصالح السلام والاشتراكية والتحرر الوطني يؤثر تاثيرا ايجابيا متزايدا في الوضع الدولي كله ، ويساعد على عملية الانفراج في العالم . واعلن الجانبان انهما سيبذلان جهودهما لكي يكون هذا الانفراج لامحيد عنه .

ويجمع الاتحاد السوفييتي والصومال على الراي بان عملية توسيع التعاون والتفاهم الدوليين الجارية الان ، تتجاوب مع مصالح كل الدول التي تتمكن نتيجة ذلك من توجيه قواهـا ومواردها للتنمية الاقتصادية وزيادة رفاهية شعبيهما فـي ظروف السلام والامن .

وقد تبادل الجانبان الاراء حول الوضع في الشرق الاوسط واشارا بكل حزم الى انه لايمكن اقامة سلام وطمأنينة في الشرق الاوسط الا بشرط جلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وضمـان الحقوق المشروعة الوطنية لشعب فلسطين العربي ويعتبر الجانبان ان الاتفاقيات بشأن الفصل بين القوات خطوة اولى في الطريق الى التسوية النهائية لقضية الشرق الاوسط . ويقدر الجانب الصومالي تقديرا عاليا ما يبذله الاتحاد السوفييتي من الجهود لتسوية قضية الشرق الاوسط ، وما يقدمـه من المساعدة الشاملة الى الشعوب العربية . وقد قدر الجانب السوفييتي تقديرا ايجابيا موقف الصومال من مسالـة الشرق الاوسط وتاييده للقضية العادلة للشعوب العربية التي اصبحت ضحية للعدوان الاسرائيلي .

واشار الجانبان بارتياح الى ان المسيرة في طريق تخفيف حدة التوتر الدولي قد ادت الى بداية اعمال المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون وسيكون اختتامه في وقت قريب على مستوى عال ، مرحلة هامة في طريق ضمان مستقبل سلمي لاوروبا .

وقد نبه الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديموقراطية الى الدور الهام الذي تلعبه في السياسة الدولية حركة عدم الانحياز واتجاهها المعادي للامبريالية وطموح البلدان غير المنحازة الى المساهمة في تخفيف حدة التوتر الدولي وتوطيد السلام ، واعرب الجانبان عن ارتياحهما لان هذا الاتجاه قد انعكس في قرارات المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ، في الجزائر .

واشارا كذلك الى ان تطوير العلاقات الودية بين البلدان الاشتراكية والدول النامية يساعد على حركـة هذه الدول بنجاح في طريق الحرية والاستقلال والتغييرات التقدمية .

وسيعمل الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصومال الديمقراطية بداب وعناد كما كانا سابقا ، لتصفية الاستعمار بشكل تام ونهائي وفقا لبيان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بمنح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها ، وتاييد جميع الشعوب المناضلة من اجل التحرر من الاستعمار والعنصرية . ويعبران عن الامل في ان تقوم حكومة البرتغال الجديدة آخذة بعيـن الاعتبار اراء قادة حركات التحرر الوطني المعترف بها ، فـي الاراضي الافريقية التي لاتزال تحت السيطرة الاستعماريـة البرتغالية ، تقوم باجراءات لتحقيق قرارات هيئة الامـم المتحدة التي تطالب بمنح شعوب هذه الاراضي استقلالهـا وحقها في تقرير المصير ، وقد اكد الجانبان تاييدهما المطلق لاستقلال جمهورية غينيا-بيساو الذي اعلنته الجمعية الشعبية الوطنية في ٢٤ سبتمبر عام ١٩٧٣ .

ويحيي الجانبان وهما يقدران ايجابيا نشاط منظمة الوحدة الافريقيـة الموجه الى تعزيز استقلال الدول الافريقيـة وامنها ووحدتها ، يحييان القرارات المعادية للامبرياليـة والاستعمار التي اتخذتها الدورة الحادية عشرة لجمعية رؤساء دول وحكومات البلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية المنعقدة في مقديشو في يوليو العام الجاري ، اذ تهدف تلك القرارات الى تعميق التعاون بين البلدان الافريقية وتشديد النضال ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والى الاسراع في تحرير القارة الافريقية قبل كل شيء .

ويعبر الجانبان عن تاييدهما التام لسياسة حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الهادفة الى تحقيق اتفاقية باريس بدقة من قبل كافة الاطراف التي وقعت عليها .

وقد اكد الجانبان تاييدهما لاقتراح جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية حول توحيد كوريا سلميا . وهما يؤيدان ايضا المطالبة بجلاء جميع القوات الاجنبية عن كوريا الجنوبية .

وادان الاتحاد السوفييتي والصومال بحزم الفظائع واعمـال العنف وسياسة الاضطهاد التي تمارسها الطغمـة فـي تشيلي ويطالبان بوضع حد للمخالفة الفظة لحقوق الانسان المسجلة في وثائق هيئة الامم المتحدة ، والكف عن ملاحقة الوطنيين التشيليين ، ويناشدان الدول الاخرى والاسرة العالمية كلها الى تاييد القوى التقدمية في تشيلي .

ويدعو الاتحاد السوفييتي والصومال لنزع السلاح العام التام بما في ذلك نزع السلاح النووي تحت رقابة دولية فعالة ، وبهذا الصدد يرحب الجانبان بما يتخذ من الخطوات للاستعداد لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح قد يسهم بقسط كبير فـي حل مشاكل نزع السلاح .

ويؤيد الجانبان بثبات وداب حق الشعوب في ممارسـة سيادتها على الموارد الطبيعية وتحقيق تغييرات اجتماعيـة واقتصادية تقدمية ، ويعبران بهذا الصدد عن املهما في ان تساعد قرارات الدورة السادسة الخاصة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة المخصصة لقضايا موارد المواد الخام والتنميـة الاقتصادية ، ستساعد على اقامة علاقات اقتصادية متكافئة بين جميع الدول .

وتؤيد جمهورية الصومال الديمقراطية قرار الدورة الثامنـة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الذي اتخذ بمبادرة الاتحاد السوفييتي بشان تخفيض الميزانيات الحربية للـدول اعضاء مجلس الامن الدائمين بمقدار ١٠٪ وتخصيص جزء مما يتوفر من الاموال لتقديم معونة للبلدان النامية .

واكد الاتحاد السوفييتي والصومال وفاءهما لهيئة الامـم المتحدة وتاييدهما لها ، ويوليان اهمية لدور هيئة الامـم المتحدة وزيادة فعالية نشاطها على اساس مراعاة ميثاقهـا بصرامة ، واستخدام كل ما يتوفر فيه من الامكانيات .

ويعتبر الجانبان ان لتحقيق بيان الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عن امتناع الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة عن استخدام القوة في العلاقات الدولية ، وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد في آن واحد ، اهمية كبيرة لضمان الامـن العام والسلام الوطيد .

وقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما لنتائج زيارة رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي نيكولاي بودغورني وتوقيع معاهدة الصداقة والتعـاون بين اتحـاد الجمهوريات السوفييتيـة الاشتراكيـة وجمهورية الصومال الديموقراطية ، وكذلـك للتعاون القائـم بينهما في المجالات الاقتصاديـة والاجتماعية والثقافيـة وغيرها من المجالات ، ويعتقدان بان المباحثات والاحاديث التي جرت اثناء الزيـارة سوف تساهم في تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتـي وجمهورية الصومال الديموقراطية وقضية السلام في العالم كله .

لقد اعرب بودغورني ومرافقوه من رجال الدولة السوفييت لرئيس مجلس الثورة الاعلى في الصومال محمد سياد بـارى واعضاء مجلس الثورة الاعلى وجمهورية الصومال الديموقراطية حكومة وشعبا ، عن الامتنـان ، للاستقبال الحـار والحفاوة اللذين قوبلوا بهما في كل مكان حلوا فيه ، ولامكانية الاطلاع على حياة الشعب الصومالي وعمله .

وقد قدم رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فـي الاتحاد السوفييتي الى محمد سياد بارى رئيس مجلس الثورة الاعلى بالصومال دعوة لزيارة الاتحاد السوفييتي .

وقد قبلت تلك الدعوة بالشكر .

وسيحدد موعد الزيارة بالطرق الدبلوماسية .

بيان وكالة تاس

تفيد الانباء انه فى صباح الخامس عشر من يوليو وبشكل قسرى اطيح بالحكومة الشرعية لجمهورية قبرص التى يراسها الاسقف مكاريوس رئيس الجمهورية والذى انتخب لهذا المنصب نتيجة للارادة الحرة للشعب القبرصى . وتجرى معارك فى شوارع نيقوسيا عاصمة قبرص . وتعرض القصر الجمهورى للقصف كما ترد انباء متناقضة عن مصير رئيس الجمهورية .

ويتزعم هذا التمرد ضباط يونانيون كانوا يعملون فى صفوف الحرس القومى القبرصي وقد طلب رئيس الجمهورية مكاريوس منذ مدة قريبة اقصاءهم بسبب نشاطهم المعادي للحكومة .

وتدل جميع الوقائع على ان خيوط المؤامرة تمتد الى خارج الجزيرة نحو تلك القوى التى تقوم منذ مدة طويلة بنسج الخطط ضد استقلال وسيادة جمهورية قبرص . وان هذه القوى بالذات هى التى وجهت ونظمت الرجعية الداخلية فى البلاد وشجعت نشاطها التخريبى الذى وصل الى حد القيام باعمال ارهابية جعلت الوضع متوترا فى قبرص .

ان المواطنين السوفييت يشجبون بشكل حاسم هذا التمرد العسكرى فى قبرص الذى نظمته قوى خارجية ضد الحكومة الشرعية فى البلاد . وان الحكومة الوحيدة المعتمدة على ارادة الشعب هى حكومة الرئيس مكاريوس . ويقف المواطنون السوفييت كليا الى جانب اولئك الذين يقاومون المتمردين فى هذه اللحظة الحرجة بالنسبة لقبرص .

ان وكالة تاس مخولة لتعلن بان التمرد المعادى للحكومة فى قبرص والذى تقع مسؤوليته على العسكريين اليونانيين يعتبر فى الاتحاد السوفييتى خرقا فظا لميثاق هيئة الامم المتحدة والقواعد العامة المعترف بها للقانون الدولى . ولا يمكن تجاهل ان هذه الاعمال يمكن ان تتسبب فى خلق تازم دولى جدى . ذلك انها تتعارض مع النزعات الحالية لانفراج التوتر الدولى وتحسين العلاقات بين الدول .

وتنتظر الدوائر القيادية فى الاتحاد السوفييتى مؤملة ان تقوم حكومة اليونان وباسرع وقت بوضع حد لهذا التدخل الفظ فى الشئون الداخلية لجمهورية قبرص—الدولة المستقلة والعضو فى هيئة الامم المتحدة .

ان مواصلة هذا التدخل يعنى ان العسكرية اليونانية تتحمل مسؤولية جدية عن كل النتائج التى تنجم عن ذلك .

واعلنت الدوائر المعنية السوفييتية ان الحكومة السوفييتية ستتخذ خطوات سياسية معينة تجاه حكومتى اليونان وتركيا وكذلك تجاه كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا بصفتهم اعضاء دائمين فى مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة .

الشرق الأوسط : بين المماطلة ورؤية الواقع

بقلم : بيليايف
دكتور فى العلوم الاقتصادية

انتهت فى مرتفعات الجولان عملية الفصل بين القوات السورية والاسرائيلية . ودخلت الى المنطقة العازلة قوات هيئة الامم المتحدة للمراقبة . وعاد الى القنيطرة والقرى السورية اهاليها الذين تركوها منذ سبعة اعوام . ونتيجة لذلك قل خطر نشوب انفجار حربى جديد فى الشرق الاوسط الى حد ملحوظ .

ولكن كل مراقب غير متحيز يلاحظ بوضوح ان كل ذلك ليس الا اول خطوة فى الطريق نحو تسوية سياسية مقبلة لازمة الشرق الاوسط ومن اجلها يجب حل جملة من المسائل المعقدة ومن بينها مسالة تحرير جميع الاراضى العربية التى اغتصبتها اسرائيل فى يونيو عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة الوطنية لشعب فلسطين العربى .

ويتضح فى مثل هذه الظروف مدى اهمية استئناف عمل مؤتمر جنيف الخاص بالسلام فى الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن . نظرا لان الهدف الرئيسى لهذا المؤتمر هو اقامة سلام وطيد وعادل فى الشرق الاوسط لايمكن الوقوف بلا مبالاة ازاء محاولة تاجيل استئناف مباحثات جنيف مهما كان مصدرها . ولايمكن نسيان ان المعتدين الاسرائيليين وحماتهم من الاحتكارات الامبريالية الكبيرة والاوساط الرجعية هم الذين يهتمون اساسا بالمماطلة فى تحقيق التسوية السلمية .

ان الاراء تختلف الان حول التسوية السياسية المقبلة فى الشرق الاوسط . فيريد البعض فى الشرق الاوسط تصوير فصل القوات بين مصر وسوريا من جهة واسرائيل من جهة اخرى كانه نواة للتسوية ولكن من الواضح ان هذا الاجراء رغم اهميته الايجابية ليس الا اول خطوة فى طريق اقامة السلام فى هذه المنطقة الملتهبة .

ويبدو ان ما يقال عن الطابع الحاسم للفصل يملى الرغبة فى الايحاء الان بحتمية تجميد الوضع الراهن فى الشرق الاوسط .

فمن الناحية النظرية لايمكن استبعاد وجود مثل هذا التصور من تصورات التسوية فى الشرق الاوسط . فمن المعلوم ان اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى الجديد اشار فى خطابه فى البرلمان الى ان حكومته لاترى الموافقة على العودة الى خطوط عام ١٩٦٧ . فيرى ان مثل هذا الموقف لايتفق ابدا والوضع الجديد الناشىء فى المنطقة .

لقد اظهرت من جديد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ والهزائم التى منى بهما الجيش الاسرائيلى استحالة حل الازمة فى الشرق الاوسط حلا عسكريا وتبددت الثقة التى كانت لدى الاسرائيليين فى تحقيق الانتصار على العرب بسهولة .

ويكثر الحديث الان حول اجراءات سياسية جديدة تقوم بها الحكومة الاسرائيلية التى تم تشكيلها بصعوبة برئاسة اسحاق رابين الذى كان قبل حرب «الايام الستة» عام ١٩٦٧ واثناءها رئيسا لهيئة اركان الحرب ثم شغل خلال ستة اعوام منصب سفير اسرائيل فى واشنطن . وقد نبهت الصحف الاسرائيلية مرارا الى انه يتميز بصراحة غير دبلوماسية حينما يريد ايضاح نواياه الحقيقية . واذا كان ذلك صحيحا فيمكن القول انطلاقا من تصريح رابين المشار اليه من قبل فى البرلمان حول آفاق التسوية فى الشرق الاوسط ان موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة من القضايا الرئيسية لا يختلف عن موقف حكومة غولدا مائير .

ولكن اذا لم ترغب اسرائيل فى الانسحاب الى خطوط عام ١٩٦٧ فكيف يمكن الحديث جديا عن التسوية السياسية للازمة . لقد تبين بعد حرب اكتوبر لكثير من الاسرائيليين ان امن دولتهم لايكمن فى مساحة اراضيهم بل يكمن فى سياستهم تجاه البلدان العربية .

ان من المعروف ان كبار العسكريين والساسة الاسرائيليين كانوا يختارون ابلغ التعابير لمدح خطوط وقف اطلاق النار بعد انتهاء حرب عام ١٩٦٧ فكانوا يسمونها بالحدود المثالية لاسرائيل وبانها اكثرها امنا . غير ان تلك الخطوط لم تحم الاسرائيليين من الصدمة العصبية الشديدة نتيجة هزائمهم فى الايام الاولى من حرب اكتوبر الاخيرة .

واذا كانوا قد بداوا فى اسرائيل اليوم يدركون بل ويعترفون بان حالة الحرب او التوتر فى العلاقات مع الجيران العرب طوال الاعوام السبعة الماضية كانت سياسة عديمة المستقبل كلفت البلاد ثمنا غاليا فيجب ان ينقلوا مثل هذا الموقف الواقعى من التسوية المقبلة فى الشرق الاوسط . ومن ثم فلابد ان تضطر اسرائيل الى الانسحاب من جميع الاراضى العربية المغتصبة فى يونيو عام ١٩٦٧ . اما كل الاجراءات الجزئية التى يمكن اتخاذها فى هذا المجال فسوف تؤدى الى ابقاء عوامل النفور والبعد بينها وبين جيرانها . فهل يكون تحول الاحداث هذا لمصلحة اسرائيل ؟ يدل منطق الحياة على انه ليس لمصلحتها .

ومن الواضح ايضا بنفس الدرجة ان حل مسالة شعب فلسطين العربى قد اصبح امرا ضروريا وحيويا . ففى نوفمبر عام ١٩٤٧ اتخذت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا بتقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين يهودية وعربية . وتم قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ . اما الدولة العربية الفلسطينية فلم تظهر للوجود وكان لجهود بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل الاول ضلع غير صغير فى ذلك .

ان من الضرورى فى ايامنا هذه اتاحة الفرصة امام عرب فلسطين لتقرير مصيرهم بانفسهم . ويمثل مؤتمر جنيف الخاص بالسلام فى الشرق الاوسط اكثر الاماكن ملاءمة للمناقشة فى هذا الموضوع .

ويتضح من تصريح اسحاق رابين الاخير انه لايريد ان يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ولا عرب فلسطين كمشتركين ممثلين فى المباحثات المرتبطة بتسوية ازمة الشرق الاوسط سياسيا ، بل تريد حكومته اجراء مباحثات حول قضية فلسطين مع الاردن وحده .

وبالنسبة للسلام فى الشرق الاوسط فانه كلما دار الحديث عنه كلما جرى التعبير عن ضرورة اقامة سلام عادل وطيد وذلك لان اى سلام آخر سيكون سلاما بديلا مصطنعا لن يؤدى الى ازالة بؤرة التوتر . لقد اصبحت ازمة الشرق الاوسط فى ظروف الانفراج الدولى انحرافا سياسيا غريبا . ونظرا لذلك يبدو اى حل غير جذرى لقضية فلسطين محاولة مكشوفة لتاجيل التسوية فى الشرق الاوسط وخلق وضع وهمى من الانفراج فى هذه المنطقة .

انه مما لاشك فيه ان اعادة السلام فى الشرق الاوسط انما هى قبل كل شىء من شئون البلدان العربية واسرائيل . ولكن من الواضح ايضا ان هناك كثيرا من الاطراف غير المشتركة فى الصراع الاسرائيلى العربى العسكرى مباشرة تهتم بتصفية آثار العدوان الاسرائيلى الخطرة . ومن بينها الاتحاد السوفييتى الذى لاتحل بدون اشتراكه الان اية قضية دولية ذات اهمية .

ان بلادنا ليست لديها احتكارات بترولية او شركات صناعية او غيرها من المصالح «الخاصة» فى الشرق الاوسط . ولا تشد الاتحاد السوفييتى العناية بمثل هذه المصالح فى طريق اتخاذ التدابير المنتظمة لحل ازمة الشرق الاوسط . بل تهتم بلادنا باعادة السلام فى المنطقة الواقعة على مقربة من حدودها الجنوبية . السعى المشروع والطبيعى انما هو موضع المصالح العربية الهامة الحيوية مع الاتحاد السوفييتى .

ان الدولة الاشتراكية الاول فى العالم مخلصة بتنمية بلدان الشرق الاوسط شاملة ، وتعتبرها شريكة هامة فى التعاون الاقتصادى والتجارى الطويل الامد .

لقد اخذت المسائل الدولية ولى مقدمتها قضية تسوية ازمة الشرق الاوسط تشغل فى الاونة الاخيرة مكانا متزايدا فى العلاقات السوفييتية العربية . ذلك ان بلادنا ترى انه لايمكن التوصل الى سلام عادل فى الشرق الاوسط عن طريق تنازلات لانهاية لها امام المعتدى بل يمكن اقامة السلام على اساس سحب القوات الاسرائيلية كلها عن جميع الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين العربى . لقد قدم الاتحاد السوفييتى ولايزال يقدم المساعدة لضحايا العدوان من فى فيتنام ام الشرق الاوسط او فى اية منطقة اخرى من العالم . وينسجم خطه السياسى الثابت فى الازمة التى تعتبر من اكثر الازمات الدولية الراهنة تعقدا مع اعماله الملموسة فى هذا المجال ولا تستهدف هذه الاعمال سوى المساعدة فى جميع مراحل التسوية السياسية من اجل تنفيذ القرارات الخاصة بهذه المسالة باسرع وقت ممكن . لقد قال ليونيد بريجنيف فى خطابه فى الاجتماع مع الناخبين فى ١٤ يونيو الماضى ان موقفنا من التسوية النهائية لازمة الشرق الاوسط معروف جيدا . ان التقدم فى مجال التسوية يخلق ظروفا لتطوير علاقاتنا مع جميع بلدان الشرق الاوسط . فيجب ان يسود سلام وطيد عادل اراضى الشرق الاوسط فى نهاية الامر .

وتتوفر فى ظل الانفراج الدولى المستمر الظروف لاقامة مثل هذا السلام الوطيد والعادل فى الشرق الاوسط . وكما جاء فى البيان السوفييتى الامريكى المشترك فان ازالة خطر الحرب والتوتر فى الشرق الاوسط انما هى مهمة اولية من حيث اهميتها والحاحها وليس هناك بديل للموقف الحالى غير بلوغ تسوية عادلة وطيدة على اساس قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وهى تسوية يجب ان تاخذ بعين الاعتبار المصالح المشروعة لجميع شعوب المنطقة الاوسط بما فى ذلك شعب فلسطين وحق كافة دول المنطقة فى الوجود . انه ليس هناك بديل غير ذلك ... وكلما فهموا هذا فى اسرع فى اسرائيل كلما كان ذلك افضل .

الذكرى الثانية والعشرون لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

بقلم : محمد حافظ اسماعيل
سفير جمهورية مصر العربية .

ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من اهم احداث مصر المعاصر ، وتمثل عاملا ايجابيا فى روح الحركة الوطنية ضد الاحتلال الاجنبى سيطرة الاستعمارية ، فى مصر وفى العالم ، وركيزة لحركات التحرر فى افريقيا العالم الثالث .

قامت ثورة يوليو بزعامة جمال عبد بينما تحتل مصر جيوش الاحتلال رتسودها اوضاع اجتماعية تقف فى امال شعب مصر فى التقدم وتطلعاته نحو ، ومن هنا كانت مهام الثورة هى تحقيق الاستقلال السياسى لمصر وتصفية الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المعوقة للتقدم وتحقيق والعدالة الاجتماعية .

ارتبطت مع الثورة مرحلة نضال مريرة ضد الاحتلال ، وفى نفس الوقت خاضت معركة سيطرة الطبقة الحاكمة فى مصر ، واصدرت الاصلاح الزراعى لتمليك صغار الفلاحين سياسيا واجتماعيا ، ووضعت خطط فى مجالات الزراعة والصناعة لارساء مجتمع متطور ، وصاغت القوانين التى رفع مستوى الطبقة العاملة ، وقررت التعليم المجانى وضاعفت عدد المدارس والمعاهد الكليات الجامعية ، ونظمت الخدمات الصحية والتامينات الاجتماعية والاسكان الشعبى .

ولم تكن الثورة المصرية وهى ترسى اسس المجتمع الجديد فى الداخل ، بمعزل عن التيارات السياسية العربية والعالمية . واسهمت فى جميع معارك التحرر الوطنى فى افريقيا وآسيا ، باعتبار ان المعركة واحدة وان الحرية والعدل والسلام لاتتجزأ . فمن باندونج عام ١٩٥٥ بدأ الطريق الطويل للكفاح ، والتفت شعوب آسيا وافريقيا حول زعامات العالم الثالث الرائدة . واصبحت القاهرة مركز العمل لتضامن الشعوب الافرو-آسيوية وملتقى الثوار المناضلين من جميع انحاء العالم .

واصبحت مصر بذلك هدفا للهجمات الاستعمارية المتصلة ، ولقد استخدمت فى هذه الهجمات كل الوسائل والاساليب من اجل ضرب الثورة المصرية . وصمدت ثورة مصر ضد كل محاولات جرها الى الاحلاف العسكرية والتكتلات ، وضد الضغوط الاقتصادية والحروب التجارية والمالية ، وفى النهاية ضد العمليات العسكرية التى قادتها بريطانيا وفرنسا واسرائيل عام ١٩٥٦ لمنع مصر من ممارسة حقها الشرعى فى تاميم قناة السويس . ولقد كان من الطبيعى ان يهيء هذا النضال الوطنى الارضية المشتركة لالتقاء الثورة المصرية وجميع ثورات التحرر الوطنى والقوى المحبة للسلام فى العالم وعلى راسها الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية .

ومع تامين الثورة المصرية وتاكيد الاستقلال الوطنى سياسيا واقتصاديا ، بدأت مرحلة طويلة من الجهود المشتركة المثمرة بين ثورة مصر والعالم الاشتراكى ، لبناء الاقتصاد المصرى فى مجالات تدعيم الانتاج الزراعى وتشييد الصناعة وتوليد الطاقة . ومن ثم اتاحة الفرصة من اجل المزيد من التقدم الاجتماعى ومن اجل المزيد من الاسهام فى حركات التحرر الوطنى التى كانت ما تزال تدور عبر افريقيا وآسيا خلال الستينات .

ولم تفقد القوى الاستعمارية الامل فى ضرب ثورة مصر ، واستمرت فى الاعداد منذ عام ١٩٦٥ من اجل توجيه ضربة جديدة قامت بها اسرائيل فى يونيو ١٩٦٧ . ولقد كان هذا العدوان هو قمة المواجهة الاستعمارية للتجربة المصرية التى قادها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ولهذا النموذج الرائد للتنمية الاقتصادية والاستقلال . ولكن على الرغم من ثقل العدوان الذى وجه الى مصر ، فقد استطاع شعبها بقيادة زعيمه ، واستنادا الى كل منجزات الاعوام الخمسة عشر السابقة وتضامن جميع الشعوب العربية وتاييد شعوب العالم المحبة للعدالة للسلام ، والتاييد السياسى والعسكرى والاقتصادى للاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية ، استطاع شعب مصر ان يصمد خلال ست سنوات وان يقود شعوب المنطقة فى اكتوبر ١٩٧٣ لتحطيم اسطورة التفوق الاسرائيلى ومعها اهداف القوى الامبريالية واحلافها فى استعادة سيطرتها ، تحت زعامة الرئيس انور السادات خليفة عبد الناصر وشريك كفاحه الطويل .

ان مصر اليوم وهى تحتفل بهذه الذكرى انما تحيى ذكرى زعيمها عبد الناصر ، وذكرى كل شهدائها ... وتحيى كل القوى والشعوب التى ساندتها فى كفاحها الطويل ... وتتطلع الى تحقيق السلام والتقدم والرخاء فى ظل الحرية والاستقلال .

الذكرى الثلاثون لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وسوريا .

بقلم : اروتيونوف

فى مثل هذا الايام من شهر يوليو عام ١٩٤٤ بينما كان لهيب الحرب العالمية الثانية يندلع فوق العالم ، اعلن فى موسكو ودمشق ان البلدين قررا تبادل التمثيل الدبلوماسى وكان ذلك الحدث من نتائج قيام التحالف التاريخى بين بلاد الاشتراكية الاول وحركة التحرر الوطنى العربية لقد اقتنعت سوريا فى ذلك الوقت من خلال امثلة عديدة بان الاتحاد السوفييتى دولة من نوع جديد تماما ترفض الاضطهاد والاستغلال بكل اشكالها ومظاهرهما وتثبت على الصعيد الدولى مبادئ التكافؤ التام .

لقد لقى السوريون وجميع العرب حتى فى اعوام الحرب العالمية الثانية تاييدا مبدئيا من قبل الاتحاد السوفييتى فى نضالهم من اجل الحرية والاستقلال الوطنى مع انه كان يتحمل معظم اعباء النضال ضد المانيا الهتلرية وكان من الطبيعى ان يرحب العرب بكل انتصار سوفييتى فى المعارك ضد الفاشية كما كان يسرهم نمو قواه وسمعته . كانت اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتى انذاك بالنسبة لسوريا على حد قول المسئولين السوريين عملا وديا واعترافا بذلك الدور القيادى الذى تلعبه الدولة الاشتراكية السوفييتية فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار .

ولقد خلق انتصار الاتحاد السوفييتى فى الحرب الوطنية ونشأة المنظومة الاشتراكية ظروفا جديدة فى الميدان الدولى ساعدت على نجاح نضال شعوب آسيا وافريقيا فى سبيل التحرر الوطنى ففى الاعوام الاولى التى اعقبت الحرب نشأت حوالى ٤٠ دولة مستقلة على انقاض الامبراطوريات الاستعمارية وتحرر عدد من الدول العربية من السيطرة الاجنبية . وفى عام ١٩٤٦ توصلت سوريا ولبنان بفضل التاييد الحاسم من قبل الاتحاد السوفييتى فى هيئة الامم المتحدة ، الى جلاء القوات الاجنبية عن اراضيهما وساعد الاتحاد السوفييتى فى الاعوام التالية سوريا بكل قواه فى دعم استقلالها الوطنى . ولقد صممت القوى الامبريالية فى اواخر عام ١٩٥٧ تحت ستار «مشروع دالاس-ايزنهاور» على تحقيق التدخل المسلح فى شئون سوريا حيث تعززت مواقع الديموقراطية الوطنية ، واشتركت اسرائيل فى المؤامرة . ولكن وقوف الاتحاد السوفييتى الحاسم فى وجه الذين دبروا تلك المؤامرة ضد سوريا ، ساعد السوريين على درء اعتداء الاعداء على حريتهم واستقلالهم .

وانطلق موقف الاتحاد السوفييتى ازاء سوريا من مبادئه الاممية كما ينطلق منها موقفه ازاء نزاع الشرق الاوسط الناشىء نتيجة العدوان الاسرائيلى الاجرامى فى يونيو عام ١٩٦٧ ، كما عبرت الدولة السوفييتية والمواطنون السوفييت عن التعاطف والتاييد لسوريا ومصر والاردن التى تعرضت للعدوان وساعد الاتحاد السوفييتى سوريا ومصر فى اعادة قدرتها الاقتصادية بل وزيادتها لدرجة ان ميزان القوى فى الشرق الاوسط قد تغير تغيرا جذريا .

ان حرب اكتوبر الماضى اظهرت فعالية التعاون السوفييتى العربى اذ منى المعتدى الاسرائيلى بهزائم خطرة وضعفت مواقعه كما ان شعوب سوريا ومصر وغيرها من البلدان العربية وهى تكافح العدو بالسلاح السوفييتى ، دفنت اسطورة استحالة قهر الجيش الاسرائيلى الى الابد وخلقت ظروفا جديدة ملائمة للتسوية السياسية السلمية لنزاع الشرق الاوسط على اساس القرارات المعروفة لهيئة الامم المتحدة . وقد تحققت اجراءات اولى فى هذا الاتجاه فبموجب اتفاقيات فصل القوات اضطر المعتدى الى اخلاء جزء من الاراضى العربية المحتلة فى مرتفعات الجولان وشبه جزيرة سيناء .

وتواجه شعوب سوريا وغيرها من البلدان العربية فى الوقت الحاضر مهمة استكمال النضال من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلى وضمان حقوقها ومصالحها المشروعة . ومن المتوقع ان يعالج مؤتمر جنيف مسائل التسوية الرئيسية وقد نوه الاتحاد السوفييتى مرة اخرى اثناء زيارة الرئيس حافظ الاسد للاتحاد السوفييتى فى ابريل الماضى ، الى انه يتفق مع سوريا تماما فى وجوب اعتبار اية اتفاقية بفصل القوات جزءا من التسوية فى الشرق الاوسط وخطوة فى طريق سحب القوات الاسرائيلية كلها من جميع الاراضى العربية المحتلة . ومثل هذا الاتفاق الكامل قد تم حول ضمان الحقوق المشروعة الوطنية لشعب فلسطين العربى . وقد قال الرئيس حافظ الاسد اثناء زيارته لموسكو «اننا نشير بامتنان الى تاييد الاتحاد السوفييتى الثابت لهذين الهدفين ومساعدته لنضالنا ووقوفه الى جانب القضية العادلة» . ثم اشار الرئيس السورى بوجه خاص الى اهمية وجود الاتحاد السوفييتى فى التسوية بجميع مراحلها بغية اقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

ويمكن القول بكل اساس ان التعاون السوفييتى السورى انما هو مثال رائع للعمل الهادف والمتفق عليه سواء فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى ام فى الدفاع عن الانجازات الاجتماعية والاقتصادية الثورية للشعوب العربية ومسيرتها فى طريق التقدم . اليس من بليغ الدلالة ان سوريا كانت اول بلد عربى استطاع بمساعدة الاتحاد السوفييتى ان يبدأ فى استخراج البترول بنفسه وان ينشىء صناعة وطنية بترولية . وبمساعدة الاتحاد السوفييتى تتحقق فى سوريا عشرات المشاريع الهامة التى ستكون قاعدة راسخة لاستقلال البلاد الاقتصادى . وتعير سوريا اهمية كبرى لبناء سد الفرات . الذى يسمى بشكل السد العالى الذى اصبح رمزا خالدا لقوة الابداع الجبارة الكامنة فى الصداقة والتعاون السوفييتيين العربيين .

زيارة تستجيب لمصالح الشعب العربى

* * *

كانت زيارة السيد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة الليبى ورئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية الليبية الى الاتحاد السوفييتى فى مايو من هذا العام حدثا هاما فى طريق توسيع التعاون السوفييتى الليبى وتستجيب كليا لمصالح تعزيز الاستقلال الاقتصادى لهذه الجمهورية العربية الفتية ، ورغبة الشعوب العربية فى اقامة سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ولمهام النضال ضد التوسع الصهيونى والسياسة الجشعة التى تنهجها الاحتكارات الغربية فى هذه المنطقة من العالم الغنية بالبترول .

وقد اكد السيد عبدالسلام جلود فى حديثه الصحفى الذى قدمه لوكالة تاس وهو يعكس وجهة نظر الحكومة الليبية اكد بان العلاقات بين الجمهورية العربية الليبية والاتحاد السوفييتى ترتكز على وحدة المبادىء والمواقف وتملك افاقا واسعة لتطورها فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها .

قرارات هادفة

وستخدم اللجنة التى تشكلت على مستوى الحكومتين وكذلك الاتفاقات التى جرى البحث حول توقيعها اثناء زيارة السيد عبد السلام جلود الى الاتحاد السوفييتى ستخدم اهداف مواصلة التعاون الاقتصادى والعلمى-التكنولوجى والتجارة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية الليبية .

ان دراسة امكانيات وطرق تحقيق التعاون وكذلك وضع الاقتراحات الهادفة الى تطويره وتوسيعه فى المجالات القيادية بين الحكومتين ومراعاة مسائل الاقتصاد والتجارة وتنفيذ الاتفاقات الاقتصادية والعلمية التكنولوجية والتجارية وكذلك طرح التوصيات والقرارات الهادفة الى تنفيذ هذه الاتفاقات بنجاح ان كل ذلك يعتبر اساس المهام التى ينبغى على اللجنة حلها .

جدول الاجتماع

ويجرى الآن فى عاصمة الجمهورية الليبية طرابلس الاجتماع الاول للجنة . ويترأس الوفد السوفييتى لهذه المباحثات سيرغييف نائب رئيس لجنة الدولة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الخاصة بالعلاقات الاقتصادية الخارجية ورئيس الجانب السوفييتى فى هذه اللجنة . اما الجانب الليبى فيترأسه السيد شريف بن عامر وزير النقل فى الجمهورية العربية الليبية .

وقد شمل جدول اعمال اجتماع اللجنة قضايا التعاون فى مجالات الاقتصاد كمسائل التعاون فى الميتالورجيا الحديدية والجيولوجيا واستخراج وتكرير البترول والطاقة وشق الطرق وبناء المساكن والتعاون فى المجال الزراعى وكذلك مسالة اعداد الكوادر الوطنية .

ويعتزم عقد اجتماع فى موسكو فى نهاية العام الحالى للجان الفرعية الخاصة بقضايا التعاون العلمى-التكنولوجى والتجارة الخارجية وستلاحظ اللجنة الفرعية الخاصة بالتجارة بشكل خاص سير تنفيذ الاتفاقية التجارية السوفييتية الليبية التى وقعها كل من البلدين منذ فترة وجيزة والعمل على تحقيق اقصى ما يمكن من توسيع التبادل التجارى ذى المنفعة المتبادلة . واستنادا على النزعات الايجابية التى ظهرت فى الاونة الاخيرة فى تطور العلاقات السوفييتية الليبية نستطيع ان نامل بان اللجنة بامكانها ان تكون تلك الهيئة بين الحكومتين التى تستطيع ان تؤثر تاثيرا حاسما على توسيع حجم ورفع فعالية التجارة السوفييتية الليبية والمساعدة الاقتصادية والتكنولوجية التى يقدمها الاتحاد السوفييتى الى ليبيا الصديقة والسائرة مع بقية بلدان القارة الافريقية فى طريق شاق وصحيح تاريخيا فى نضالها من اجل الاستقلال الوطنى والسلام والتقدم الاجتماعى .

اثنان من المخرجين الشباب

في الثالث من تموز (يوليو) ، جرى في القاعة الرئيسية بمعهد السينما في موسكو عرض لافلام بعض طلاب قسم الاخراج ، الذين سيقطفون بعد هذا العرض ثمار دراستهم بين جدران المعهد وفي مخابره واستوديوهاته طيلة خمس سنوات كانوا خمسة طلاب بينهم اثنان من الجمهورية العربية السورية : امل حنا ، ومحمد ملص .

«قصة لم تنته»

«قصة لم تنته ...» هذا هو عنوان الفيلم الذي تقدمت به امل حنا لنيل شهادة الدبلوم في الاخراج السينمائي ويتناول الفيلم مشكلة تربية تلميذات المدارس الثانوية اللواتي يشكلن نصف جيل المستقبل في المدرسة وفي البيت وقالت امل حنا شارحة امام اللجنة الفاحصة : ان المشكلة ليست مشكلة محو الامية ، او مشكلة تعلم القراءة والكتابة ، انما هي مشكلة محو الامية الروحية والاجتماعية . وهذا الموضوع يثير اهتمام وقلق الجيل الجديد في بلادي سورية .

فالتربية على اساس المبادئ العتيقة للمجتمع القديم مبادئ القسر والعنف ، قد غدت بالنسبة لهذا الجيل الجديد موضوع نضال يومي يجتذب اليه كل متنور وتقدمي . واذ الامس هذه المشكلة التي اعرفها جيدا بسبب قرب عهدي من الدراسة الثانوية وكون وضع التلميذات في المدرسة وعلاقاتهن بالمدرسات وبذويهن ، لايزال حيا في وعيي ، ان اختياري هذا الموضوع مرتبط اعمق الارتباط بالمهام الملحة المطروحة امام تطور مجتمعنا العربي السوري الذي يناضل على كل الجبهات من اجل التقدم

ايها السيد الضابط» وقد اشترك معه في كتابة السيناريو الطالب والكاتب المصري صنع الله ابراهيم .

يتناول الفيلم عدوان اسرائيل على البلاد العربية وعلى مصر خاصة في ١٩٦٧ و١٩٧٣ ودور الجماهير في رد هذين العدوانيين وواضح ان هذا الموضوع هو موضوع الساعة بالنسبة للشعوب العربية التي تعرضت لاعمال وحروب اسرائيل العدوانية، كما وغدا الموضوع الرئيسي لكثير من الافلام التي انتجت في مصر وسوريا وغيرهما في السنوات القليلة الماضية ان فيلم محمد ملص لايعرض بعض مظاهر العدوان الاسرائيلي الغاشم ومظاهر الدمار والخراب اللذين الحقهما هذا العدوان بالمدن والقرى فحسب (وكل ذلك تضمنته وثائق سينمائية ادخلها المخرج في فيلمه) بل تعرض لمشكلة مساهمة الجماهير في رد العدوان وكيف ينبغي ان تكون هذه المساهمة فعالة وشاملة لانها تشكل الضمان الاساسي للنصر ايضا . وقد اوضح محمد ملص فكرة الفيلم بانها واحدة من اهم وجوه نضال حركة التحرر الوطني في العالم العربي وفي العالم الثالث عموما انها مشكلة علاقة الجماهير بمجرى العمل الوطني والثوري .

والقى المستشرق السوفييتي المعروف الدكتور ايغور بيليايف تعليقا على الفيلم، شرح فيه باسهاب الاهمية الملحة التي يرتديها هذا الموضوع بالنسبة لكفاح الشعب العربي ضد العدوان الاسرائيلي وفي سبيل ازالة آثاره ، وقدر تقديرا عاليا اختيار المخرج الشاب هذا الموضوع ومعالجته بروح سياسية صادقة وتقدمية ورجا اللجنة بان تمنحه اعلى درجة تقدير.

الكاتب صنع الله ابراهيم والمخرجان امل حنا ومحمد ملص

وبناء حياة جديدة . واعتقد بانني سأتابع في وطني معالجة هذا الموضوع على نطاق اعم واعمق . وانهت كلمتها بتوجيه الشكر الخالص الى استاذها المخرج السينمائي المعروف ايفنور تالانكين والى اساتذتها الاخرين والى ادارة المعهد ، الذين قدموا لها كل الامكانيات والدعم والمساعدة الخالصة لكي تنجز عملها بنجاح .

وعلقت ناقدة سينمائية على فيلم امل حنا بقولها :

ان المشكلة المطروحة في هذا الفيلم هي مشكلة ملحة في وطن المخرجة الشابة . وقد اثار اعجابي ذلك الوعي الذي تميز به طرحها في الفيلم .

وفي النهاية قدرت اللجنة الفاحصة برئاسة المخرج السوفييتي المعروف ليونيد غايداي عمل امل حنا بدرجة : جيد.

«كل شيء على مايرام»

اما فيلم محمد ملص فقد حمل عنوان «كل شيء على مايرام ، كل شيء في مكانه،

ونال فيلم محمد ملص درجة : ممتاز .

وهكذا انضم مخرجان شابان جديدان الى قافلة المخرجين السوريين الذين يضعون امام انفسهم مهمة بناء سينما وطنية جديدة مرتبطة بالجماهير وبقضاياها وبالكفاح الوطني من اجل التحرر الكامل والتقدم .

وها هو ذا حجر جديد في صرح الصداقة الشامخة العربية–السوفييتية قد وضع في ذلك اليوم ... اليوم الذي يذكره المخرجان السوريان الشابان ، لالكونه يوم قطف ثمار الدراسة فحسب بل لانه ايضا اليوم الذي احسا فيه... كم هي ضخمة المساعدة التي قدمها الاصدقاء السوفييت اليهما ، ويقدمونها لكل من ياتي اليهم للدراسة ، وكم هي عزيزة العلاقات الودية مع هؤلاء الاصدقاء .

وستكون امل حنا اول فتاة سورية تنال شهادة الاخراج السينمائي من معهد سينمائي عال .

موسكو مدين[ة] في دار الكسي[...]

ايها الاصدقاء الاعزاء : نختتم اليوم آخر رحلة لنا الى الاماكن التي عاش فيها الادباء والشعراء في موسكو .

ولقد عرفناكم على حياة وابداع عدد كبير من الكتاب والشعراء المشهورين الذين عاشوا في موسكو ، وتعرفنا على الشقق التي اصبحت متاحف تذكارية وعلى الاثار والشوارع التي يرتبط تاريخها باقامة «سادة» الكلمة الفنية المشهورين في مدينتنا .

وها انا الان ادعوكم الى شقة الكسي تولستوي (١٨٨٢–١٩٤٥) احد الكتاب السوفييت البارزين ومؤلف الروايتين اللتين يحبهما القراء جدا «بطرس الاول» و«مسيرة الآلام» واللتين يعرفهما كثير من الناس عن طريق السينما حيث اخرجنا فيلمين يحملان نفس التسمية .

ان شقته لم تصبح بعد متحفا حكوميا ولكن ابوابها مفتوحة على الرحب والسعة امام جميع الناس ، تماما كما كان الامر عندما كان صاحبها لايزال حيا . وتراعي زوجة الكاتب لودميلا تولستايا هذا القانون بقدسية وقد اعدت كتاب ذكريات عن الكاتب ، وهو كتاب خرج الى النور منذ فترة قريبة .

احب تولستوي موسكو ، وعندما كان يعيش قبل الثورة على الفولغا او في بطرسبورغ ، كثيرا ما كان ياتي الى هنا ويشارك مشاركة حية في حياة موسكو الاجتماعية والادبية . اما في عام ١٩١٢ ، وكان قد اصبح آنذاك كاتبا مشهورا ، فقد قرر السكن فيها . وتذكر اصدقاؤه فيما بعد : ان موسكو ، المدينة الروسية القديمة ، كانت اعز على تولستوي من بطرسبورغ–عاصمة موظفي روسيا القيصرية واعتبر انه سيستطيع العمل والانتاج هنا بشكل افضل .

ان تولستوي الذي الف روايات وقصصا وجرب قواه في الشعر توجه في موسكو الى نوع ادبي جديد عليه هو الدراما ولعل مما ساعد الكاتب في اتجاهه الابداعي هذا تعرفه الى فناني مسرحي موسكو العظيمين (مسرح مالي ومسرح الفن) والذي سرعان ما تحول الى صداقة ابداعية متينة . ويصبح فلاديمير ليميروفيتش–دانتشينكو ، المخرج والكاتب المسرحي ، واحد مؤسسي مسرح الفن، استاذا بالنسبة للكاتب المسرحي الجديد . ولاقت اول مسرحية كتبها تولستوي «المغتصبون» نجاحا كبيرا في الاوساط المسرحية. وتذكر الكاتب ، بفكاهة يمتاز بها ، انه انهى الكوميديا في اللوحة التاسعة عشرة وقاد كل شيء الى نهايته السعيدة . ولكن المخرجين «الصارمين» حذفوا سبع لوحات منها ، ومع ذلك قرروا اخراجها وشارك المؤلف بشغف في التدريبات وابدى موهبة فذة ومثل احد الادوار . ولكنه كان في الحقيقة احد الادوار الثانوية .

ان الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وثورة اكتوبر وسنوات الحرب الاهلية في روسيا والهجرة والعودة الى الوطن ، الى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٢٣ والعمل في لينينغراد ، ان كل هذا اجبر تولستوي على فراق موسكو حتى عام ١٩٣٨ . ولكنه

ولكن لا ، لالا[...]
هي عالم اباننا [...]
كتب ... وكتب [...]
وفاته ، ومؤلفات [...]
عشر مجلدا وفي [...]
سفينة المحيط [...]
التي وصلت الى [...]
تمثال الكاتب من [...]
الكرسي يفكر [...]
بالقرب من داره [...]
بقي الكاتب الى [...]
موسكو في مؤلفات [...]
اعاد تولستوي خلق [...]
القرن السابع عشر [...]
الاول» ينهرها [...]
وشارعي باسمانايا [...]
الشارعان وبقي [...]
الكريملين الحديث [...]

АЛЕКСЕЙ НИКОЛАЕВИЧ
ТОЛСТОЙ
1883–1945

بعد ان عاد الى موسكو بقي فيها حتى نهاية حياته .

ويحمل اسم الكاتب الان شارع من شوارع موسكو تصطف على جانبيه البيوت القديمة حيث تقع الدار التي عاش فيها الكاتب . دار ليست بالكبيرة ... وتستقبل الزائرين عند ابواب الشقة لودميلا تولستايا وتدعوهم الى مكتب المؤلف .

لعل حركة الزمن قد توقفت هنا في لحظة مغادرة الكاتب الحياة . كرسيان عند الموقد .. وعلى المنضدة غلايينه المفضلة وفنجان قهوة... تتهاوى زوجته على الكرسي ويبدأ المرء في الاصغاء بشكل خارج عن ارادته : اليس هذا وقع خطوات تولستوي ...؟

حياة العاصمة

* تجرى اعادة بناء مصنع «المطرقة والمنجل» الميتالورجي وهو من اقدم المؤسسات الصناعية في العاصمة ، وقد تم في قسم الصفائح بناء مجموعة اوتوماتيكية لانتاج الشريط المصقول من الصلب لتجميل سيارات «جيغول» («الاداء») ، وقد قام ببناء هذه المجموعة مهندسو وعمال مصنع المطرقة والمنجل بالتعاون مع الشركة الفرنسية «كوميك» .

* بدأ بناة المترو في موسكو في بناء محطة «ميدفيدكوفو» وهي المحطة الرابعة والاخيرة في خط جديد يجيء امتدادا لخط كالوجسكي–ريجسكي وسيبدأ الخط الجديد من محطة «معرض انجازات الاقتصاد الوطني» ويعبر منطقة بابوشكين . وستفيد هذه المحطة مع المحطات الثلاث الباقية وهي «روستوكينو» و«سفيبلوفو» و«بابوشكين» في الاحياء الكثيفة السكان .

* افتتح في مكتبة الاداب الاجنبية معرض لكتب جمهورية منغ[وليا] بمناسبة ذكرى انتصار الثو[رة] منغوليا والذكرى ال[...] جمهورية منغوليا الشعبية ، وتوجد في المعرض [...] الجمهورية الشقيقة الصادرة [...] السوفييتي . وقد صدر [...] اعوام الحكم السوفييتي [...] للادباء المنغوليين يبلغ [...] مليون نسخة .

* افتتح في الدار [...] تيرسكوي ، متحف تذكاري [...] سيرغي كونينكوف بطل [...]

في هذا الملحق

يخصص هذا الملحق للذكرى الثلاثين لجمهورية بولونيا الشعبية

وقد اعدت مواد هذا الملحق بالاشتراك مع وكالتي «انتربريس» و«تساف» البولونيتين . وتعبر اسرة الصحيفة عن شكرها لجميع الاصدقاء البولونيين الذين قدموا لنا المساعدة في اعداد العدد اليوبيلي من الصحيفة .

XXX

قصر العلوم والثقافة في وارسو–رمز للتعاون والصداقة بين الاتحاد السوفييتي وبولونيا . فقد انشاه البناة السوفييت وقدم هدية للشعب البولوني .

وقائع وارقام

* مساحة جمهورية بولونيا الشعبية ٣١٢٦٧٧ كم مربعا وهي تحتل المكان السابع في اوروبا من ناحية المساحة . ويحد جمهورية بولونيا الشعبية الاتحاد السوفييتي (طول الحدود ١٢٤٤ كم) والتشيكوسلوفاكيا (١٣١٠ كم) والمانيا الديمقراطية (٤٩٧ كم) .

* بلغ تعداد سكان بولونيا حتى ٣١ ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٧٢، ٣٣٫٢ مليون شخص ، وتكبدت بولونيا في سنوات الحرب خسائر بشرية هائلة ، حيث استشهد ٦ ملايين و٢٨ الف شخص من مواطنيها ، في معسكرات الاحتلال الهتلرية بصورة رئيسية .

* ويعيش في المدن ٥٣٫١٪ من سكان البلاد اما في القرى فيعيش ٤٦٫٩٪ اما القوى المنتجة فيبلغ تعدادها ١٦٫٢ مليون شخص .

* وشعار جمهورية بولونيا الشعبية هو نسر آل بياستوف الابيض على ترس احمر ، وقد اتخذ هذا الشعار القديم لاول سلالة بولونية «بياستوف» في بداية القرن الثالث عشر على جميع الاراضي البولونية .

* وعلم الدولة مؤلف من قطعتين من القماش الابيض والاحمر متوازيتين لهما نفس العرض . ولون العليا ابيض والسفلى احمر . واقتبست الوان العلم من الوان الشعار .

ليونيد بريجنيف : «ان التحالف الاخوى بين شعبينا لم ينشأ من تلقاء نفسه بل ولد في النضال المشترك لشعبي الاتحاد السوفييتي وبولونيا من اجل السعادة والحرية . وهو ثمرة للجهود التي بذلها شيوعيو البلدين خلال اعوام طويلة . ويمكن ان يسجل حزبانا هذا المكسب العظيم بكامل الحق في رصيدهما الاساسي . اننا نعتبر من واجبنا صيانة وتعزيز تحالفنا الوثيق هذا واغناءه بمضمون جديد .»

ادورد غيرك : «ان الاتحاد السوفييتي وبولونيا تربط بينهما مصالح اجتماعية ووطنية وسياسية . وقد لعب التحالف مع الاتحاد السوفييتي دورا حاسما في تحرير دولتنا وبعثها داخل حدودها الحالية . لقد فتحت الصداقة الاخوية والتعامل الوثيق مع الاتحاد السوفييتي امام بولونيا آفاقا جديدة للتطور الاشتراكي كما اصبح التعاون الاقتصادي الشامل اليوم اساسا لنموها الناجح وعاملا يخلق ظروفا للتكامل الاشتراكي .»

الذكرى الثلاثون لجمهورية بولونيا الشعبية

XXX

* جمهورية بولونيا الشعبية هى دولة اشتراكية تستند الى اتحاد العمال والفلاحين ووحدة جميع الشعب العامل . ان اعلى هيئة لسلطة الدولة هو برلمان جمهورية بولونيا الشعبية الذى ينتخب لمدة اربع سنوات عن طريق انتخابات عامة متكافئة مباشرة واقتراع سرى . ويملك حق الاشتراك فى الانتخاب المواطنون الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر . ويملك حق الانتخاب لعضوية البرلمان المواطنون الذين بلغوا الحادى والعشرين من العمر . وينتخب البرلمان من قوامه مجلس الدولة الذى يقوم بوظائف رئاسة الدولة الجماعية . ورئيس المجلس عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ، البروفيسور هنريك يابلونسكى .

* والهيئات العليا لادارة الدولة هى مجلس الوزراء والوزارات . ويخضع مجلس الوزراء للبرلمان ويعينه البرلمان ورئيس مجلس الوزراء هو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد بيتر ياروشيفيتش .

القوة السياسية القائدة للشعب هى حزب العمال البولونى الموحد (اكثر من مليونين و٢٠٠ الف عضو) الذى تأسس عام ١٩٤٨ نتيجة لتوحيد الحركة العمالية البولونية على اساس الماركسية اللينينية. وفى عداد الاعضاء حوالى ٤٠،٣ بالمائة من العمال وحوالى ١١،٥ بالمائة من الفلاحين وحوالى ٤٣ بالمائة من المشتغلين فى العمل الذهنى . وكل رابع من مواطنى بولونيا تقريبا يحمل شهادة عالية وهو اما عضو او مرشح لعضوية حزب العمال البولونى الموحد . ويمكن اعتبار الحزب شابا من ناحية قوامه فحوالى ٦٠ بالمائة من اعضائه هم الذين لايزيد عمرهم عن اربعين سنة . ان ٥٥ بالمائة من المقبولين الجدد فى الحزب خلال السنوات الاخيرة هم مواطنون لم يبلغوا من العمر الخامسة والعشرين ، اى الناس تربوا فى الظروف الفكرية والاجتماعية لبولونيا الشعبية .

والسكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد هو ادوارد غيريك .

* ويقوم بالعمل فى اوساط الفلاحين ، فى علاقة متبادلة متينة مع حزب العمال البولونى الموحد ومع الاعتراف بدوره القائد ، حزب الفلاحين الموحد (يضم اكثر من ٤٠٠ الف عضو) وبين الحرفيين والعاملين فى التجارة ومجال الخدمات والموظفين الحزب الديمقراطى (يضم حوالى ٩٠ الف عضو) .

* ان الاتحاد الحزبى الثلاثى—حزب العمال البولونى الموحد وحزب الفلاحين الموحد والحزب الديمقراطى—هو النواة السياسية لجبهة وحدة الشعب ، التى توحد جميع قوى الشعب التقدمية الديمقراطية المشتركة فى بناء الاشتراكية .



ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وادوارد غيريك الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد اثناء المؤتمر السادس لحزب العمال البولونى الموحد .



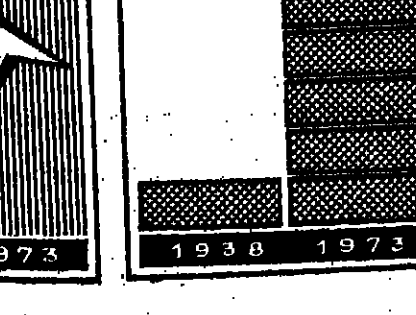
الشعب البولونى يخلد ذكرى القائد والمعلم لينين تخليدا عظيما . فى الصورة : عند تمثال لينين فى بورونينو .

المخرج السينمائى البولونى اندجى فايدا معروف على نطاق العالم كله .

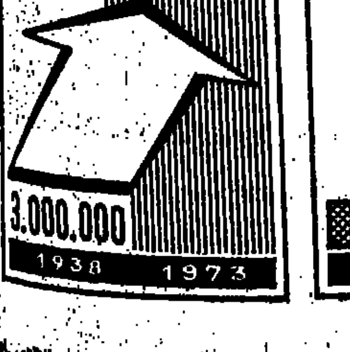


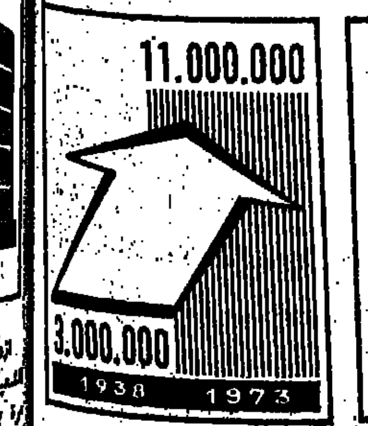


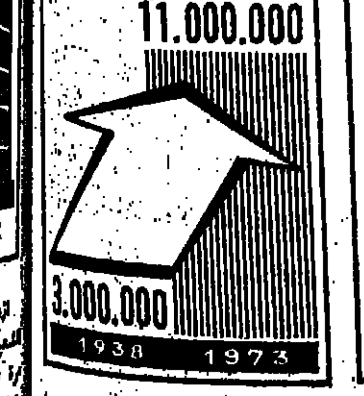
بلغ عدد نفوس بولونيا فى نهاية ١٩٧٣ ٣٣،٥ مليون نسمة . وقد ازداد مواطنو هذه البلاد خلال الاثنتين والعشرين سنة الماضية بمقدار ٣٠ بالمئة . ويعتبر الشعب البولونى اليوم شعبا فتيا حيث يشكل السكان الذين لايزيد عمرهم عن ١٩ سنة نسبة ٣٧ بالمئة . وهذا اعلى مؤشر من نوعه فى اوربا .



ازداد الدخل القومى بالنسبة للفرد الواحد فى عام ١٩٧٣ بمقدار ٧ مرات بالمقارنة مع عام ١٩٣٨ .







ازداد عدد العاملين فى الاقتصاد الوطنى خارج المجال الزراعى من ٣ ملايين شخص فى عام ١٩٣٨ الى ١١ مليون شخص فى عام ١٩٧٣ .

* ان فيدرالية الاتحادات الاشتراكية للشبيبة البولونية توحد منظمات الشبيبة التى تقوم بعمل فى مختلف الاوساط : اتحاد الشبيبة الاشتراكية (يعمل قبل كل شىء فى المصانع والمعامل والمدارس المهنية) واتحاد شبيبة الريف الاشتراكية، الاتحاد الاشتراكى للطلاب البولونيين (يقوم بالعمل فى المعاهد) ، الاتحاد الاشتراكى لشبيبة الجيش (يعمل فى الوحدات العسكرية) . وتقوم بالعمل بين تلاميذ المدارس منظمة الطلائع .

* وتقيم بولونيا صلات دبلوماسية على مستوى السفراء مع اكثر من تسعين بلدا . وتعتنق جمهورية بولونيا الشعبية فى سياستها الخارجية ثلاثة مبادىء رئيسية : الصداقة الاخوية الراسخة والتعاون والوحدة مع الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ، التضامن مع الشعوب المناضلة من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى والتعاون المتبادل مع الشعوب التى نالت استقلالها ومساعدتها ، التعايش السلمى والتعاون مع الدول ذات الانظمة الاجتماعية—السياسية المختلفة .

* وخلال سنوات الحكم الشعبى تحولت بولونيا من بلد زراعى الى بلد زراعى صناعى . وتنتج صناعتها التى تشكل ٧٥ بالمائة منها خلال السنوات الثلاثين الاخيرة ، من المنتوجات خلال شهر واحد اكثر مما كانت تنتجه خلال سنة .

* وتنتج بولونيا تقريبا ٢،٣ بالمائة من حجم المنتوجات الصناعية العالمية . ويضمن هذا لها مكانا بين الدول الصناعية العشرة .

* ان كل ثالث من العمال فى الصناعة يعمل الان فى فروع اقتصادية لم تكن موجودة فى بولونيا قبل عشرين سنة خلت .

* فى عام ١٩٧١—١٩٧٣ ازداد الدخل القومى فى جمهورية بولونيا الشعبية فى المتوسط اكثر من ٩ بالمائة فى العام مقابل ٧ بالمائة التى نصت عليها الخطة .

* خلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية (١٩١٧—١٩٧٣) شكل نمو الانتاج الصناعى السنوى المتوسط حوالى ١١ بالمائة بدلا من ٩،٧ بالمائة التى نصت عليها الخطة .

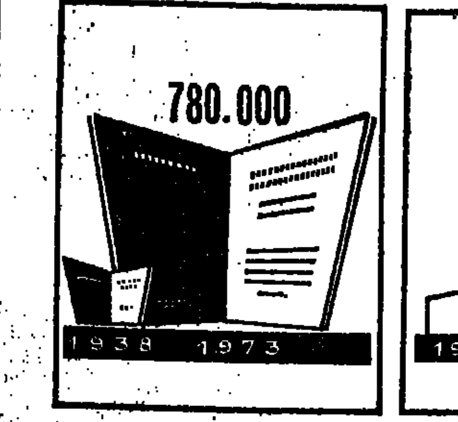
* ستزداد مخصصات الدولة فى الزراعة فى ١٩٧١—١٩٧٥ بالمقارنة مع الخطة الخمسية السابقة .

* سيستلم كادحو الزراعة فى بولونيا الشعبية فى عام ١٩٧٥ حوالى ٣٠٠ الف جرار و١٧ الف حصادة—دارسة و٣٠ الف آلة لمعالجة العلف .

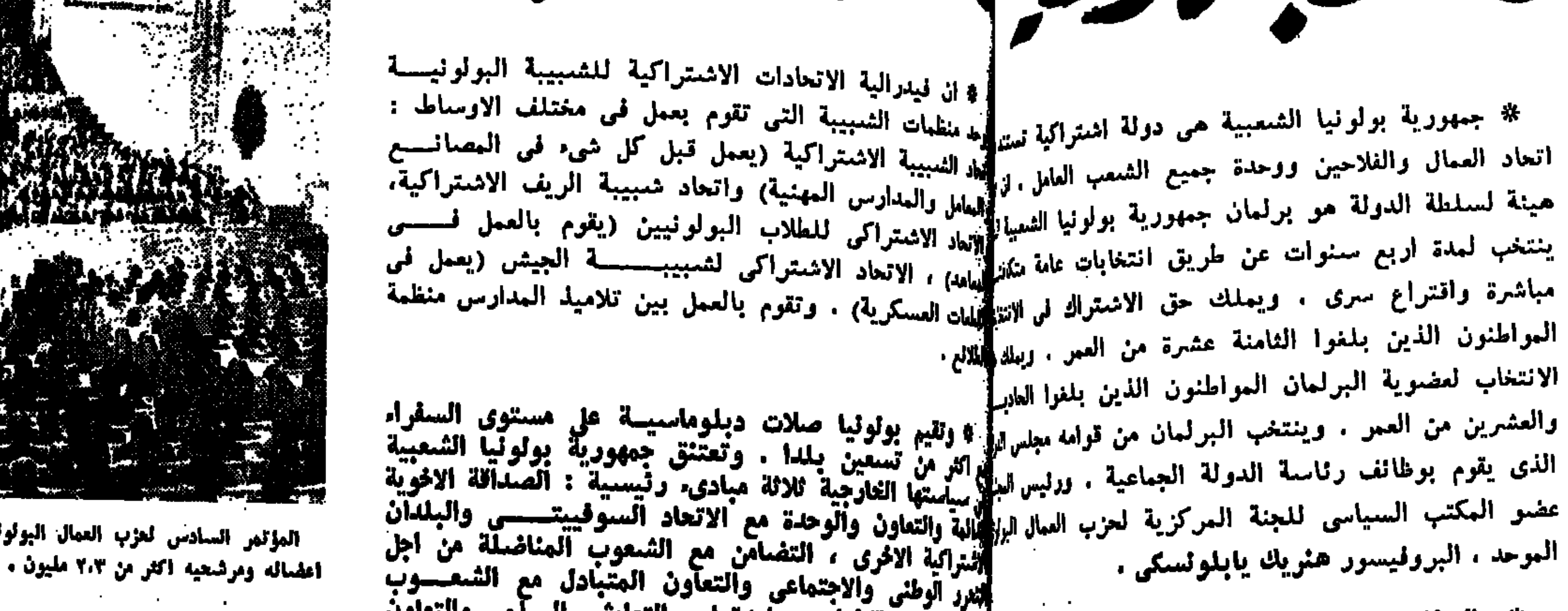
* حصل ٣٧٠ الف شخص على دبلوم المعاهد الدراسية العليا وحوالى ٤ ملايين شخص على دبلوم المدارس المتوسطة التعليمية العامة والتكنيكية والمهنية . ويدرس حوالى ٨ ملايين شخص ، ربع سكان الجمهورية ، فى مختلف المدارس .

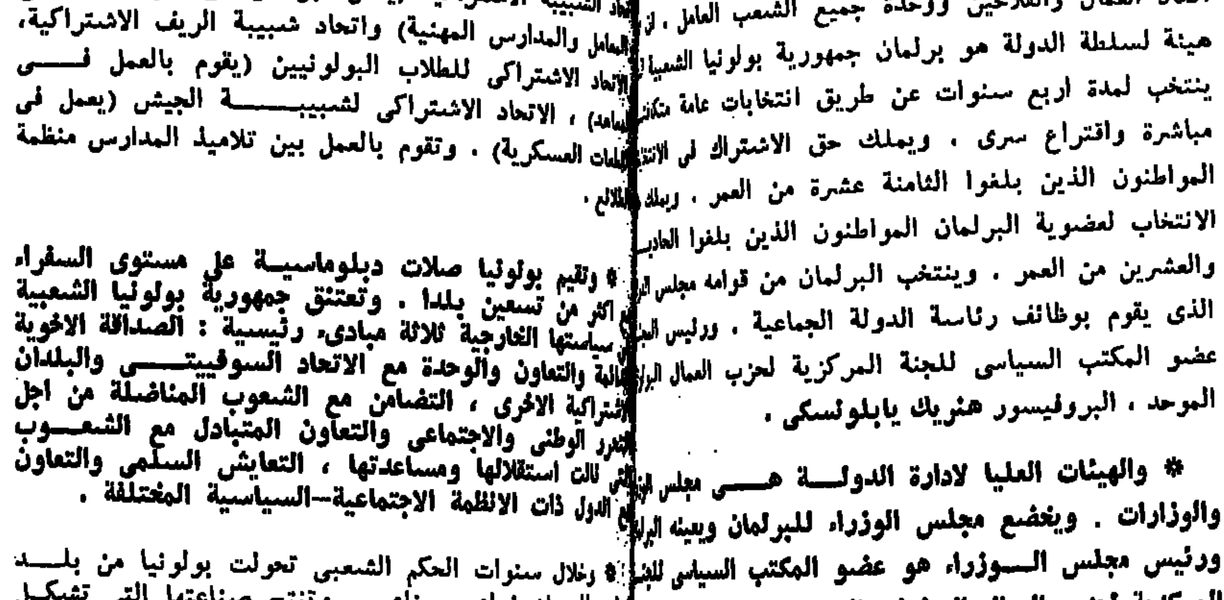


ازدادت صادرات جمهورية بولونيا الشعبية فى عام ١٩٧٣ بمقدار ٣٠ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٣٨ وشكلت الالات النقل نسبة ٤٠ بالمئة تقريبا من هذه الصادرات اما فى عام ١٩٣٨ فقد شكلت نسبة هذه الصادرات ١،٤ بالمئة فقط .



حصل ٧٨٠ الف شخص على دبلومات المعاهد العليا فى عام ١٩٧٣ اى بزيادة قدرها ١١ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٣٨ .





المؤتمر السادس لحزب العمال البولونى الموحد . ويعتبر هذا الحزب القوة الموجهة للمجتمع البولونى . ويبلغ عدد اعضائه ومرشحيه اكثر من ٢،٣ مليون .



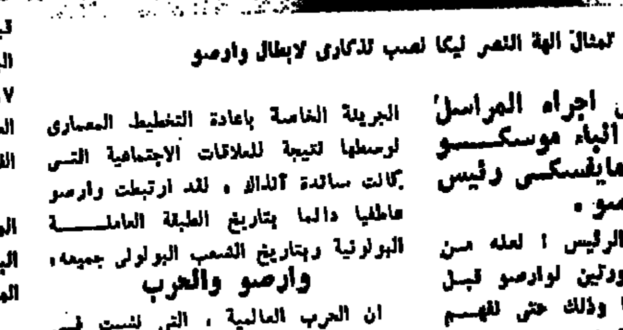
وفد جمهورية بولونيا الشعبية برئاسة ادوارد غيريك الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد فى جلسة اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارصو فى نيسان من العام الجارى فى مدينة وارصو . فى الصورة : من اليسار الى اليمين ، ستيفان اولسوفسكى وزير الخارجية البولونى ، بيتر ياروشيفيتش رئيس مجلس الوزراء البولونى ، ادوارد غيريك ، هنريك يابلونسكى رئيس مجلس الدولة فى جمهورية بولونيا الشعبية ، وريتشارد فريلك رئيس قسم الشؤون الدولية فى اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد .



اكبر الاراضى الزراعية فى بولونيا مزروعة بالحبوب والبطاطا . وتحتل بولونيا المركز الثانى فى العالم فى انتاج هذا المحصول الزراعى . فى الصورة : خريف بولونيا المعطاء .

وحدة دالفنة تحمل اسم لينين فى غونيا الجديدة . وقد قدمها الى بولونيا مصنع «اورال ماش» السوفييتى .

وارصو : امس .. اليوم .. وغداً



تمثال الهة النصر نيكا نصب لذكارى لابطال وارصو

تحقيق صحفي اجراه المراسل الخاص لصحيفة انباء موسكسو مع الرفيق يجي مايفسكي رئيس بلدية مدينة وارصو .

سؤال : الرفيق الرئيس ! لعله من المهم ان تعطونا صورتين لوارصو قبل الحرب وبعد تحريرها وذلك حتى نفهم العاثرة التي صنعها ابناء هذه المدينة الذين اعادوا تعميرها وحولوها الى عاصمة عصرية .

جواب : كانت وارصو قبل الحرب مدينة متوسطة الحجم بالمقارنة بالعواصم الاخرى وبلغ تعداد سكانها مليون و٣٠٠ الف نسمة . كانت وارصو ومازال حتى يومنا هذا تحتوي على آثار ثقافية وتاريخية قيمة لقد تم بناء الجزء الاكبر من المدينة في القرن التاسع عشر . وتميزت صورتها المعمارية قبل الحرب العالمية الثانية بالسمات السلبية التي تلازم تخطيط المدن في النمط الراسمالي . وتركت التناقضات الاجتماعية آثارها على التركيب الانفصالي للمدينة . ولم تتحقق خطط المعماريين الجريئة الخاصة باعادة التخطيط المعماري لوسطها نتيجة للعلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة آنذاك . لقد ارتبطت وارصو عاطفيا دائما بتاريخ الطبقة العاملة البولونية وبتاريخ الشعب البولوني جميعه .

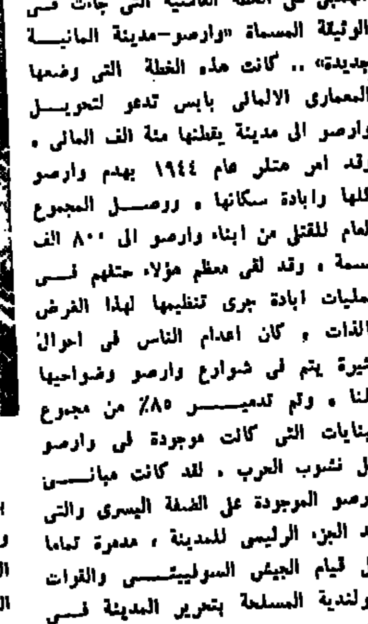
وارصو والحرب

ان الحرب العالمية ، التي نشبت في أول سبتمبر عام ١٩٣٩ بهجوم المانيا الهتلرية على بولونيا الحقت بوارصو دمارا هائلا وخسائر ضخمة في ارواح البشر . وقد تصاعدت عمليات سحق وارصو على ثلاث مراحل : المرحلة الاولى - عام ١٩٣٩ تدمير جاء نتيجة للغارات الجوية وللمعارك التي قام بها المعتدون الهتلريون وفي المرحلة الثانية - تدمير احياء كبيرة في وسط المدينة في عامي ١٩٤٣-١٩٤٤ بعد ... ابادة جيتو وارصو . والمرحلة الثالثة - اثناء الانتفاضة التي وقعت في وارصو وبعد قمعها .

ان الالمان بالرغم من علمهم باقتراب هزيمتهم المحتومة نفذوا بدقة خطة لتدمير المدينة ونسفوا المنزل تلو المنزل وفي



الرفيق يجي مايفسكي



مقدمتها اثار الثقافة . واستند هذا العمل الهمجي على الخطة الفاشية التي جاءت في الوثيقة المسماة «وارصو - مدينة المانية جديدة» .. كانت هذه الخطة التي وضعها المعماري الالماني بابس تدعو لتحويل وارصو الى مدينة يقطنها مئة الف الماني . وقد امر هتلر عام ١٩٤٤ بهدم وارصو كلها وابادة سكانها . ووصل المجموع العام للقتلى من ابناء وارصو الى ٨٠٠ الف نسمة ، وقد لقي معظم هؤلاء حتفهم في عمليات ابادة جرى تنظيمها لهذا الغرض بالذات ، كان اعدام الناس في احوال كثيرة يتم في شوارع وارصو وضواحيها علنا . وتم تدمير ٨٥٪ من مجموع البنايات التي كانت موجودة في وارصو قبل نشوب الحرب . لقد كانت مباني وارصو الموجودة على الضفة اليسرى والتي تعد الجزء الرئيسي للمدينة ، مدمرة تماما قبل قيام الجيش السوفييتي والقوات البولندية المسلحة بتحرير المدينة في ١٧ يناير عام ١٩٤٥ . وكان التعداد العام لسكان وارصو لحظة تحريرها ١٦٠ الف نسمة تقريبا .

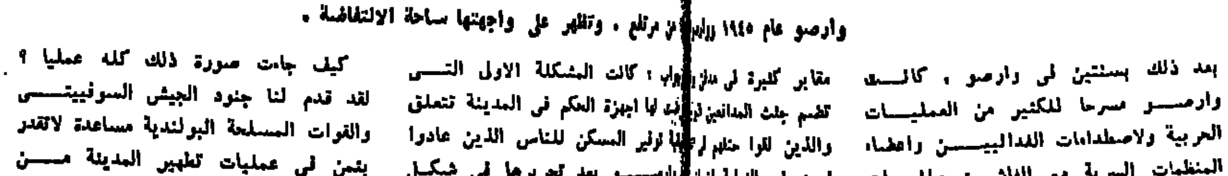
سؤال : كيف خلد ابناء وارصو ذكرى المدافعين عنها ومحرريها - الجنود البولنديين والسوفييت والفدائيين واعضاء المقاومة الشعبية ؟

جواب : لم تكن السنوات ١٩٣٩-١٩٤٥ بالنسبة لوارصو ولبولندا جميعها سنوات الخسائر الضخمة فقط بل وكانت ايضا فترة للنضال البطولي الذي لايعرف الكلل او المسالمة من جانب وحدات الجيشين البولندي والسوفييتي ومن جانب سكان وارصو ضد المحتلين . كانت وارصو في فترة الاحتلال تشكل المركز الرئيسي لحركة التحرير البولندية وللنضال السري ضد المحتلين . ولقد استخدم البولنديون في هذا النضال جميع الصور الممكنة لالحاق اكبر قدر من الخسائر بالمعتدين . وانشأ الشيوعيون البولنديون هنا في يناير عام ١٩٤٢ حزب العمال البولندي وتكون المجلس الشعبي لعموم بولندا - اول جهاز للحكم الشعبي بعد ذلك بسنتين في وارصو ، كانت وارصو مسرحا للكثير من العمليات الحربية ولاصطدامات الفدائيين واعضاء المنظمات السرية مع الفاشيين وللهجمات المسلحة على الهتلريين . لقد سقط عشرات الالوف من الجنود السوفييت والبولنديين في المعارك التي دارت من اجل تحرير وارصو . ويحتفظ ابناء بولندا في ذاكرتهم بكل التقدير والاعتزاز بذكرى كل من ضحى بروحه في النضال من اجل تحرير وارصو والدفاع عنها ويحيطون ذكرى هؤلاء بالاجلال . ان ساحات الاعدام وجميع الاماكن التي وقعت المعارك على اوضها يجري المحافظة عليها وتحيط المؤسسات والمنظمات العامة والتلاميذ هذه الاماكن بالرعاية .

لقد تم بناء النصب التذكاري الاول الخاص بتخليد الاخوة في السلاح بين الجيش السوفييتي والقوات المسلحة البولندية بعد انتهاء الحرب . وتم انشاء المدفن - المتحف لجنود الجيش السوفييتي وذلك كتعبير عن الاعتراف بجميل من اشترك في تحرير المدينة ويضم هذا المدفن جثث عشرات الالاف من الجنود السوفييت الذين سقطوا في معارك تحرير وارصو التي وقعت في خريف عام ١٩٤٤ وفي شتاء عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ وهناك مقابر كثيرة في مدن ... كانت المشكلة الاولى التي تضم جثث المدافعين ... لها اجهزة الحكم في المدينة تتعلق والذين لقوا حتفهم ... توفير المسكن للناس الذين عادوا اريد في النهاية ان ... وارصو بعد تحريرها في شكل التذكاري «فارشافسكا» ... ضخمة . ثم مشكلة تطهير وسط المدينة واللوحة ... من الالغام والقنابل والقذائف وارصو من المواطنين ... لم تنفجر والتي كانت تشكل تهديدا المنظمات السرية ... في كل مكان ، ومشكلة اقامة قتل داخل المدينة ... فوق نهر فيسلا واعادة تشغيل ١٩٤٥ . وكما ... محطات توليد الكهرباء وانابيب المياه التذكارية التي ... الترامات وايضا تشغيل المؤسسات وارصو الابطال والمدافعين ... الصناعية . لقد جرى في آن واحد وبالاهتمام ... العمل على حل هذه المشاكل التي من الزهور ... الضرورة الوصول الى حل عاجل هي في تلك ... رفع الخطط التي تم رسمها وقت الرسمية الخاصة ... بشأن اعادة تعمير المدينة بصورة الاعياد القومية ... تنظيما . وفكرنا كثيرا في المبدأ الضروري ان تتعلق ... على هداه لتعمير وارصو . لسكان وارصو ... اصوات تطالب باعادة تعمير المدينة التذكارية للامجاد ... النمط القديم واقترح آخرون اعادة يتذكر هؤلاء ... المدينة حسب نظام جديد تماما . من يعود لهم الفضل ... الجانب الصائب لمقترحات هذا

وارصو لبعث ...

... تقرر اعادة تعمير مناطق المدينة **سؤال : ما هي ...** الاحياء السكنية التاريخية بحيث تتفق **الرئيسية التي اعترضت ...** طابعها القديم وتقرر بناء الجزء الاساسي **والبناة خلال السنوات ...** المدينة حسب خطط تراعي تطبيق **وارصو وكيف امكن حلها ...** النظريات المعمارية العصرية .



وارصو عام ١٩٤٥ ... من مرتفع ، وتظهر على واجهتها ساحة الانتفاضة .

كيف جاءت صورة ذلك كله عمليا ؟ لقد قدم لنا جنود الجيش السوفييتي والقوات المسلحة البولندية مساعدة لاتقدر بثمن في عمليات تطهير المدينة من المتفجرات وازالة الحطام والخرائب وشق الطرق وفي مد الجسور على نهر فيسلا ايضا واعادة تشغيل المحطة الكهربائية . ولحن نذكر جيدا المساعدة السوفييتية الخاصة بتقديم المواد الغذائية التي لم يتوافر امامنا اي سبيل آخر للحصول عليها .

كان جسر بولياتوفسكي اول جسر يعاد مده في عام ١٩٤٦ وتم في عام ١٩٤٩ شق طريق السيارات ف-٣ مع انشاء جسر سليبونسكو-دومبروفسكي الموجود على هذا الطريق . وقد سمح ذلك بتوحيد شاطئي فيسلا وبفتح الطريق امام الحركة الطبيعية بين قسمي المدينة . وتم حتى عام ١٩٥٥ بناء ما يقرب من ٣٠ حيا سكنيا داخل حدود المدينة . ان قصر الثقافة والعلوم الذي اهداه الشعب السوفييتي لسكان العاصمة يقف شامخا في وسط وارصو منذ عام ١٩٥٥ وهو يعد مركزا للحياة الثقافية حتى يومنا هذا لقد جرت بالطبع عمليات اعادة تعمير مؤسسات جديدة . وانتهت عمليات تعمير المدينة قبل حلول عام ١٩٦٥ على وجه التقريب . وذلك بفضل المساعدة السوفييتية الى حد كبير . ثم بدا البناء في مناطق لم تضمها وارصو قبل الحرب .

سؤال : ماذا يمكن قوله حول وارصو حاليا وحول مشاكلها ؟

جواب : زاد تعداد سكان وارصو في شهر يونيو من العام الحالي عن مليون و٤٠٠ الف نسمة . ويوجد في المدينة ٥٨٠ الف شخص عامل ويعمل في الصناعة ٢٥٠ الف شخص تقريبا . وتعد قيمة المنتجات الصناعية التي تنتجها وارصو من ارفع المنتجات قيمة في البلاد وتسبقها في ذلك ولاية كاتوفيتسكي . ان وارصو تشتهر بصناعة الحاسبات الاليكترونية وبصناعة بناء الماكينات الكهربائية والسيارات وغيرها من فروع الصناعة التي تلبي ضروريات اهالي المدينة . وتنتج وارصو حوالي ٧٪ من الانتاج الصناعي للبلاد بالرغم من معيشة ٤٪ من مجموع سكان البلاد فيها ويصل نصيبها في الدخل القومي الى ٨٫٥٪ . وتعد وارصو من المراكز العلمية الضخمة ، فيها اثنا عشر معهدا للتعليم العالي ويعيش فيها ٢٠٪ من مجموع العاملين في مجال التدريس الجامعي في البلاد وثلث الباحثين العلميين و٦٤ الف طالب . كما تعد وارصو مركزا كبيرا للثقافة على المستوى القومي وعلى المستوى الدولي .

ويوجد في وارصو ما مجموعه ٢٤ مسرحا و٧٠ دارا للسينما و٢٦ متحفا بالاضافة الى مكتبات عامة كثيرة .

لقد تم بعد الحرب انشاء اكثر من ٤٠٠ الف شقة سكنية تضم حاليا ٤٧٠ الف شقة سكنية وسيتم هذا العام بناء ٢٠ الف شقة . ويوجد هنا ازمة في توفير المساكن بالرغم من المعدل الكبير لبنائها . وبالطبع نحن نعطي لهذه المشكلة اهتماما بالغا فقد تم بناء الكثير من المباني في وارصو خلال السنوات الثلاث الاخيرة على وجه الخصوص . ونمت معدلات تطور وارصو وتعميرها بدرجة كبيرة بفضل القرارات التي اصدرتها قيادة حزبنا وحكومتنا . وقد قمنا بوضع خطط يجري تنفيذها حاليا لبناء منشآت ضخمة وسينتهي العمل فيها عشية العيد الثلاثيني لتكوين بولندا الشعبية . وهذه المنشآت هي طريق لازينكوفسكي الذي يشمل على جسر عبر نهر فيسلا وجزء من طريق السيارات الواسع فيسلومستراد يصل طوله ١٦ كيلومترا وسيتم ايضا ترميم اضخم اثر تاريخي عندنا وهو القلعة الملكية ولكن من الخارج مؤقتا .

ان المكتب السياسي والحكومة صدقا منذ فترة وجيزة وبالتحديد في نهاية شهر مارس من العام الحالي على برنامج للتنمية الاجتماعية الاقتصادية والاقليمية لمدينة وارصو حتى عام ١٩٨٠ . ويراعي هذا البرنامج مواصلة تنمية العاصمة اقتصاديا وصناعيا في المقام الاول وانشاء المساكن والمباني العامة بمعدلات مرتفعة . كما يراعي البرنامج تطوير التعليم العالي والمتوسط المتخصص والشئون الثقافية والصحية ومن المقرر بناء ١٢٠ الف شقة سكنية خلال السنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ وانشاء جسر آخر على نهر فيسلا واستكمال اعمال بناء شبكة المواصلات . ونحن نقوم حاليا بوضع المشروع الخاص بانشاء مترو الانفاق ومن المقرر ان يتم تشغيل المرحلة الاولى من هذا المشروع قبل حلول عام ١٩٨٢ . نحن نرغب في المؤسسات الصناعية الى جانب بناء الاستفادة باقصى قدر ممكن من تجربة الاتحاد السوفييتي ومن تجربة موسكو على وجه الخصوص في انشاء مترو الانفاق ونتمنى ايضا الحصول على المساعدة السوفييتية في هذا المجال . وفيما عدا ذلك يجري التخطيط لمد خط جديد لانابيب المياه ولانشاء محطتين حراريتين ومركزين للثقافة والتجارة في غربي وسط وارصو ولانشاء محطة مركزية للسكك الحديدية وسينتهي العمل في هذه المحطة في نهاية العام القادم . ولابد من ذكر مركز وارصو العلمي الذي يجري بناؤه حاليا والذي يطل على نهر فيسلا . وهناك مشاريع اخرى مشابهة لاتقل عن هذا المركز من حيث الاهمية .

وارصو المستقبل

سؤال : كيف ترون صورة وارصو المستقبل وما هي الاعمال التي تجري حاليا لتحقيق هذه الصورة ؟

جواب : اريد اولا وقبل كل شيء ان اقول ان وارصو المستقبل ستنبت من وارصو الحالية . ويعمل معماريونا ومخططو بناء المدن عندنا اثناء وضعهم لخطط الانشاء حتى عام ١٩٨٠ على وضع خطط البناء الخاصة بوارصو حتى عام ١٩٩٠ بل وحتى عام ٢٠٠٠ . وتقوم تلك الخطط على اساس ان الاتجاه الرئيسي لتوسيع وارصو سيكون شمال الشاطئ اليميني لنهر فيسلا وحتى ليجيونوفا . وقد جاء ذلك لاسباب مناخية واقليمية متوافرة امام وارصو . ونحن نعتقد ان وارصو داخل حدودها الحالية تستطيع استيعاب مليون و٦٠٠ الف او مليون و٦٥٠ الف نسمة . وسيتم استيعاب العدد الزائد من السكان خارج حدود وارصو الحالية ، وانشاء منطقة سكنية جديدة تتسع لنحو ٥٠٠ الف نسمة في الاتجاه الشمالي السابق ذكره . وتراعي خطط التنمية الاسكانية انشاء مراكز تجارية ومراكز للخدمات العامة وطرق للمواصلات وللمترو على وجه الخصوص لربط الاحياء السكنية ببعضها البعض . وستبدأ في القريب العاجل عمليات البناء في الاتجاه الجنوبي . ان هذه المنطقة السكنية تسمى باسم اورسينوف وتتسع لنحو ١٥٠ الف-١٦٠ الف نسمة . نحن نضع مشروعا لانشاء مطار دولي جديد في تلك المنطقة الواقعة خارج حدود المدينة . وقد تقرر مواصلة انشاء المعاهد التعليمية العالية الى جانب انشاء مؤسسات علمية وثقافية واخرى للشئون الصحية وذلك لاهمية الدور الذي تلعبه وارصو كمركز للثقافة وللعلوم وللصناعة .

واريد في نهاية حديثي ان ابعث بتحياتي لقراء «انباء موسكو» باسم ابناء وارصو وباسم ادارة المدينة واتمنى لهم جميعا كل النجاحات والى اللقاء .



وارصو ، المدينة التي تخلد ذكرى ابناء الامة البولونية العظام في الصورة : تمثال الموسيقار البولوني العظيم فريدريك شوبان .

شارع مارشالكوفسكي في وسط وارصو ، انه مزدحم بالمارة على الدوام .



يعتبر انشاء جسر بولياتوفسكي ... الجسر منطقة ... الواقعة في ... المرور في المدينة الكبيرة ، وتبدو خلف



سوق المدينة القديمة في وارصو ، ويقع في وسط البيوت القديمة التي تم ترميمها وبعثها من جديد بدقة متناهية من بين انقاض الحرب .



ضريح الجنود السوفييت الذين استشهدوا في المعارك في سبيل تحرير وارصو .

صداقة القلوب

بقلم : زديسلاف كالاريك

التقى مراسل جريدة «انباء موسكو» بنائب رئيس جمعية الصداقة البولونية السوفييتية زديسلاف كالاريك وطلب منه الحديث عن النتائج التي وصلت اليها الجمعية وذلك بمناسبة الذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيا الشعبية .



الاختصاصيون بولونيون وسوفييت في غوتا الجديدة

قليل من التاريخ

يعود تاريخ صداقتنا الى حقبة طويلة من الزمن وتعتبر صداقة شاعرينا العظيمين بوشكين وميتسكيفيتش والديمقراطيين الثوريين البولونيين والروس في النضال العام ضد القيصرية رمزا لهذه الصداقة . لقد تعززت هذه الصداقة بفضل مشاركة البولونيين في ثورة اكتوبر في روسيا .

وبالامكان الاستشهاد هنا بكثير من الامثلة عن الصلات التي ربطت قوانا الديمقراطية وخاصة الشيوعيين في الفترة ما بين الحربين العالميتين ، واخيرا اصبحت صداقتنا صلدة كالسمنت اثناء الحرب العالمية الثانية فيمكننا التحدث عن النضال المشترك الذي خاضه الانصار السوفييت والبولونيون هذا النضال الذي جرى على شرفه ومنذ فترة قريبة افتتاح نصب تذكاري في مقاطعة كيليتسك حيث وقعت معارك قاسية ضد المحتلين الهتلريين . كما ان اشتراك القوات العسكرية البولونية مع الجيش السوفييتي في الحرب يعتبر مثالا خالدا على صداقتنا . وبغض النظر عن كون البولونيين اشتركوا في جميع جبهات الحرب العالمية الثانية فانا نعتبر القوات التي تم تشكيلها في الاتحاد السوفييتي قد اسهمت باكبر قسط بين قواتنا في تحقيق النصر .

بمبادرة الشعب

ظهرت جمعية الصداقة البولونية السوفييتية في الايام الاولى لتحرير بولونيا اي في اغسطس من عام ١٩٤٤ وفي سبتمبر واكتوبر تم تاسيس الفروع الاولى من هذه الجمعية وكانت تحمل اسماء مختلفة : فرع اصدقاء الجيش السوفييتي وفرع الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، وكانت قد تشكلت بشكل عفوي وبمبادرة الجماهير الشعبية . وبعد مرور ثلاث سنوات لقد انعقد المؤتمر الاول لجمعية الصداقة البولونية السوفييتية والذي اقر ميثاق الجمعية ، وطبيعي لم يكن لنشاط الجمعية قبل ذلك التاريخ يجري وفق ميثاق بل نبع مما يمليه القلب ومن تفهم ضرورة العلاقات الودية .

لقد كان ذلك اثمن ما اتسمت به بداية حركتنا المنظمة ، وعندما اؤكد بقولي حركتنا المنظمة فانني اعني نشاطنا في اطار جمعية الصداقة البولونية السوفييتية . لكن الحركة نفسها اوسع بكثير . ان المهمة الرئيسية للجمعية هي توسيع وتعزيز الصداقة البولونية السوفييتية وهذا ما جاء ايضا في منهاج حزب العمال البولوني الموحد . وان نشاط احزابنا السياسية الاخرى وحركة الشباب ونشاط المنظمات الاجتماعية موجه نحو تعزيز هذه الصداقة .

وكل عضو يدخل الجمعية ياخذ على عاتقه مهمة القيام بنشاط واسع لمصلحة الصداقة البولونية السوفييتية ان هدفنا–هو استخدام كل ما هو افضل في خبرة الاتحاد السوفييتي وخاصة كل ما يمكن تطبيقه في ظروف بولونيا . وبالتالي فنحن نعتمد على خبرة الاتحاد السوفييتي في بناء الاشتراكية ، واخيرا فان اهم والطف شيء هو اقامة صلات ودية بين المواطنين السوفييت والبولونيين .

وكما اشرت فنحن–منظمة جماهيرية ونبسط نشاطنا على اكثر من ٥٦ الف فرع ، منها ١٦ فرعا تضم اعضاء جماعيين اما الفروع الباقية فتضم ٣،٥ مليون عضو .

طابع اجتماعي بحت

اما السمة الاخرى لمنظمتنا–فهي كوننا نعتمد في عملنا على نشاط المنظمات الاجتماعية .

ان جهازنا المركزي ليس كبيرا ويتالف من ٢٨ شخصا فقط . وفي كل مقاطعة يوجد ما بين ٤–٥ اعضاء متفرغين . ولا يوجد مثل هؤلاء الاعضاء في الاقضية وهناك نعتمد على مساعدة اكثر من مئة الف من النشطاء . ويمكنناان نقول ان الملايين من المواطنين يشتركون في الفعاليات التي نقيمها .

وكمثال قريب على ذلك يمكن ان نذكر مهرجان الاغنية السوفييتية الذي انتهى اثره في غورا الخضراء وبلغ عدد من كان يريد الاشتراك فيه فقط اكثر من مئة الف مواطن و اما اذا اردنا ذكر عدد الذين اشتركوا في الاعداد لهذا المهرجان في الاقضية وفي المقاطعات استبدل العدد الى عدة ملايين . وتسلسلك المسابقة الخاصة بالادب الروسي للمس هذه المقاييس . ومنذ فترة قريبة احصينا نتائج عملنا في حقل معرفة شعبية الفلم السوفييتي . ان الاهتمام بالفلم السوفييتي في تزايد مستمر ، وفي ذلك قسط كبير لجمعية الصداقة البولونية السوفييتية . ويمكن على سبيل المثال هنا ذكر عدد كبير من المسرحيات التي وضعها كتاب سوفييت وروس–ويتزايد عدد التراجم الادبية من سنة لاخرى .

ونفس الشيء يتحقق في المجال التربوي . ولناخذ المثال التالي : نحن نعتبر منظمي لفعاليات سنوية متصلة بتبادل الخبرات التربوية بين المربين السوفييت والبولونيين . وحسب راينا كان اجتماع السنة الماضية المكرس لتراث علم التربية السوفييتي مثمرا اننا نقوم بهذه الفعاليات بالاشتراك مع اتحاد المعلمين البولونيين ووزارة التربية والاعضاء النشطاء لمنظمتنا .

الصداقة والتكامل الاقتصادي

نولي خلال السنوات الاخيرة اهتماما كبيرا بالقضية تعميم منجزات التكنولوجيا وبهذه المناسبة قمنا لتونا بمناقشة مهام الجمعية في حقل التكامل الاقتصادي . اننا لانزال نبحث عن مثل هذه الاشكال ولنعتقد انا قد عثرنا على عدد من هذه الاشكال كتعاون عدد من مؤسساتنا وقبل كل في المؤسسات التي تستخدم الوثائق والتي تعمل بمكائن سوفييتيا في بولونيا وتلك التي تستخدم مكائن بولونية في الاتحاد السوفييتي . وتنبغي الاشارة الى ان مفهوم تعاون المؤسسات لم يكن كاملا دون تعاون مجموعات عمال هذه المؤسسات . لقد بدأت هذه العملية فعلا ، ذلك ان دور هذه القضايا يتزايد في كل المعسكر الاشتراكي واراها تبدو مختلفة من الناحية النوعية اختلافا كليا عما كانت عليه منذ ١٠–١٥ عاما .

نستعد للاحتفال اليوبيل

وكما تعلمون ان الشعب البولوني يستعد للاحتفال بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيا الشعبية ، وتستعد جمعيتنا كذلك للاحتفال بهذه الذكرى وتكمن مهمتنا الرئيسية هنا في احصاء نتائج التعاون بين الاتحاد السوفييتي وبولونيا خلال هذه الاعوام الثلاثين كما نقوم باعداد مواد تبين مم بدانا وما هي عليه اليوم صداقتنا .

كما تعلمون يوجد في مقابرنا اكثر من ٦٠٠ الف قبر للجنود السوفييت الذين استشهدوا اثناء تحرير بلادنا ، اننا نريد ان تغل القبور المجهولة وان نحتفظ باسماء والقاب الشهداء وبطولاتهم للاجيال القادمة ، ولهذا نقوم بالتفتيش عن الوثائق المتعلقة بهذه الفترة من النضال ، ونود ان تجمع مواد متعلقة بتلك الايام الاولى عندما بدأ الاتحاد السوفييتي بمساعدة بولونيا المدمرة ونود كذلك ان نظهر ليس فقط المساعدة المادية بل فيض عمل الناس–عمل الاختصاصيين السوفييت الذين ساعدوا في اعادة بناء وارشو وبولونيا كلها وادخلوا المؤسسات الصناعية المدمرة حيز العمل .

واخيرا كانت المرحلة التالية التي اعقبت تلك الاعمال هي تقديم المساعدة من اجل تصنيع بولونيا . فقد قمنا منذ فترة وجيزة بالاحتفال بيوبيل غوتا الجديدة التي تعتبر رمزا واضحا لتصنيع بلادنا . اما اليوم فقد اصبحت غوتا «كاتوفيتسي» التي تصح تسميتها بالابواب الفولاذية المؤدية الى بولونيا –انه رمز جديد لتعاوننا ذلك اننا استلمنا الكثير من الوثائق والاجهزة للوفي «كاتوفيتسي» من الاتحاد السوفييتي . والمهم بشكل خاص ان غوتا الجديدة وغوتا «كاتوفيتسي» وغيرها من مصانع الميتالورجيا تعمل بالمواد الخام السوفييتية .

ان عددا كبيرا من نشطاء جمعيتنا يعملون في مجال العلم والتكنولوجيا ويوجد في اكاديمية العلوم البولونية فرع لجمعية الصداقة البولونية السوفييتية . وفي الواقع فان جميع نشطاء المنظمة العلمية التكنولوجية هم اعضاء في الجمعية البولونية ويراس نائب الوزير فريويك لجنتنا الخاصة بالعلم والتكنولوجيا اما لجنتنا الاخرى فيراسها نائب وزير التعليم العالي زديسلاف كالاتشكوفسكي . وسيكون مؤتمر جمعيتنا الذي سيعقد في خريف السنة الجارية بمثابة احصاء لنتائج اعمالنا وتقييما لها .

وقائع وارقام

* في اعوام ١٩٦٨–١٩٧٠ ، وفي نطاق المهرجان الحادي عشر للمسرحيات البولونية ، اخرج ١٢٠ مسرحا سوفييتيا ٥٣ مسرحية وعرضا من مؤلفات ٣٤ كاتبا بولونيا .

* تنتج بولونيا كل عام ٢٥–٢٨ فيلما روائيا وحوالي ٧٥٠ فليما متوسطا وقصيرا . ويوجد في بولونيا ٢٩٧٢ دارا للسينما يزورها كل عام ١٣٦ مليون متفرج .

* بالنسبة للمطبوعات الدورية تصدر في البلاد حوالي ٣ الاف طبعة دورية بما فيها ٨٣ جريدة . ويبلغ عدد نسخها للمرة الواحدة حوالي ٩،٤ مليون نسخة والجريدة الرئيسية هي «تريبونا ليودو» لسان حال اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

* بنى منذ عام ١٩٥٠ حوالي ٢،٥ مليون شقة في المدن وحوالي مليون شقة في الارياف .

* بلغت النفقات على الصحة في عام ١٩٧٤ ، ٤٥ مليار زلوتا اي حوالي ١٠ بالمائة من ميزانية الدولة.

* ان برامج العشرين سنة القادمة، التي تعتبر برنامجا لتطوير البلاد ، تنص على المحافظة على الوتائر العالية للتطور الاجتماعي الاقتصادي .

ومن المتوقع ان :

– يزداد سكان بولونيا حتى عام ١٩٩٠ الى ٣٧ مليون شخص . وسيؤلف سكان المدن ٢٣،٧ مليون شخص والزيادة بمقدار ٦،٥ مليون شخص . وسينخفض سكان الريف بمقدار ٢،٣ مليون اي ١٣،٣ مليون شخص .

– سيزداد الدخل القومي في ١٩٧٠–١٩٩٠ بحوالي ثلاث مرات ونصف .

– سيزداد الاستهلاك في هذه الفترة ايضا اكثر من ثلاث مرات .

– سيتوسع مجال الخدمات وسيملك اعلى ديناميكية في التنمية وستبلغ نسبة العاملين فيه عام ١٩٩٠ اربعين بالمائة .

الصداقة التي ولدت في النضال المشترك

بقلم : يوسف اوربانوفيتش
جنرال في القطعات المدرعة

الجيش البولوني الحديث مسلح باحدث انواع الاسلحة . في الصورة : طائرات بولونية من نوع سو–٧ .

ولدت الصداقة والاخوة في السلاح بين الشعبين البولوني والسوفييتي في ساحات معارك الحرب العالمية الثانية، وعلى طول الطريق القتالي في لينينو الى برلين ، وكما كتب الشاعر الجندي ليوتسيان شينفالد كم من المرات اكل البولوني والروسي من لقمة واحدة ، وقد رسخ الدم المراق سوية في المعارك ضد الفاشية الهتلرية هذه الصداقة ، واعطاها سمة طبقية جديدة ومضمونا فكريا عميقا . لقد وقع العبء الرئيسي للحرب على عاتق الجيش السوفييتي الذي حدد بانتصاره على الفاشيستية مصير العالم وقضية انقاذ شعوب كاملة وبينها الشعب البولوني الذي كان محكوما عليه بالفناء .

وفي ٢١ يوليو من عام ١٩٤٤ تشكلت على الارض البولونية المحررة اللجنة البولونية للتحرر الوطني ، والسلطة الثورية للشعب البولوني وكان حزب العمال البولوني الماركسي اللينيني القوة القيادية والمبادر لقيام هذه السلطة ، وقد اعلنت اللجنة البولونية للتحرر الوطني التي كانت دليلا واضحا على اكتساب الدولة البولونية الشكل الاشتراكي بان الصداقة والتعاون القتالي اللذين ولدتهما الاخوة القتالية للقوات المسلحة البولونية والجيش الاحمر يجب ان يتحولا بعد الحرب الى اتحاد متين والى تعاون في مجال حسن الجوار .

وفي ٢١ ابريل ١٩٤٥ انعكس هذا الاتحاد في معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة والتعاون في سنوات ما بعد الحرب بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية .

ويعتبر شعبنا وهو يتطلع في سنة الذكرى اليوبيلية الثلاثين لتاسيس جمهورية بولونيا الشعبية الى نتائج منجزاته ان الانجاز الرئيسي لتلك الفترة هو حقيقة قيام تعاون بين الامم الاشتراكية واخوة لا تنفصم عراها مع وطن لينين العظيم . لقد حارب الجندي البولوني في مختلف الازمنة في سبيل حرية شعوب كثيرة الا انه في نضاله من اجل بولونيا كان في الواقع وحيدا دائما . وكان اول جندي رفيق في السلاح ناضل فعلا من اجل بولونيا جندي الجيش السوفييتي والانصار السوفييت . لقد اتاحت مساعدة الحليف السوفييتي والاشتراك مع الجيش السوفييتي كتفا لكتف في النضال ضد المحتلين للجندي البولوني امكانية الانتقام لماساة سبتمبر عام ١٩٣٩ ، والوصول عبر مسيرة النصر الى قلب الرايخ الهتلري ، الامر الذي جعل الجندي البولوني يشارك ليس فقط في تحرير شعبه ، بل وشعوب تشيكوسلوفاكيا وساعده على تحقيق مهمته الوطنية والاممية في الحرب العالمية الثانية . لقد حظيت صداقتنا في تلك السنوات ليس فقط بمعنى سياسي بل وبمعنى مادي . فبفضل المساعدة السوفييتية في امدادات قطعاتنا حصلت فرق الجيش الاول البولوني على اسلحة اوتوماتيكية تزيد عدة مرات ، وعلى مدفعية تزيد بمقدار ست مرات بالمقارنة مع كل ما كان يملكه الجيش البولوني قبل شهر سبتمبر لقد استلمت القوات البولونية من الحكومة السوفييتية خلال الحرب مايقرب من ٤٠٠ الف بندقية ومسدس واكثر من ١٥ الف رشاشة ومدفع هاون و٣٥٠٠ مدفع من مختلف العيارات و٥٢١ دبابة و٦٣٠ طائرة وعدة آلاف من السيارات وكمية كبيرة من التجهيزات العسكرية وغيرها من الامدادات العسكرية . لقد كانت هذه المساعدة اخوية ونبعت من اهداف اممية مشتركة ومن مصالح الحكومتين والشعبين .

ومن اجل تنظيم جيش كفء لم يكن ليكفي تسليحه فقط او امداده بامدادات وتكتيك حديثين . لقد تطلب تشكيل قطعات جديدة وجود كادرات قيادية واختصاصيين ومستشارين ملائمين كانوا قليلين بالنسبة لنا في ذلك الوقت . وفي تلك اللحظات الصعبة بالنسبة لمنظمي القطعات البولونية الشعبية ارسلت الحكومة السوفييتية الاف الضباط والقادة والمستشارين المحنكين الذين كانت اغلبيتهم من اصل بولوني حيث قاموا بكل طاقاتهم وبشعور قلبي صميم باعمال نشيطة في حقل تعليم الجنود البولونيين مقدمين لهم كل ما عندهم من خبرة . هذا واشتركت في المرحلة الختامية من الحرب القطعات البولونية الشعبية التالية اشترك الجيش الاول في عداد الجبهة البيلوروسية الاولى في عملية برلين في نهاية الحرب مع الجيش السوفييتي وفي الهجوم على برلين والجيش الثاني اشترك مع فرقة الدبابات في عداد الجبهة الاوكرانية الاولى في المعارك الضارية في منطقة بودزيغين ودريسدن ومن ثم في تحرير المناطق الشمالية لتشيكوسلوفاكيا .

وكان احتلال عاصمة الرايخ الثالث تتويجا لنضال مشترك ضد الهتلرية دام سنوات طويلة . ورفرفت شامخة فوق برلين وجنبا لجنب مع الراية السوفييتية على عمود النصر البروسي الراية البولونية ذات اللونين الاحمر والابيض . لقد انهت بولونيا الشعبية الحرب منتصرة ، بعد ان شاركت فيها بجيش يبلغ تعداده ٤٠٠ الف جندي قاتل معظمهم في المعارك الطاحنة لربيع عام ١٩٤٥ .

لقد كان قسط الشعب البولوني والقوات البولونية الشعبية كبيرا جدا في تحطيم المانيا الهتلرية اذا قيس بامكانيات الدولة البولونية في ذلك الوقت . لقد انهت بلادنا الحرب مضحية بستة ملايين مواطن لتلهم وعذبهم الفاشيون اي ربع سكان بلادنا جميعهم . وخسرنا ٣٨ بالمئة من ثرواتنا الوطنية وبلغت خسائر بولونيا بالنسبة للفرد ٧٠٣ دولارا ، وبريطانيا ١٣٤ دولارا ، وبلجيكا ٢٧١ دولارا واليونان ٣٢٥ دولارا وفرنسا ٥١٢ دولارا ، اما نسبة الخسائر في الارواح بالنسبة لكل الف نسمة من السكان فقد شكلت في بولونيا ٢٢٠ انسانا وفي فرنسا ١٥ انسانا وفي بريطانيا ٨ وفي الولايات المتحدة الامريكية انسانا واحدا .

وبمثل هذا الوضع من الخسارة المادية والالام البشرية دخلت بولونيا فترة بعثها . وفي الوقت نفسه فترة حياة جديدة . ولان هذه التضحيات الكبيرة التي قدمها شعب بولونيا وغيره من الشعوب لم تذهب عبثا ، ولانه تم القضاء على الهتلرية الهمجية، ولان البولونيين اسهموا بقسط كبير في ذلك فاننا مدينون بذلك كله الى السياسة الحكيمة لحزب العمال البولوني ولبلاد ثورة اكتوبر العظيمة ، ولجيشها الشقيق البطل .

لقد حظي قسطنا في النصر وشجاعتنا باعتراف عميق من جانب رفاقنا السوفييت في السلاح ، وجاء ذكر القطعات البولونية الشعبية التي ابلت بلاء مجيدا لمرات عديدة في اوامر القيادة العليا للجيش السوفييتي . وقدمت عاصمة الاتحاد السوفييتي التحية مرارا للجنود البولونيين ، ورحب سكان العاصمة السوفييتية بالوفد العسكري البولوني الذي حضر استعراض النصر التذكاري في موسكو الذي جرى في نهاية الحرب هذا وقلد الالوف من الجنود البولونيين اوسمة وميداليات سوفييتية لقاء الشجاعة التي اظهروها في المعارك كما حصل قادة وجنود الجيش السوفييتي البطل على آلاف الاوسمة الحربية البولونية .

لقد خلق الوضع السياسي والجغرافي الذي نشأ في اوربا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظروفا حقيقية لاقامة سلام وطيد وطويل الامد وتعاون بين شعوب قارتنا التي قدمت تضحيات دامية والتي اتعبتها الحرب ، الا ان كل ذلك قد تم بخلاف حسابات الراسمالية العالمية التي وضعت نصب اعينها هدف تغيير ميزان القوى القائم وحاولت بسط ارادتها على البلدان الاشتراكية ، والوقوف في طريق الهيبه المتعاظمة للاتحاد السوفييتي واعاقة نمو التعاطف مع قضية الاشتراكية ووقف نمو قواها . ولهذا السبب بالذات قامت في الغرب سياسة «الحرب الباردة» التي كان بمقدورها وفي اية لحظة ان تشعل نار حرب جديدة ، وانشىء حلف الاطلنطي العدواني .

وفي مثل هذا الوضع كان من الضروري اتخاذ خطوات لضمان امن الدول الاشتراكية من العدوان الاستعماري. ففي ١٤ مايو عام ١٩٥٥ وقع قادة حكومات البلدان الاشتراكية في وارصو على اتفاقية متعددة الوجوه حول الصداقة والتعاون والمساعدة في سنوات ما بعد الحرب .

ان من الصعوبة بمكان تقييم اهمية هذا القسط الذي اسهمت به وحدة الجيوش الشقيقة للبلدان الاشتراكية–اعضاء معاهدة وارصو في الدفاع عن السلام وامن الشعوب . ويمكن الاستدلال بهذه الحقيقة ، فان اوربا وبالرغم من قيام توتر دولي في اوقات مختلفة فيها لم تكن خلال تسعة وعشرين عاما الماضية مسرحا لصدامات عسكرية يمكن ان تاتي بنتائج وخيمة في وقتنا الحاضر . لقد تم تحقيق سلام طويل الامد في اوربا بفضل السياسة اللينينية الخارجية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وسياسة الصداقة ووحدة الدول اعضاء معاهدة وارصو وقدرتها الاقتصادية والعلمية التكنولوجية المتنامية بثبات .

ان الصداقة والوحدة الفكرية والروابط الاخوية مع البلاد السوفييتية–هي اساس النجاحات العظيمة التي حققتها خلال ثلاثين سنة من قيامها .



ولدت الاخوة في السلاح بين الجيش السوفييتي والقوات البولونية في معامع الحرب العالمية الثانية وذلك في المعارك المشتركة التي خاضوها في سبيل تحرير بولونيا .

وقائع وارقام

* ٢٢ يوليو عام ١٩٤٤ . اعلن في مدينة هيلم بمقاطعة لوبلين بيان اللجنة البولونية للتحرر الوطني الذي حدد برنامجا لعمل الحكم الشعبي في بولونيا .

* ٣١ مارس عام ١٩٤٥ . اعلنت الحكومة السوفييتية انه يجب ان تشترك بولونيا في جمعية الامم المتحدة في سان فرنسيسكو .

* ٢١ ابريل عام ١٩٤٥ . وقع في موسكو على معاهدة الصداقة والمساعدة والتعاون لمابعد الحرب بين بولونيا والاتحاد السوفييتي .

* ٢٠ سبتمبر عام ١٩٤٩ . سافر اول فريق من الطلبة البولونيين الى الاتحاد السوفييتي للدراسة في معاهده العليا وذلك على اساس منح منحة قدمتها الحكومة السوفييتية لبولونيا.

* ٢٩ يوليو عام ١٩٥٠ . وقع في موسكو البروتوكول الخاص بزيادة تبادل البضائع بين بولونيا والاتحاد السوفييتي . وقد وافق الاتحاد السوفييتي على تقديم قرض الى بولونيا قدره ٤٠٠ مليون روبل .

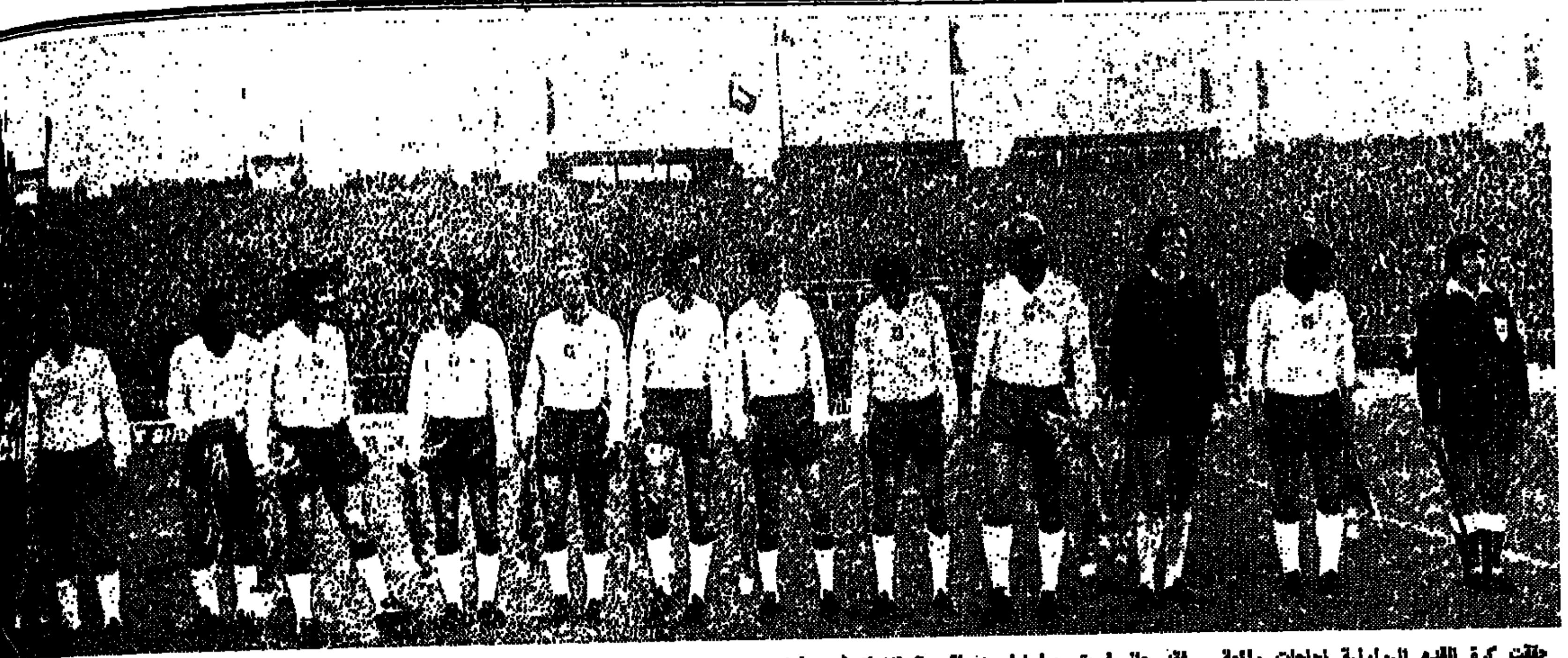
* ١٢ اغسطس عام ١٩٧٠ . وقعت في موسكو المعاهدة بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية التي اعلن فيها الجانبان انهما يعتبران ان حدود كافة الدول في اوروبا القائمة في يوم توقيع المعاهدة بما في ذلك خط اودر–نيسا كحد غربي لجمهورية بولونيا الشعبية هي حدود لاتنتهك في الوقت الحاضر وفي المستقبل .

* ١٥ نوفمبر عام ١٩٧١ . تم في وارصو تشغيل اول مصنع بني على اساس براءة سوفييتية لصنع القطع الجاهزة للبيوت .

* ١٢ مايو عام ١٩٧٣ . انتهت زيارة بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لبولونيا . وكانت الزيارة خطوة هامة في تعزيز العلاقات الاخوية والتحالف والصداقة والتعاون بين البلدين .

* ١٧–١٩، ديسمبر عام ١٩٧٣ . ادوارد غيرك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد يقوم بزيارة ردية للاتحاد السوفييتي .

(التريبيس)



حققت كرة القدم البولونية نجاحات رائعة . فقد حاز فريق بولونيا على لقب البطل الاولمبي لعام ١٩٧٢ . اما في عام الذكرى الثلاثين لتحرير بولونيا فقد حاز على المرتبة الثالثة في بطولة العالم التي جرت في المانيا الاتحادية .

أثمن من ذهب الميداليات

اذا اردنا الحديث عن تطور الرياضة خلال الثلاثين سنة التي مرت على قيام بولونيا الشعبية ، علينا ان نعود الى التاريخ . لقد كانت بداية الطريق الذي ادى الى تحقيق المنجزات الرياضية الحالية شاقا جدا . فقد ادى الاحتلال الفاشيستي والنقص في التغذية والعمل المضني الجهيد وقلة الخدمات الصحية ، وكل ما ظهر فيما بعد في السنوات الاولى التي اعقبت التحرر الى كل ذلك على صحة البولونيين وقوة اجسامهم ، الامر الذي كلفنا سنين طويلة للقضاء على اسبابه . اما اليوم فشبابنا اطول قامة واقوى بنية واجمل شكلا .

بين الانقاض والحطام

ولن يستطيع اي مرء لم يكن في بولونيا عام ١٩٤٤ ان يفهم ابدا ماذا كانت تعنيه بالنسبة للبولونيين مباراة كرة القدم التي لم يكن يشارك فيها لاعبون مدنيون ، بل جنود عاديون وضعوا بنادقهم جانبا لفترة من الزمن . ومن لم يكن تلميذا في مدرسة غدانسكي التي احرقت لن يفهم مدى الاثر الذي تركه وصول ثلاثة الاف تلميذ الى ملعب مدينة غدانسكي «الجيشتشه» من مالبورك او ايلبلونغ المدمرتين والمليئتين برائحة الرماد والنتن ، والغارقتين في مياه فيسلا والامواج البحرية . لقد جاء هؤلاء التلاميذ للاشتراك في العروض الجمناستيكية الاخاذة والتي كتب موسيقاها زبيغنيف تورمسكي البولوني الوحيد الذي حاز على الميدالية الذهبية لدورة الالعاب الاولمبية التي جرت في لندن عام ١٩٤٨ .

هرمونية منسجمة

واعتبرت بولونيا الشعبية ان التربية الرياضية الموجهة نحو النمو البايولوجي للانسان وتحسين اشكاله والحفاظ على صحته ، يجب ان تلعب دورا تربويا . وان تكون شخصية الشاب وتحقق له سعادة روحية وجمالية وان تعود الى المجتمع . والا فانها ستتقلص ويتحدد تاثيرها . لقد اتخذ المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد قرارا حول الرياضة والتربية البدنية . ووضع امام المؤسسات الحكومية والمنظمات الاجتماعية هدف المشاركة في تطوير انواع الرياضة الجماهيرية . وبدأ بوتائر سريعة تشكيل النوادي الرياضية ومعاهد التربية الرياضية لاعداد مدرسين للمدارس التي يشتمل برنامجها على ثلاث ساعات اجبارية في الاسبوع لمزاولة الرياضة . ولاول مرة في تاريخ بولونيا ادخلت في عام ١٩٥٠ التربية الرياضية كدرس اجباري في المعاهد العليا . الا ان قضية بناء المنشآت الرياضية كان اصعب .

وبمناسبة الذكرى العاشرة لقيام بولونيا الشعبية شيد في وارصو ستاد «السنوات العشر» وكان مصممه البروفيسور يجي غريفيلسكي . وفي خوجوف (سيليزيا) قام ستاد شليونسكي العملاق . وفي الريف في نفس الوقت جرى تشكيل مجموعات رياضية شعبية . وبمساعدة اتحاد شباب الريف جرى تشييد الالاف الساحات الرياضية لكرة القدم والعاب القوى .

وتفتخر بولونيا الشعبية اليوم بوجود ١٥٠ مسبحا مغلقا . وقاعة جمناستيك موجودة في المدارس الجديدة والستادات الرياضية في كل مدينة من مدن المقاطعات . اما ساحات التزحلق التي لم تكن موجودة عندنا عام ١٩٤٤ فيمكن مشاهدتها الان في كل مدينة .

اننا نعتبر ان كل بولوني شاب يرغب في مزاولة الرياضة لا من اجل الارقام القياسية والميداليات الاولمبية، والانتصارات الدولية التي يثمنها الشعب البولوني عاليا ، لكنه لايعتبرها الثمن شيء . بل يزاول الرياضة من اجل حقيقة تربوية بحتة .

الانسان الحقيقي

وفي بولونيا لم يكن ولن يكون هناك مجال للاحتراف الرياضي الذي يفقد الناس قيمتهم العقلية . اننا نريد ان يكون الرياضيون البولونيون معلمين واطباء ومهندسين . اناسا ذوي مهن نافعة ، وان يؤثروا في حياتهم غير الرياضية على عقلية الشباب من اجل ان ينتصر حبهم النقي في الرياضة وفي غير الرياضة .

نحن سعداء لان الرياضيين البولونيين حصلوا في فترة ما بعد الحرب على الكثير من الميداليات . وتستطيع الدول الاخرى ان تتفاخر بالجائزات الفضل-الا اننا راضون لكون ابطالنا حاصلين على اعتراف ليس في الرياضة وحسب . بل وفي عملهم كمعماريين واطباء وفنانين .

مثل باهر

لنتذكر اليجبيتا دولسكايا-كشيسيلسكايا اول بطلة اولمبية بولونية في سنوات ما بعد الحرب لقد كانت بطلة للعالم في الوثب الطويل وحازت على الميدالية الذهبية في اولمبياد ملبورن عام ١٩٥٦ والميدالية الفضية في روما عام ١٩٦٠ فهي خريجة معهد الطب في مدينة غدانسك وتعمل الان طبيبة . ولهسا بنت عمرها ١٦ عاما وهي رياضية موهوبة ايضا في القفز العالي وتحلم لتحقيق مجد رياضي ونيل بطولة العالم بعد اجتياز العارضة على ارتفاع ١٩٠ سنتمترا .

ويمكن التحدث كثيرا عن الرياضة البولونية وعن طريقها خلال الثلاثين عاما الاخيرة ، كما يمكن تعداد الارقام القياسية ووصف حياة الرياضيين وتقديم معلومات احصائية والتذكير بعدد المدرسين المتخصصين بالتربية البدنية وذكر عدد القاعات والساحات والملاعب الرياضية . فعددها الان بالالاف .لكنها لاتزال قليلة جداً .

ستاليسلاف شوزدا الفائز بالبطولة العالمية لمتسابقي الدراجات الهوائية

تبذل حكومة جمهورية بولونيا الشعبية كل ما في وسعها من اجل توفير الصحة للشعب ، ومن اجل ان ينمو الشباب قويا ومرحا . لقد بنيت في جميع مدن المقاطعات في بولونيا مسابح حديثة . في الصورة : مسبح «اورسوس»



يشترك في بناء القسم الثاني من كلية العلوم الانسانية التابعة لجامعة موسكو طلاب من فريق «الشرق» يدرسون في الجامعة نفسها في الصورة : الطالبان ايغر زيويليف والكساندر ماليوخين من نشطاء الفريق .

ما نصهره يخدم البشر جميعا

قال فيكتور كلويف اثناء المقابلة التي جريتها معه ، كيف استطيع ان اعلم اين يستخدم الصلب الخاص الذي يصهره فريقنا فهو اليوم تحت يد رواد الفضاء ويستخدمه غدا الحارث او البناء او رائد الفضاء من جديد . **ولذلك يمكن القول ان مانصهره يخدم البشر جميعا .**

لقد تعرفت بصاهر الصلب فيكتور كلويف اثناء الحفل الذي اقيم في قسمه في مصنع «المطرقة والمنجل» بمناسبة منح كلويف لقب بطل العمل الاشتراكي ومنح مساعديه ليف سبيريدونوف وفيكتور لوكيانوف اوسمة سوفييتية .

لقد تعهد فريق كلويف في بداية الخطة الخمسية التاسعة بصهر الف طن من الصلب فوق ما ينص عليه المشروع . ولكن فريق كلويف حقق تعهده خلال ثلاثة اعوام واربعة اشهر بدلا من ٥ اعوام .

شبابي في الجبهة

قال فيكتور كلويف : لقد زرت كثيرا من البلدان الاجنبية ومن بينها **المجر ويوغوسلافيا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا وسوريا ولبنان والمغرب** . وسئلت غيرمرة اثناء رحلاتي الى الخارج لماذا نسعى نحن العمال السوفييت الى تحقيق الخطة بتفوق ... وردا على هذا السؤال تحدثت عن سيرة حياتي التي تشبه حياة ملايين السوفييت فقد فقدت والدي في العام الاول من الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) ، وقضيت شبابي في الجبهة كجندي مدفعية وبعد الحرب دخلت مصنع «المطرقة والمنجل» وانا في العشرين وكنت كبير العائلة ، وكان علي ان اعمل لكي اساعد والدتي على تربية اخوتي واخواتي السبع وانهم حصلوا على التعليم المهني ويعملون ويعيشون بخير . وينمو ويكبر الآن الجيل الثالث في عائلة كلويف .

٢٨ عاما في المصنع

ونقوم نحن الخمسة بما في ذلك ابني يوري بصهر الصلب في مصنع «المطرقة والمنجل» ، واعمل في المصنع منذ ٢٨ عاما ، وانتخبت مرتين الى النيابة في **مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي** وكنت عضوا في لجنة الفريق البرلماني للاتحاد السوفييتي وكنت احس في كل مكان وانا اقف قبالة فرن مارتين باني اقوم بواجبي بصفتي نائبا او امثل بلادي في الخارج واحس دوما بالعناية الكبيرة التي تبديها الدولة السوفييتية بالانسان العادي وبصيانة السلام على الارض ، واسعى دوما الى العمل على افضل وجه ممكن لاني اطمح الى ضمان مستقبل مطمئن ليسوده السلام لحفيدتي اولغا ولملايين الاطفال مثلها .

هوتسيشفيلي



فيكتور كلويف يقدم تجربته الى ابنه يوري

تهنئة قلبية

تهنيء من اعماق القلب بافيل ديمتشينكو الكاتب الدائم في جريدتنا والمستعرب السوفييتي المعروف والصحافي المتخصص بالشؤون الدولية وعضو المجلس الاستشاري . للجريدة بمناسبة مرور ٥٠ سنة على ميلاده ونتمنى له ولعائلته الصحة والنجاح آملين ان يستمر تعاوننا المثمر معه .

اسرة جريدة «انباء موسكو» .

...دباء

...توي

...فان في الرواية ويمكن رؤية المدخل ...مر الذي حملت اليه القيصرة ناتاليا ...يريا الامير بيوتر لتربيه للمتمردين ، ...ك برس ايفان الاكبر الشهير والقصر ...خم الذي يستقبل فيه القيصر بيوتر ...ن .

...وتنتصب امام القراء من خلال صفحات ...ية «مسيرة الآلام» موسكو اخرى ، ...موسكو الثورية المكافحة . وتبرز في هذا ...لاول مرة في تاريخ الادب السوفييتي ...ة شخصية لينين التي جسدها الفنان ...الكبير بشكل فني .

وبدا الكسي تولستوي في المرحلة ...الثانية من حياته في موسكو عملا من اهم ...الاعمال ، انه جمع الحكايات الروسية ...الشعبية ، ويبرز في هذا العمل جانب ...ر من عبقريته . واستمر عمله العلمي ...ساهم في هيئات تحرير مؤلفات ليف ...تولستوي «تاريخ الادب الغربي» و«تاريخ ...الادب الروسي» وغيرها من الطبعات .

...وانتخب تولستوي عضوا عاملا في ...اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي .

...وابدع هنا في موسكو قصصا طويلة ...كثيرة لمجد مآثر المحاربين السوفييت ...في سنوات الكفاح ضد المحتلين الفاشست ...منها قصته الشهيرة «طبع روسي» . وآخر ...عمل ضخم كتبه هو ثنائية دراميه عن ...العصر الروسي في القرن السادس عشر ...ايفان الرهيب وعصره ، وتجري احداثها ...ايضا في موسكو ... هاهي منضدة الكتابة ...والآلة الكاتبة ورزمة الاوراق . لقد كتب ...هنا ، وتابع عمله وهو يقاسي آلام المرض ...قائلا انه «كان يملك موهبة مرحة ، وكان ...مليئا بإيمانه بالانسانية . لقد مر عبر ...لوحات الماضي لتامة بهامة مرفوعة ، ...لانا يستقبل شعبه العزيز الرائع» . ...هكذا بقيت صورة الكسي تولستوي ...حتى الان في ذاكرة معاصرينا .

كراسنوغلييادوفا



...الذي كان يسكن تلك البناية ويعمل فيها ...اعواما طويلة وذلك بمناسبة الذكرى ...المئوية لميلاد الفنان . ويعرض في ...ستوديو النحات المشهور حوالي ٨٠ ...عملا فنيا من اعمال كونينكوف المصنوعة ...من الخشب والرخام والبرونز في اعوام ...مختلفة ، وهذا جزء من اعمال الفنان ...الكبير ولكنه يعطي فكرة عن سعة ابداعه ...الفني . وهناك في الاستوديو مجموعة ...كاملة تقريبا من تماثيل الكتاب والعلماء ...والمفكرين المشهورين كما تعرض رسوم ...ابدعها الفنان في فترات مختلفة .

اليوبيل الذهبي ... للاسطول البحري السوفييتي



وزير الاسطول البحرى غوشينكو

فى الثامن عشر من يوليو عام ١٩٢٤ تاسست جمعية مساهمة هى «الاسطول التجارى السوفييتى» التى وحدت فى صفوفها السفن والورشات وبعض موانىء البلاد التى كانت داخلــة قبل ذلك فى عداد بعض شركات النقل البحرى المنفصلة . لقد وضع انشاء الاسطول التجارى السوفييتى البداية لانشاء قيادة مركزيــة للاسطول التجــارى فى الاتحاد السوفييتى . وتم نتيجة لتطور الاسطول ونمو الموانىء انشاء وزارة الاسطول البحرى فى الاتحاد السوفييتى التى تشرف على جميع شركات النقل البحرى الحكومية وعلى الموانىء ومصانــع اصلاح السفن وعلى المؤسسات التعليمية البحرية ومعاهد البحث العلمى وغيرها من المؤسسات البحرية.

وفى عشية الاحتفــال باليوبيل الخمسينــى للاسطول البحرى التقى مراسلنا بوريس بالاندين بوزيـــر الاسطول البحرى السوفييتى تيموفى غوشينكو وطلب منه التحدث عن الطريق الذى اجتازه الاسطول خلال الخمسين سنة الماضية .

– يعتبر عام ١٩٧٤ اكثر مـــن عام يوبيل بالنسبة للبحارة السوفييت . فبالاضافـــة الى احتفالنا باليوبيل الخمسينى لتاسيس الاسطـــول البحرى ، نحتفل بمرور ٢٨٠ عاما على انزال اول سفينة تجارية شراعية «ابوستول بافيل» الى الماء فى ترسانة بناء السفن بالقرب من ارخانجلسك وفى عام ١٩٢٢ كان يبحر تحت لواء الاسطول السوفييتى حوالى ٢٧٠ سفينة قديمة متآكلة ، بلغ مجموع حمولتها ١٣٠ الف طن فقط .

وبعد مرور نصف قرن دخل الاتحاد السوفييتى فى عداد الدول البحرية القويـــة ، ويملك اسطوله ١٦٠٠ باخرة نقل من جميع الاحجـــام تبلغ حمولتها ١٤ مليون طن . وفى الوقت الحاضر ننقل خلال يومين فقط من الشحنات بقدر ما تم نقله خلال عام ١٩٢٤ كله . لقد حلت بواخرنا فى العام الماضى فى ١١٢٠ ميناء ، فى ١١٢ بلدا من العالم ونقلت عبر الخطوط المحلية والاجنبية ١٨٠ مليون طن من مختلف الحمولات . وتنقل بواخرنا الان فى عام ١٩٧٤ اليوبيـــل حمولات اكبر . ذلك ان تجارة الاتحـــاد السوفييتى وعلاقاته التجارية مع الدول الاشتراكية والدول النامية وكذلك علاقاته العمليـــة مع البلدان الراسمالية تنمو من سنة لاخرى . وتنقل بضائع متزايدة الحجم عبر خط نقل البضائع الدولى عن طريق البحر وطرق السكة الحديدية التى تربط موانىء اوربا الغربية بلينينغراد وميناء نخودكا (على المحيط الهادى) وبموانىء اليابان وبلدان جنوب شرق آسيا وتعمل الخطوط البحريـــة السوفييتية بلا انقطاع بين موانىء اليابـــان والساحل الغربى للولايات المتحدة الامريكيـــة «فيسكو–باسيفيك» الجنوبى وبين اوربا الغربية والساحل الشرقى للولايات المتحدة الامريكيـــة «بالتاتلانتيك» وتنقل بواخرنا حمولات كثيرة على الخطوط الموصلة الى سواحل امريكا الجنوبيـــة واستراليا ونيوزيلندا . وتنقل بواخر خط البحر الاسود العاملة مع بواخر شركة النقل البحرى الهندية على خط مشترك اكثر من مليون طن من البضائع سنويا . وفى السنة الماضية افتتحنـــا خطا جديدا بين موانىء اوربا وامريكا الوسطى وخليج المكسيك اطلق عليه اسم «بالتكاريبيان» وعادة ما يحل البحارة السوفييت ضيوفـــا على موانىء ١٥ دولة فى اوروبا الغربية . ففى السنة الماضية وحدها زارت بواخرنا حوالى ٥٠٠ ميناء من موانىء هذه الدول ١٢ الف مرة .

ويتطور ايضا نقل المسافرين بحـــرا حيث تبحر بواخرنا عبر خطوط داخلية كثيرة وعبر ١٧ خطا دوليا . وتدخل بانتظام الى ٣٧ ميناء تنتمى الى ٢٦ دولة . وفى السنة الماضية استفاد اكثر من ٤٥ مليون مسافر من خدمات الاسطول البحرى السوفييتى . وانتقل ٢،٥ مليون منهم على الخطوط الطويلة كخط لينينغراد–مونتريال ولينينغراد–نيويورك وغيرها . ويتعـــذر زيادة حجم نقل البضائع والمسافرين بدون تجهيز الاسطـــول وبشكـــل مستمر ببواخر حـــديثة . فخـــلال الفترة مابين ١٩٧١–١٩٧٣ استلمنا اكثر من ٢٠٠ باخرة نقل حديثة تم بناؤها فى المصانع السوفييتية وكذلك فى ترسانات المانيـــا الديمقراطية وبولونيا والمجر وروماليا وبلغاريا ويوغوسلافيا وفنلندا وغيرها من الدول . ويجرى فى فرنسا حسب طلبنا بناء مجموعة من البواخر ذات صهاريج تزيد حمولة الواحدة على ٤٠٠٠ طن وحتى نهاية العام ستنزل الى الماء ناقلة البترول «المارشال بوديونى» التى تبلـــغ حمولتها ١٥٠ الاف طن . كما انزلت الى الماء ناقلة رفيعـــة المستوى اسمها «القرم» تزيد حمولتها على ١٨٠ الف طن . هذا وسيستلم اسطولنا خلال الاعوام ١٩٧١–١٩٧٥ حوالى ٤٠٠ باخرة حديثة .

ويجرى تجهيز اسطولنا بكوادر عالية التاهيل يحمل كل ثالث منها شهادة التعلم العـــالى او الثانوى . ويمكننا بهدف المقارنة ان نقول انه لم يكن فى روسيا ماقبل الثورة بحار واحد حامل على شهادة التعلم العالى ، اما عدد الحاصلين على شهادة التعلم الثانوى فكانوا يعدون بالعشرات كما توجد الان اربع مؤسسات تعليمية عليـــا وخمس عشرة ثانوية لاعداد كوادر لقيادة سفن الاسطول . اما بحارة المستقبل ، فانهم يتلقون تعليمهم فى المدارس البحرية والمدارس المهنية وتضمن الدولة كليا تكاليف دراسة ومعيشـــة الطلبة فى هذه المدارس ، حيث يقدم لهم المأكل والملبس بالمجان كما يستلمون مكافئـــات فى فترات الدراسة .

لقد وضعنا مخططا واسع المدى لتطوير النقل البحرى خلال الخمسة عشر عاما القادمـــة ، فاذا كانت السفن العامة تنقل القسم الاكبر مـــن البضائع، ففى المستقبل القريب ستقوم بذلك بواخر وناقلات صناديق البضائع المتخصصة ذات القدرة على نقل ٣ الاف صندوق على متنها والابحار بسرعة تصل الى ٣٥ عقدة . ولغرض نقـــل المكائن الثقيلة كالساحبات والمقطورات وغيرها يجرى فى ترسانات بناء السفن فى البلاد تشييد بواخـــر ستقوم بنقل هذه المكائن الى البواخر مباشرة دون الحاجة الى استخدام الرافعات او انواع الميكانيزم الاخرى .



باخرة الركاب السوفييتية الكسندر بوشكين فى ميناء مونتريال (كندا)

(بقية المنشور على ص ٣)

للاتحـــاد السوفييتى فى الـــروابط الاقتصادية المتنوعة والمتبادلة النفع لقد شكل حجم التبادل التجارى مـــع الاتحاد السوفييتى خلال الثلاثين سنة ثلث تبادلنا التجارى مع العالم الخارجى ولا يمكن تصور الخارطة الاقتصاديـــة لبولونيا من دون النظر الى اكثر مــن ١٢٠٠ مشروع حديث جرى بناؤهــــا بمساعـــدة الاجهزة والتصاميــــم التكنولوجية السوفييتية ، تماما كمـــا يتعـــذر تصور التطور المتواصـــل لصناعتنا دون توريد المواد والمـــواد الخام من الاتحاد السوفييتى .

لقد اكدت الفترة الماضية ومـــن جديد ، الاهمية الكبيرة لتعاون بولونيا السياسى والاقتصادى والعلمى والثقافى المتنوع مع وطن لينين ، هذا التعاون المبنى على الاممية الاشتراكية ، وعلى وحدة الانظمة الاجتماعية وازدواجيـــة الاهداف الاجتماعية . لقد قال الرفيق ادوارد غيريك الامين الاول لحزبنـــا فى خطابه فى الاجتمـــاع الثانى عشر للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد الذى انعقد فى يناير من عام ١٩٧٤ : «ان الصداقة مـــع الاتحاد السوفييتى تتلاءم ومصالح بولونيـــا الحيوية والقومية ومصالحها كدولـــة وتعمل لمـــا فيـــه خير وتعـــزيز موقعها فى اوربا والعالم» .

الاقتداء بالافضل

ويجرى تحقيق هذا البرنامج على طول الجبهة الاجتماعية الاقتصادية بمبادرات هامة . ففى الوقت الحاضر يـــزداد الدخل القومى سنويا بنسبة ٩ بالمئة بالمقارنة مع نسبة ٧ بالمئة التـــى اقرتها الخطة الخمسية، و٦ بالمئة التى حققتها الخطة الخمسية الماضية . وقد ازداد الانتاج الصناعى خلال ثلاثـــة اعوام اى من عام ١٩٧١ حتى عـــام ١٩٧٣ بمقدار الثلث والزراعة بمقدار الخمس تقريبـــا ، وحققت ديناميكية البناء الاساسى اعلى قدر من المؤشرات فى تاريخ البلاد كما تتطور انتاجيـــة العمل الاجتماعى بشكل سريع .

وتتيســـع النجاحات فى المجـــال الاقتصادى تلبية متطلبات الكادحيـــن بشكل اكمل . واثناء الاجتماع الثانى عشر اتخذت اللجنة المركزية لحزبنـــا برنامجا اضافيا جديدا يهدف لتحسين الظـــروف الاجتماعية وزيادة الاجـــور الذى يضمن مع النتائج الزائدة عـــن الخطـــة فى حقل الانتاج نمـــوا اسرع لمستـــوى حياة الكادحين بالمقارنـــة مع النمو الذى كان متوقعا سابقا فـــى مستوى حياة كادحى المدينة والريف ان صحة هذه الخطط تعزز تحليـــز لنشاط اعضاء المجتمع وتعتبر حجـــة لاتدحض فى مصلحة هذه القضيـــة ، التى اعلنها الحزب : يجب ان تكدح المبالغ التى نحتاجها لتحسين ظـــروف الحياة ، ونتقاسم كل ما نستطيـــع انتاجه ، والا فنحن سنحقق مبـــدا وحدة الحقوق والواجبات بحذافيره .

ونحن اذ ندعو الى تحقيق امثلـــة العمل المتفانى كقوة خالقة للتقدم ، نرفع فى الوقت نفسه سمعة الاقتصاد والمبادرة ، ونؤكد على النشيطين وعلى كل من يقوم بواجباته اليومية بشرف، ونحقق شعار : الاقتـــداء بالافضل ونعير اهتماما خاصا فى هذه العملية لتعزيـــز الدور القيادى لجماعـــات المؤسسات الصناعية الكبيـــرة حيث اجتمعت اكثر فصائل الطبقة العاملـــة نضوجـــا ، وكذلك لتعزيز الصـــلات والتعاون بين الطبقة العاملة ومثقفينا الاشتراكيين بشكل دائم .

ان حزب العمال البولونى الموحد يعزز دوره القيادى ويعمل على خلق صلات اكثر وثوقا مع الجماهير فى حـــل القضايـــا الجديدة الخاصة ببنـــاء الاشتراكية . لقد اصبح حزب الطبقة العاملة حزبا لكل الشعب ولجميـــع الامم ، واصبح موجها امينا لدولتهـــا الاشتراكية . ويعتبر الحزب طليعـــة لطبقته ولشعبه–وهى طليعة متلاحمة فكريا ومنظمة وتعمل بدقة ، كمـــا يعتبر منظما حيا وديناميكيا متصـــلا بصلات وثيقة بالحياة اليومية وباماني الطبقة العاملة والمجتمع كله ومنظمة طليعية للامميين والوطنيين المتفانين.

الوحدة–تعنى اساسا راسخا للاتحاد والصداقة

يعتبر الحزب حقيقة ان التحالف مع الاتحاد السوفييتى والانتماء الى الاسرة الاشتراكية قد لعبا دورا حاسما فـــى تحقيق انجازات وطننا ، ولا زالا شرطا اساسيا لمواصلة التطور الناجـــح وهذه الحقيقة يعتبرها الحزب مضمونا تياديا لايديولوجيته ونشاطه العملى .

ووفقا لمتطلبات المرحلة الجديدة من التطـــور ، ووفق ارادة وقـــرارات الحزبين الشقيقين–الحزب الشيوعـــى السوفييتى وحـــزب العمال البولونى المـــوحد–فان العلاقات المتبادلـــة البولونية السوفييتية تتطور اليـــوم بنشاط وتتسع وتتعمق على الدوام ، وتكتسب روابط ذات مزايا نوعيـــة عالية كالتكامل الاقتصادى . وتعتبر الوحدة الفكرية لحزبنا مع الحـــزب الشيوعى السوفييتى اساسا وضمينـــا للتحـــالف والصداقة مـــع الاتحاد السوفييتى .

ويعتبر النجاح فى سياسة انفراج التوتر والنجاحات المتعاظمة فى حقـــل توطيد السلام الذى وضع مخططـــه الرفيق ليونيد بريجنيف الامين العـــام للجنة المركزية اللينينية فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعـــى السوفييتى ، تعتبر سمات مميـــزة للفترة الحاضرة . ان جعل انفـــراج التوتر حقيقة لا رجعة فيها ، وتحقيق المبـــادىء سريعة التطور للتعـــايش السلمى يجرى فى ظروف النضال ضد محاولات الهجوم الايديولوجى والسياسى المعـــاكس الـــذى يـــبدا ينظمـــه المستعمرون ، وهذا ما يدعونـــا الى مواصلة تعزيز وحدة الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية ، ويعمـــل حزبنا وشعبنا كل ما بوسعهما من اجل تحقيق هذه الاهداف العظيمة .

اننا نعير اهتماما خاصا للبرنامج المركب للتكامل الاقتصادى الاشتراكى الذى يتحقق بثبات والذى ينير الطريق للبلدان الاعضاء فى منظمة التعاون الاقتصادى لاستيعاب قضية الترابح الاشتراكى للعمل وتوحيد القـــوى والوسائل والتخصص والتعاون ولتعجيل وتائر تقدم الثورة العلمية التكنولوجية الاشتراكية . ونحن نعمل فى الوقت نفسه باصرار على تحقيق التكامل فى المجـــالات السياسية والايديولوجية والثقافية المترابطة فيما بينهـــا ، وكذلك فى العلاقات بين المواطنيـــن ان حزبنا يعتبر هذا الاتجاه مـــن نشاطه مصدرا هاما لتحقيق خطـــة العام الذى يوحد وبشكل عضـــوى الوطنية الابداعية والاممية الثابتة .

وقال الرفيق ادوارد غيريك الامين الاول لحزبنا فى الاجتماع الثالث عشر للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد الذى انعقد فى فبراير ١٩٧٤: «ان بناء مجتمع اشتراكى متطـــور وبنـــاء بولونيا التى تبلغ القـــوى الانتاجية فيها مستوى عاليا ، وبولونيا التى ترتبط بعلاقات اجتماعية انسانية والتى يستمتع فيها الكادحون برفاهية عامة وبحياة ثقافية غنية ، بولونيـــا التى تهمهم بقسط يتلاءم وتقاليدهـــا الثورية المحبة للحرية فى نمو وتطور البشرية يعتبر هدف جميع امالنـــا واعمالنا والفكرة الانسانية لعملنا» .

البحث عن الزمن الضائع

يتمتع العاملون فى المؤسسات الصناعية فى الاتحاد السوفييتى باجازات تقدر بنحو ١٠٠ يـــوم تقريبا هى مجموع ايام العطلات والاعياد فى العام واذا ما اضفنا الى ذلك ايام الاجازة السنويـــة المدفوعة الاجر نجد ان كل عامل يستريح من العمل فترة تصل الى ثلث مجموع ايام السنة .

ماذا يمكن عمله خلال ذلك الوقت الذى نسميه بوقت الفراغ ؟

يمكن الحصول على قسط من التعليم بـــدون انقطاع عن العمل ويمكن مع التعليم الاطـــلاع ايضا على الادب والفن واستغلال الوقت فـــى الاعمال الابتكارية وفى الالعاب الرياضية .

ماهى الامكانيات المتوفرة لتحقيق ذلك ؟

سنحاول الاجابة على هذا السؤال عن طريق اخذ احدى المؤسسات كمثل ، وهى مؤسســـة كوبالنا الواقعة بضواحى موسكو .

لقد تم فى المؤسسة صرف اكثر مـــن ١٧٠ الف روبل فى العـــام الماضى فقط للوفـــاء بالمتطلبات الاجتماعية للكادحين . ويظهر الاهتمام بالانسان وبتطوره وبقدراته منذ اليـــوم الاول لعمله فى المؤسسة .

... هذا هو مثلا عامل جديد التحق مؤخـــرا بالعمل فى المؤسسة ، وهو ذو تخصص مـــن معهد للتدريب المهنى الفنى ، كما حصل هناك ايضا على المستوى التعليمى العـــام المطلوب– قد يبدو الامر هنا مثاليا .

ولكن السؤال الاول الذى يسمعـــه فى ادارة العاملين التى تلحقه بالعمل هو على هذا النحو : «اين تريد مواصلة تعليمك ؟ فـــى المدرسة ام فى معهد التدريب ام فى حلقات رفـــع مستوى التاهيل» ؟

ينصح ببساطـــة فى الايـــام الاولى بالعمل وبالمتابعة ، ويلاحظ العامل الجديد بسرعة ان الكثير من رفاقه يواصلون تعليمهـــم : يذهب بعضهم فى المساء الى مدرسة للتعليم العـــام ويذهب البعض الى معهد للتدريب بينما ينتسب بعضهـــم الاخر لمعهد النسيج . وتجـــدر الاشارة هنا الى ان التعليم فى مختلف المعاهد التعليمية فى بلادنا يتم بالمجان كما يتم بالمجان ايضا استغلال المعدات العملية والكتب الدراسية والمكتبات العامة . وباختصار لابد من توفـــر الرغبة فقط لكى يواصل الانسان تعليمه .

طلاب المصانع

لايعد الجمع بين العمل والـــدراسة عملا سهلا بالطبع ولكن هناك تسهيلات كثيرة متوفرة امام الدارسين .

قالت عاملة النسيج ليديا شيفتشينكو النـــاء حديثها معى مايلى :–كنت احصل اثناء دراستى فى مدرسة الشباب العامل على يوم عطلة اضافى كل اسبوع مدفوع الاجر بنسبة ٥٠ فى المائـــة من راتبى اليومى ، وكنا نحصل فى اوقات الامتحانات على اجازات اضافية مدفوعة الاجر بالكامل ، وانا حاليا طالبة فى الصف الثالث فى معهد النسيج ونحن نحصل مرتين كل عام على اجازات مدفوعة الاجر حينما تحل اوقات الامتحانات فى فصل الشتاء والربيع هذا بالاضافة الى الاجازة السنوية التى يحصل الكادحون عليها بحكم القانون . ســـوف امر بعد عامين بفترة حرجـــة وهى فترة اجتياز امتحانات الدبلوم ولكنى اعتقد انى ساحصل على وقت كاف لاعداد مشروع الدبلوم . تعطى الدولة لجميع الطلاب اجازة مدفوعة تقدر بنحو اربعـــة شهور خلال تلك الفترة .

يعتبر المسؤولون فى مصنع كوبالنـــا ان الانسان الذى يعمل من اجل رفع مستواه يجب مساعدته بكل الوسائل ، ولهذا تمنح المؤسسة لاحسن الدارسين اذونات مجانية للاستجمام فـــى دور النقاهة والاستجمـــام وتقدم لارباب الاسر منهم اولوية الحصول على شقق سكنية جديـــدة ويتم مراعاة لحاجات طلاب مدارس الشبـــاب العامل وطلاب المعاهد التعليمية العالية ومعاهد التدريب اثناء تقييم نتائج المسابقة الاشتراكية .

لقد مر اكثر من الفى شخص خلال العشريـــن عامـــا الاخيرة بنظام المصنع التعليمى–الحلقات الدراسية والمدرسة ومعهد التدريب والمعهـــد التعليمى العالى ، وقد اصبح كثيرون منهـــم رؤساء ورشات وقادة للوحدات الانتاجية الفرعية الضخمة ، وعلى سبيل المثال تشغل ماريا روجنيفا عاملة الغزل السابقة منصب نائب رئيس القسم الفنى حاليا ، وتقود عاملة النسيج السابقـــة آنا كزورومكوفا نشاطات الورشة المتخصصة فـــى مجالات الفنون . وهناك امثلة اخرى مشابهـــة تقدر بالعشرات .

هواية جمع الكتب

يعد جمـــــع الكتب بالنسبة لتاتيانـــا ميروشنيتشينكو هواية . لقد تعرفت على هذه العاملة الشابة فى مكتبة المصنع حيث توجـــد مجموعة كبيرة من الكتب المتنوعة حـــوالى ٢٨ الف مجلد .

وتذكرت وانا اتحدث مع تاتيانا ما يؤكـــده علمـــاء الاجتماع السوفييت حـــول تخصيص الاشخاص البالغين مابين ٣٠ دقيقة وساعـــة كاملة من اوقاتهم فى اليوم للقراءة ، ويعد ذلك فى المتوسط اكبر من الوقت المخصص للقراءة بالنسبة للفرد فى الولايات المتحدة الامريكية وفى جمهورية المانيا الاتحادية وفى فرنسا بنحو مرة ونصف المرة ، ولكن كم من الوقت تعطيـــه تاتيانا للقراءة ؟

واجابت عاملة النسيج :

حوالى ساعة فى اليوم ، هذا كقاعدة ، واكثر من ذلك فى ايام العطلات . اننى احب القـــراءة جدا ، من الصحيح ان عندى مشاغل منزليـــة كثيـــرة واسرة وطفلة عمرها اربع سنـــوات واخـــرى عمـــرهـــا سنـــة واحـــدة وفضلا عن ذلك انا نائبة فى مجلس مدينـــة لوغينسك ولهذا فاننى اسعى لاستغـــلال وقت فراغى بصورة علمية منظمة باقصى قدر مستطاع واحاول فى ايام العطلات ان استغـــل الطقس الجيد فى القيام بالرحلات مع الاسرة وفى رياضة الانزلاق على الجليد ويوجد عندنا فى المصنـــع استاذ رائع ، وتوجـــد قاعدة سياحية وسط الغابات الرائعة حيث يمكن قضاء ايام الاجازات .

يبرز فى هذا الخصوص السؤال التالى : ماهو ثمن بطاقة الاستجمام فى القاعدة السياحية ؟

اجابت تاتيانـــا ميروشنيتشينكـــو قائلـــة : «لاشىء بالمرة . يحصل العاملون فى المؤسســـة على جميع الخدمات التى تقدمها القاعدة بما فى ذلك الغذاء بدون مقابل : «يدفع الاتحاد النقابى جميع التكاليف» .

لابد من القول هنا بان حوالى ثلث العاملين فى المصنع تقريبا يستجمون ويمرون بفتـــرة علاجية فى دور النقاهة وفى مصحات البلاد على حساب اموال الاتحاد النقابى .

ويستطيع عمال النسيج بعد انتهـــاء العمل الانصراف الى ممارسة هواياتهم . فيواصل هواة الالعاب الرياضية تمريناتهم فى قاعات مجمـــع الالعاب الرياضية الذى تم بناؤه من امـــوال المؤسسة ، ويعمل هواة الفنون فى حلقـــات مختلفة فى قصر الثقافة . ويشترك عمال كثيرون فى فرق هواة الغناء والتمثيل والرقص الشعبى ، كما تلتحق نساء كثيرات فى الحلقات المخصصة لفنون التطريز والحياكة واعداد الطعام .

تلقى فى قصر الثقافة محاضرات فـــى الاداب والفنـــون ، وتقام المناظرات حـــول مختلف المواضيع ، كما تقام الحفلات واللقاءات مـــع الفنانين والاطباء وتتم جميع الاجـــراءات بدون مقابل . تقدم الالات الموسيقية ومعدات الالعاب الرياضية لجميع الراغبين فى استغلالها بـــدون مقابل .

وهكذا تتوافر جميع الظروف امام عمال مصنع كوبالنا لقضاء وقت فراغ مشرق ومنظم بشـــكل علمى ويقوم العمال باستغلال تلك الامكانيـــات على نطاق واسع .



فى يوم صيفى حار بعد انتهاء نوبة العمل

(بقية المنشور على ص ٤)

اثناء نضالهم فى سبيل الحرية ام فى بناء بلدانهم فى ايام السلام . وتظهر الحياة مدى اهمية التعاون بين البلدان النامية من جهة والدول الاشتراكية وكل القوى التقدمية فى العالم من جهة اخـــرى بالنسبة للنضال من اجل الاستقـــلال السياسى والاقتصادى الحقيقى وضد الاستعمار الجديـــد والامبريالية . ويساعد الاتحاد السوفييتى وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية البلدان النامية على تحقيق استقلالها الاقتصادى وعلى النهوض العلمى والتكنيكى والثقافى .

ان السياسة اللينينية لتقديم المساعدة الشاملة والتاييد للشعوب المتحررة والتى تتحرر الان من التبعية الاستعمارية انما هى جزء لايتجزأ مـــن السياسة الخارجية السوفييتية . وهذا الاتجاه اكده المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا بكل وضوح وقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفييتى الى ان «الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى والدولـــة السوفييتية كانا ولايزالان يقفان الى جـــانب المناضلين فى سبيل الحرية الوطنية والاستقلال وهذا الاتجاه السياسى تمليه علينا مفاهيمنـــا كلها التى ترفض استغلال الانسان للانســـان واضطهاد الامة للامة معاً» .

ان نضال الشعوب فى سبيل الحرية والاستقلال والديموقراطية والتقدم الاجتماعى مرتبط ارتباطا لاينفصل بنضالها من اجل سلام وطيد وتخفيف التوتر الدولى . ونشير بارتياح كبير الى تأكدنا من ان جمهورية الصومال الديموقراطية تؤيـــد بنشاط سياسة تعزيز السلام والامن ، فكانت من واضعى مشروع معاهدة عدم نشر الســـلاح النووى وكذلك قرار هيئة الامم المتحدة بتاسيس لجنة خاصة بالتحضير الى المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

لقد وقعت جمهورية الصومال على اتفاقيـــة تحريـــم تصميم وانتاج وتخزين الســـلاح البكتيريولوجى (البيولوجى) والاسلحة السامـــة واتلافها . وكانت كذلك مع جماعة من البلدان الاشتراكية وغير المنحازة مـــن واضعى مشروع قرار هيئة الامم المتحدة بعدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية ، وتحريم استخدام السلاح النووى الى الابد .

وتعارض بلادكم بنشاط العدوان الامبريالى فى جنوبى شرقى آسيا وتعمل من اجل التسويـــة السياسية للنزاع فى الشرق الاوسط على اساس قرار مجلس الامن وجلاء قوات المعتدين عـــن الاراضى العربية المحتلة جلاء تاما وضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين العربى ، واننا مشتركون فى موقف موحد وهو ان هيئة الامم المتحدة مدعوة لتكون اداة هامة لصيانة السلام والامن الـــدولى وتلتقى او تتقارب مواقف دولتينا مـــن جميع القضايا الدولية الهامة .

ويتعاون الاتحاد السوفييتى والصومال فى حل كثير من المسائل الدولية . وينطلق هذا التعاون من اهتمام شعبى بلدينا فى تعزيز السلام العام والامن الدولى ومن التضامن الاخوى مـــع القوى الثورية المعاصرة ونضال الشعـــوب فى سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعى .

انكم تعرفون ان المؤتمر الرابع والعشريـــن للحزب الشيوعى السوفييتى قد تقدم ببرنامـــج السلام الهادف الى تعزيز الامن الدولى وتحـــويل علاقات الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفـــة من مجال «الحرب الباردة» الى مجـــال التعايش السلمى ، وقد تحقق كثير من موضوعات هـــذا البرنامج التى لقيت تاييدا تاما من قبل شعوب العالم . لقد ظهرت بوادر التغير نحو الافضل فى الشئون الدولية ومما يدل على ذلك نتائج مباحثات القمة السوفييتية الامريكية التى انتهت فى الاتحاد السوفييتى قبل عدة ايام .

وقد تحقق الكثير لتحسين الوضع فى اوروبا حيث تجرى اعمال المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون ، كما تجرى المباحثات حول تخفيض القوات والاسلحة فى وسط اوروبا . وليس من العبث الاشارة الى ما للتغيرات التى تطرأ على القارة الاوروبية من اهمية تاريخية هنا فى افريقيا لانها جرت مرارا الى النزاعات الحربية التى كانت تقع فى اوروبا .

ولكن الانفراج الدولى لايمكن ان يكون وطيدا الا اذا استند الى التاييد المتزايد من قبل جميع القوى التقدمية . ومن واجب الدول المحبة للسلام والراى العام العالمى ان تعمل معا لصالح تعزيز السلام المستمر .

لقد ساعدت وحدة وتضامن القوى المحبة للسلام على نجاح الشعوب العربية فى نضالها ضـــد العدوان الاسرائيلى . غيران النتائج التى تـــم التوصل اليها هناك ليست الا خطوة اولى فـــى الطريق نحو التسوية النهائية فى الشرق الاوسط فتعارض قواعد الحقوق الدولية ومنطق التطور الدولى الراهن وحتى المنطق العادى الطبيعى ان يحصل المعتدى على اى حق او امتياز مقابـــل اعماله . واى تشجيع للمعتدى قد يسفر عـــن نتائج لايحمد عقباها بالنسبة للسلام العالمـــى وامن الشعوب .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

يسير الاتحاد السوفييتى مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وغيرها من الدول المحبـــة للسلام على سياسة موجهة الى ضمان سلام وطيد متيـــن وتثبيت الانفراج واعطائه طابعا لارجعة عنه . وقد اصبح الانعطاف من الحرب الباردة الى الانفراج امرا ممكنا على اساس التغيير الجذرى فى ميزان القوى على الصعيد الدولى لصالح اولئك الذين يدافعون عن قضية السلام والاستقلال الوطنـــى والتقدم والاشتراكية .

وتوجد فى معسكر الامبريالية طبعا ولاتـــزال تعمل بنشاط خلافا لروح الزمن قوى متنفـــذة تعارض الانفراج وتؤيد الحرب الباردة ، ومـــن الضرورى ان تقف فى وجه دسائسها جبهة موحدة للقوى الديموقراطية والمحبة للسلام فى جميع القارات . فليس بين المشتركين فى النضال من اجل السلام والانفراج كبار وصغار بل كل يسهم هناك بقسطه فى القضية الموحدة العظيمة .

ان العلاقات السوفييتية الصومالية لتطـــور بنجاح ونعيش فترة ازدهار ، وثمة كل الظروف للامل فى ان تكون زيارتنا والمباحثـــات التى ابتداها مع محمد سياد بارى وغيره من القادة الصوماليين خطوة هامة فى تعزيز الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهوريـــة الصومال الديموقراطية .

بقلم : بوريس فاسيليف



نقدم لكم مقتطفا من رواية جديدة للكاتب بوريس فاسيليف عنوانها «لم يكن مدونا في القوائم بعد» نشرت كاملة في مجلة «يونست» وتتحدث الرواية عن مصير الملازم نيقولاي بلوجنيكوف الذي تخرج من المدرسة العسكرية قبيل بداية الحرب الوطنية العظمى بايام قلائل ، وتوجه الى بريست للالتحاق بالخدمة العسكرية وهناك بالذات تداهمه الحرب حيث بقي قرابة عشرة شهور يناضل ضد العدو في قلعة بريست ، وفي هذه الاثناء كان رفاقه في السلاح يتساقطون واحدا بعد الاخر .

٢

بدأ بلوجنيكوف يتاهب للارتحال ، وكان رئيس العرفاء يتابعه بنظرات من عينين لامعتين في لهيب الشمعة الوجل :

— لم لم تسالني—لماذا آمرك ؟

— وكانك آمر حامية ، اجاب بلوجنيكوف بسخرية .

— اني امتلك مثل هذا الحق ،—قال سيميشني بصوت خافت وبجدية تامة . لي الحق في ان ابعثك الى الموت . وداعا ولفح على لهب الشمعة .

في هذه المرة لم ينفذ بلوجنيكوف امر رئيس العرفاء . كان الالمان يمرون على مقربة ، ولم يرد فتح النار لمجرد الرمي لقد ضعف بصره فعلا ، وفهم صعوبة التصويب نحو هدف بعيد ، ولم يبق له غير امل ملاقاتهم وجها لوجه .

وهكذا لم يكتب له ان يقابلهم في هذا الجزء من القلعة الدائرية . فقد ربض الالمان في منطقة اخرى . ومن خلفهم كانت تتراءى اشباح اجسام مائلة للسواد .

انتقل بلوجنيكوف واكضا نحو الخرائب المجاورة ، واتجه الى الجانب المعاكس وكانت تنبسط امامه منطقة مكشوفة لم يتجرأ على عبورها على الجليد في وضح النهار ، كان قد قرر العودة الى مكانه قبل ان يشاهد سلما يقود الى قبو كان مغطى بالانقاض ، فقرر ولوج هذا القبو . كانت اقدامه قد تركت آثارها فوق الجليد عند خروجه من القلعة الدائرية وحتى وصوله الى السلم ، ولهذا فقد كان عليه ان يهتم بمخبئه جيدا ، نزل السلم الذي كان شبه مدفون تحت انقاض الآجر بمشقة كبيرة ووصل الى ممر تحت الارض ، كانت الارض هنالك مغمورة هي الاخرى بانقاض الاجر وبقايا قبة منهارة . كان عليه ان يسير منحني الظهر ووصل الى قناة موصد وعاد مسرعا للخروج قبل ان يكتشف الالمان آثاره على الجليد . كان القبو شبه مظلم ، وكان يسير مستعينا بالجدران التي يتلمسها بيديه ، وهنالك شعر بفجوة في الجدار . كان هنالك ممر يتجه نحو اليمين لولجه وخطا عدة خطوات واستدار خلف احدى الزوايا ، واذا به يرى حجرة شبيهة بالزنزانة يخترقها الضوء من الاعلى عبر شق ضيق في الجدار . كانت خالية الا ان جثة ممددة على معطف عند الجدار مقابل الكوة تماما وهي في بزة ممزقة وقذرة .

وجلس بلوجنيكوف القرفصاء يمعن النظر في الجثة ، كان انسانا يوما ما . كانت لحيته متهدلة برخاوة على قميصه العسكري ، ومن خلال الياقة الممزقة شاهد خرقة ملفوفة بشدة حول صدره ، عندما فهم ان الجندي قد مات هنا نتيجة جرح—وانه لفظ انفاسه وهو يتطلع الى السماء الرمادية عبر شق ضيق في الكوة . ومن دون ان يمس الجثة دار حولها يبحث عن سلاح او ذخيرة ، الا انه لم يعثر على شيء ، والظاهر انه عندما مات اخذ ذخيرته اناس يحتاجون اليها .

هم بالذهاب ، الا انه لاحظ معطفا تحت الجثة يمكن ان يستفيد منه ، معطفا يمكن ان ينتفع من لايزال حيا : فرئيس العرفاء سيميشني يقاسي من البرد في حجرة ، بل وبلوجنيكوف نفسه يرتجف من شدة البرد حين يتغطى بسترته وحدها ، بقي مترددا لمدة دقيقة تقريبا لايجرؤ على لمس الجثة ، الا ان المعطف بقي معطفا ولم يكن الميت بحاجة اليه .

— اعذرني يا اخي .

وجلس على الارض يسحب المعطف بكل هدوء من تحت جثة الجندي ونفض المعطف ليخلصه من رائحة الجثة التي علقت به ، وبعد ذلك فرشه على يديه ، ولاحظ بقعة بنية لدم كان قد جف منذ زمن بعيد ، اراد تنضيد المعطف لكنه القى نظرة اخرى على بقعة الدم الجاف . فاسبل يديه وبدأ يتفحص الحجرة بهدوء ، وفجأة تعرف عليها وعلى المعطف وعلى الجثة الهامدة في الزاوية ، وكذلك على اللحية السوداء ، وقال بصوت مرتعش :

— مرحبا فولوديا .

* الفرسخ : ١٠٦٠ مترا (وحدة قياسية قديمة) .

ووقف برهة يغطي بالمعطف ما تبقى من فولوديا المراسل ووضع بضع آجرات على جوانب المعطف وخرج من الحجرة .

— الاموات لايبردون . قال سيميشني عندما حدثه بلوجنيكوف عن المعطف ، الاموات لايبردون ايها الملازم .

كان نفسه يشعر بالبرد حتى ولو التحف بجميع السترة والمعاطف ، ولم يكن يفهم شيئا ، هل يلوم بلوجنيكوف على عمله هذا ام يمتدحه ، فقد كان ينظر الى الموت بكل بساطة ، حتى كان يقول عن نفسه انه لايبرد بل يموت .

— ان الموت يمزقني جزءا جزءا يا نيقولاي ، انه لعبة باردة ، يمكن ان تتجنبه بمعطف . كانت رجلاه تموتان مع اطلالة كل يوم ، لم يعد قادرا حتى على الزحف كان يستطيع الجلوس بصعوبة ، الا انه كان مداوما على اداء تمارينه الرياضية بعناد وتعصب . لم يرد الاستسلام—وكان يدافع الموت عن كل مليمتر من جسمه .

— اذا بدأت الانين في نومي فايقظني ، اما اذا لم استفق فاتبع على النار .

— ماذا دهاك يا رئيس العرفاء ؟

— انا لا املك الحق في ان اقع ميتا في ايدي الالمان ان ذلك سيفرحهم جدا .

— عندهم ما يكفي من هذا الفرح .

— انهم لم يروا قط مثل هذه السعادة في حياتهم .—قال سيميشني لجأة وهو يسحب الملازم اليه—لاتفرط بالشيء المقدس . يستحسن ان تهلك ولا تفرط بالشيء المقدس .

— لا افهم شيئا من حديثك . ما هو الشيء المقدس ؟

— سيحين الوقت واخبرك . اما قبل ذلك فنفذ كلامي بحذافيره . انا لا احدث اليك باسمي . صدقني . هل استرحت ؟ اذن احمل رشاشتك واتجه الى الاعلى . الى الاعلى ايها الملازم . ليعلموا ان القلعة لازالت حية . لنجعلهم يخافون حتى الاموات ، وحتى لايفكروا يوما بارسال ابنائهم واحفادهم وابناء احفادهم للتدخل في شئون روسيا .

كان بلوجنيكوف يحس بان رئيس العرفاء على وشك ان يفقد عقله . لقد اخذت تسيطر عليه نزوات لسورة جامحة اكثر فاكثر ولم يناقشه بلوجنيكوف ، لانه نفسه ومنذ مدة طويلة فقد كل شيء ماعدا الكراهية ، الا ان كراهيته هذه امتازت عن كراهية سيميشني بكونها باردة وحذرة .

كان محظوظا بشكل خاص في اليوم الاول من عام ١٩٤٢ الجديد . اما لان الالمان لم يكونوا حذرين بسبب سكرهم الشديد ليلة راس السنة ، او لربما بسبب قدوم حراس جدد غير مدربين تدريبا كافيا لحراسة جميع مداخل القلعة الميتة فبعدما اجهز على اثنين منهم داخل الملجأ ، جرى لمدة طويلة من قبو لاخر ، وخرج بعد ذلك الى السطح . كانت عاصفة ثلجية تغطي المنطقة وقد مسحت آثار اقدامه ، حتى ان اذكى كلب ما كان ليستطيع العثور على آثاره .

ابتعد واكضا من الجحر ووصل الى القرب من بوابة تيرسبول وهنا اضاع الالمان آثاره كليا . كانوا يصرخون متراكضين وهم يفتحون النار ، الا انهم عادوا دون نتيجة . بقي حتى المساء منبطحا في احدى الفجوات المقفرة ، بعدما عاد الى مكانه ، عاد ليخبر رئيس العرفاء ان اثنين آخرين ارسلا الى العالم الاخر .

كانت تحدوه رغبة جامحة في اسعاد رئيس العرفاء ، لان الاخير استسلم لنفسه كثيرا في الايام الاخيرة . كان كثيرا ما يصاب بغيبوبة ويصرخ من الالم الذي لايحتمل . وعندما يستعيد وعيه كانت تعصف به قشعريرة قاتلة ، تغطي قطرات العرق اثناءها جبينه—وكانت ارادته الحديدية وحدها تتشبث بما تبقى له من حياة في جسمه الميت .

— اعتقد اني انتهيت ،—تكلم رئيس العرفاء بحسرة بعد ان افاق من نوبة اعتيادية— ، وعليك ان ...

— ماذا علي ان افعل ؟

— لقد اشرفت على الموت ، ولذلك ساتحدث اليك ، ماذا عن انتهت الحرب ؟

— الظاهر انها لم تنته .

— اذن لماذا انت جالس ؟ هل معك ذخيرة ؟

— معي ،—اجاب بلوجنيكوف ، وهو خارج في ذلك الصباح من السنة الجديدة .

كان الوقت مساء حين عاد مسرعا ليسعد الانسان الذي كان يلفظ انفاسه الاخيرة ، الا انه وعند منطقة العبور ، ولم يكن قد وصل الى المدخل بعد سمع انينا . يظهر أن سيميشني قد صرخ باعلى صوته ، حتى ان طبقات الرمل السميكة لم يكن بمقدورها امتصاص صراخه .

وانزلق بلوجنيكوف داخل الفتحة بعجل . وفي الظلام الدامس استطاع ان يعثر على آخر ما تبقى من الشمعة ولفها ، ولم يناه سيميشني ، لانه علم انها نهايته . وانها المرة الثانية التي يودع فيها انسانا قريبا وعزيزا . فالى بخرقة مسح بها العرق الذي انتشر على جبين سيميشني وقرفص بالقرب منه . كان لايابه بشيء . أسمع الالمان الصراخ ام لم يسمعوا فقد تعب من توديع الناس . تعب من القتال وتعب من الحياة .

صمت سيميشني . صمت . كف عن الصراخ فجأة . وهنا اعتقد بلوجنيكوف بانها النهاية . لكنه سرعان ما فتح عينيه .

— هل كنت اصرخ ؟

— نعم صرخت .

— لماذا لم توقظني ؟—لم يجب بلوجنيكوف عن سؤاله تنفس سيميشني بحسرة وقال : مفهوم ، رأفت بنفسك . وهل لك الحق في ان تراف بنفسك ؟ من لكن نحن حتى نراف بانفسنا في حين تدوس جزم غريبة ارضنا الام ؟

كان سيميشني يتحدث بصعوبة—فقد كان نفسه ينقطع—ولم يعد ينطق الكلمات بوضوح ، فقد انزوت حشرجة الموت في حنجرته . ولم تعد يداه تتحركان وبقي حيا بعينيه فقط .

— لقد وفينا بديننا بشرف . ولم نرحم انفسنا ، وليكن ذلك حتى النهاية ، حتى النهاية ، لم نسمح بان نقتل قبل ان نموت ، هكذا فقط ايها الجندي . فلننتصر بالموت على الموت ، هكذا فقط .

— لقد خارت قواي يا سيميشني ، — قال بلوجنيكوف بصوت خافت ، لم تعد لدي قوة .

— لم تعد عندك قوة ؟ ستاتيك الان . سامنحك الان قوة . اخلع عني ثيابي . المعطف والقميص العسكري .. كل شيء . فك الازرار وادخل كفيك ... ها . هل بدأت تشعر بقوة—هل تشعر ؟

فك بلوجنيكوف ازرار المعطف والقميص العسكري ، ومد يدا الى ظهر رئيس العرفاء بتردد ، ومن دون ان يفهم شيئا ، واحس باصابعه الخشنة المتجمدة بقماش الراية الحريري اللزج .

— اني احملها على جسدي منذ اليوم الاول ، وتحشرج الصوت في حجرة رئيس العرفاء . الا انه واصل كلامه . ان راية اللواء حول جسدي ايها الملازم . لقد كنت اصدر اوامري لك باسمها وباسمها قد حييت وطردت الموت حتى آخر رمق اما الان فقد جاء دورك . فليس هذا هو شرفك او شرفي ، انه شرف وطننا فلاتذله ايها الملازم .

— كرر ورائي بانك تقسم .

— اقسم ، — كرر بلوجنيكوف .

— لن تذلها سواء حيا ام ميتا .

— ابدا سواء كنت حيا ام ميتا .

— ولن تسلم الراية القتالية للعدو .

— لن اسلم الراية القتالية للعدو .

— راية وطني—اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

— راية وطني—اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

بعد ان انتهى بلوجنيكوف من تكرار القسم—وقف على ركبتيه يقبل حرير الراية الملفوفة على صدر رئيس العرفاء .

— عندما اموت لفها على جسدك ، قال سيميشني—اما قبل مماتي فلاتمسها لقد حييت معها واريد الموت معها .

صمت الاثنان ، وكان صمتا مهيبا وحزينا ، ومن ثم قال بلوجنيكوف .

— لقد قضيت اليوم على اثنين ... كان الفناء عاصفا بالثلج ، وهذا ما سهل علي القيام بهذه المهمة .

— لم نسلم القلعة ، قال رئيس العرفاء بصوت خافت ، لم نسلمها .

— لم نسلمها ، اكد بلوجنيكوف ، ولن نسلمها .

بعد ساعة من الزمن توفي رئيس العرفاء سيميشني دون ان يتفوه باية كلمات اخرى ، وكان بلوجنيكوف يجلس الى جانبه لمدة طويلة ظانا انه لايزال حيا .

خلع بلوجنيكوف الراية من على جسد رئيس العرفاء وخلع هو ملابسه الى حد الحزام ولف الراية حول بطنه ، وبعد برهة وجيزة دفأه الحرير البارد ، وكان كل الوقت يشعر بدفء خاص يثير انفعالاته ، كل الوقت حتى عندما قام بدفن سيميشني ، وحينما عاد وأركن في مكانه ملتحفا بكل ما كان عندهما من الاغطية .

أضطجع وبدأ يفكر بهدوء ، لم يعد يخاف شيئا ، لا الالمان ولا الموت ولا البرد ، لم يعد يشعر بالوحدة ، بدأ يشعر بشيء اكبر ، بدأ يشعر بشخصيته ، هذه الشخصية التي غدت حلقة وصل بين ماض وحاضر وطنه الذي يحمي جزءا منه صندوقة حاليا بحرير الراية ، وكان يقول في قرارة نفسه : ليس المهم أن يهتم احد باسم هذه الشخصية بالذات أو بالمكان أو الزمان الذي عاشت فيهما ، ومن أحبت وكيف أستشهدت بل المهم هو ان تكون الحلقة التي تربط الماضي بالحاضر في سلسلة واحدة من سلاسل الزمن متينة ، وكان يعلم علم اليقين ان هذه الحلقة متينة وخالدة .

البقية في العدد القادم

لقاء جديد مع فرقة سوفينير

عرفنا قراءنا قبل سنة على فرقة الرقص الشابة هذه من موسكو . لقد نشرنا آنذاك على غلاف احد اعداد مايو-ايار من جريدتنا صورة الفتاتين الراقصتين وحديثا قصيرا عن الفرقة الجديدة .

وستبدأ هذه الفرقة التي حازت على اسم «سوفينير» جولتها الفنية في الكويت والعراق خلال الايام القريبة .

التقى مراسلنا بوريس بالادين مع المشرفة الفنية على الفرقة ، الحائزة على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية وعلى جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي ، تامارا غولوفانوفا ، وطلب منها ان تجيب على بعض الاسئلة .

س : بم امتاز العام المنصرم بالنسبة لفرقتكم ؟

ج : احتفلنا هذا العام باليوبيل الاول المتواضع حيث قدمنا الحفلة الاربعمائة ، وقامت فرقتنا بجولة فنية الى سيبيريا والاورال واوكرانيا حيث جرت حفلاتنا بنجاح كبير في قاعات محتشدة بالناس .

وشاركنا في مهرجان فرق الرقص الذي جرى في بلغاريا ، ولكننا نذكر بشكل خاص تلك اللقاءات والحفلات في المهرجان العالمي العاشر للشبيبة والطلاب الذي جرى في برلين (المانيا الديمقراطية) ، وقد حازت احدى رقصاتنا التي عرضناها في المهرجان على دبلوم فخري .

وبغض النظر عن نشاطنا الواسع جداً في الحفلات فاننا لانتوقف عن التدريبات ولا ليوم واحد ونبتكر رقصات جديدة وتكوينات راقصة .

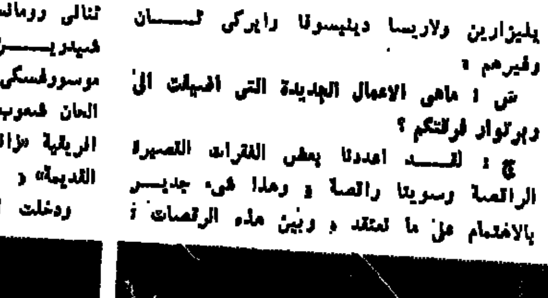
وقد اغتنت فرقتنا بمجموعة كبيرة من الراقصين الشباب الموهوبين المتخرجين من مدرسة الرقص الاكاديمية بموسكو .

وانضم الينا فنانون ممتعون وموهوبون جداً -ايرينا بالماسوفا واولغا واندريه كازانتسيف وعمل مع الفرقة كل من مخرجي الباليه : فالنتين يليزارين ولاريسا ديليسولا وايركي ليسان وغيرهم .

س : ماهي الاعمال الجديدة التي اضيفت الى ريبرتوار فرقتكم ؟

ج : لقد اعددنا بعض الفقرات القصيرة الراقصة وسويتا راقصة ، وهذا شيء جدير بالاهتمام على ما نعتقد ، وبين هذه الرقصات : تنالي ورمانس على لحن موسيقى بيزيه-شيدرين ورقصة «الربيع» على موسيقى موسورغسكي ورقصة الصيد من الشمال على الحان شعوب شمال بلادنا ورقصة شعبية للبيئة الريفية «زالدي» ورقصة شعبية فكاهية «الموضة القديمة» .

ودخلت الالحان الغجرية الشعبية في أساس السويتا الراقصة الكبيرة «ترليمات البراري» . فخلال عشرين دقيقة تقريبا يدور على خشبة المسرح رقص غجري ويتبدل هذا الرقص برقص آخر وتتحول الفقرات الغنائية عضويا الى رقصة جماعية كبيرة . كما حفظت وجددت في ريبرتوار الفرقة تلك الفقرات العشرون التي قدمناها قبل سنة .



س : ماهو البرنامج الذي ستقدمونه للمشاهدين في الكويت والعراق ؟ ومن سيشترك في هذه الجولة الفنية ؟

ج : سيتوجه في هذه الجولة جميع اعضاء فرقتنا وهم ثلاثون شخصا . ويتالف برنامج حفلتنا من قسمين يستغرق عرضهما ساعتين . وادخلنا في البرنامج بالاضافة الى الاعمال الجديدة التي ذكرناها افضل الفقرات من برنامجنا السابق : «السيدة الروسية» و«كالينكا الروسية» ورقصات مولدافية وبيلوروسية وفقرات قصيرة من الباليه . وسيعرض فنهم امام الجمهور الشباب والفنانون «الاوائل» اذا جاز لنا ان نسمي كلا من : ناتاشا دولغوفا وجيليا كرزين وجينيا سميرنوف وبورا فيراسيموف وناتاليا سموليفا وغيرهم من الشبان والبنات الذين يتجاوز عمر كل منهم العشرين بقليل .

ونأمل في ان يكون لقاؤنا الاول مع المشاهدين في بلدان الشرق الاوسط ممتعا ، وان يعطينا كثيرا من الانطباعات الجديدة ومادة لعملنا المقبل .



(بقية المنشور على ص ٣)

كهروحرارية في كوزنيتس بتوليد الطاقة . وستبلغ طاقة كل واحد من مولدات الطاقة هذه التي جرى صنعها في الاتحاد السوفييتي خصيصا لبولونيا ٥٠٠ الف كيلوواط وهذا ما يعادل طاقة اكبر محطة للطاقة الكهربائية الاوروبية في الخمسينات .

وبفضل التعاون مع الاتحاد السوفييتي تبدأ عملها في بولونيا اول محطة كهروذرية . وسيعطي المعدن مصنع كاتوليتس للمتيالورجيا . وبالمناسبة يمكن الاستمرار لمدة طويلة بتعداد مثل هذه المشاريع .

ان ارتباط الاتحاد المتين بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية بمعاهدة للصداقة والتعاون والوحدة الايديولوجية بين الدولتين الاشتراكيتين اصبحت من اهم عوامل تقدم هاتين الدولتين الشقيقتين . ولهذا السبب يحتفظ الشعب السوفييتي بقدسية هذه الصداقة . لقد عبر ليونيد بريجنيف بروعة عن راي الشعب السوفييتي حين قال : ولم يات الاتحاد الاخوي لشعبينا اعتباطا ولم يهده لنا التاريخ ، انه ولد في النضال المشترك للشعب السوفييتي وشعب بولونيا في سبيل الحرية والسعادة . انه ثمرة جهود مثابرة على مدى سنين طويلة قام بها شيوعيو البلدين .

القائمة بين الفئات الواسعة لشعبي انه انجاز عظيم يستطيع حزبانا بكل فخر ان يعتبراه اساس نشاطهما اننا نعتبر من واجبنا حماية وتعزيز واغناء اتحادنا الوثيق بمضامين جديدة وبشتى السبل» .

ويربط دولتينا الاشتراكيتين وشعبينا الشقيقين مصالح اجتماعية وقومية وحكومية . ان بلدينا مرتبطان بعرى التضامن الاشتراكي وموحدان باهداف وضاءة لبناء المجتمع الجديد وبالنضال المشترك في سبيل السلام وتاييد كل ماهو تقدمي في العلاقات الدولية وتنسق دولتانا الاشتراكيتان بوثوق نشاطهما في حقل السياسة الخارجية ويعملان بثبات من اجل ان تضمن جميع الشعوب حقها في البقاء الحر والكريم وفي سبيل التسوية السياسية بالنسبة للقضايا المتنازع عليها ومن اجل التعاون العملي المتكافئ . ومن الطبيعي جدا اننا نرغب في انشاء ظروف اكثر ملائمة لبناء المجتمع الجديد . وبهذا بالذات يفسر نضال الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية وغيرهما من البلدان الشقيقة في الاسرة الاشتراكية في سبيل اقامة نظام ثابت للامن الاوروبي وفي سبيل السلام في بقية اجزاء الكرة الارضية .

وان احد الظواهر الساطعة لهذه الرغبة المتبادلة نحو الصداقة والتعاون بين بلدينا—هي الحركة الاجتماعية الجماهيرية القائمة في كل من الاتحاد السوفييتي وبولونيا والمنظمة في جمعيتي الصداقة السوفييتية البولونية والبولونية السوفييتية .

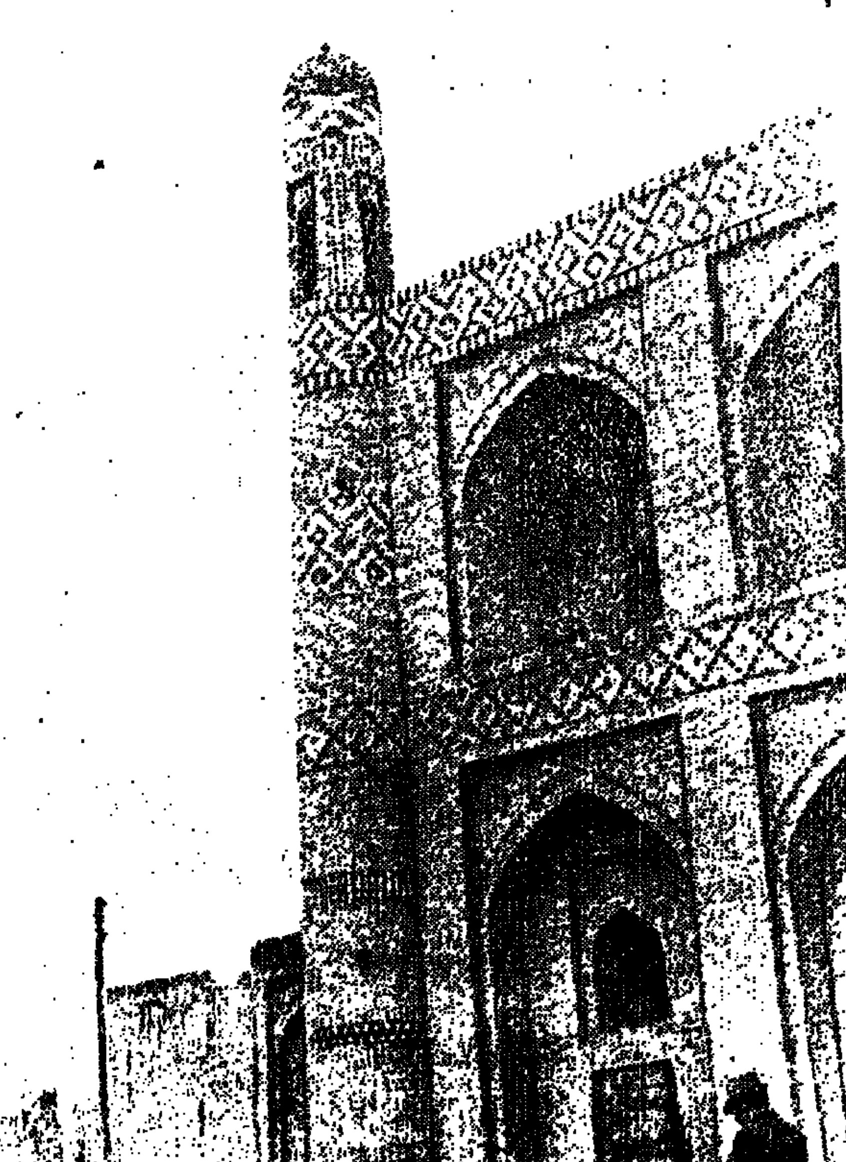
فجمعية الصداقة السوفييتية البولونية هي واحدة من اكبر المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي وتعمل فروع الجمعية بنشاط في اوكرانيا وارمينيا وبيلوروسيا وجيورجيا وليتوانيا وقازاخستان وكذلك في لاتفيا ومولدافيا ، ويدخل ضمن الملايين من نشطاء الجمعية ممثلو جميع فئات المجتمع السوفييتي رجال الحزب والسوفيتات وعمال مرموقون وعلماء وكتاب وفنانون ومربون وممثلو المصانع والكولخوزات وطلاب وافراد الجيش السوفييتي ، ويجمع هؤلاء حبهم لبولونيا وللبولونيين واهتمامهم الخالص بمختلف نواحي حياة بولونيا الشعبية . وتعتبر الجمعية ان من واجبها المقدس تعميم نجاحات جمهورية بولونيا الشعبية والشعب البولوني بشكل واسع في بناء الاشتراكية ، وتنظيم عملية تبادل الخبرات في بناء المجتمع الجديد وفي مجال الثقافة والعلوم والفنون وغيرها من المجالات .

ويعتبر تعاون العديد من مجموعات موسكو ووارصو مثالا مقنعا لفعالية عمل جمعية الصداقة السوفييتية البولونية . ففي موسكو يعمل بنجاح اكثر من ١٦٠ مجموعة من اعضاء جمعيتنا وهذه هي مصانع «المطرقة والمنجل» ومصنع «كاليبر» و«كراسنايا بريسنايا» ومعمل «تريوخغورنايا مانوفاكتورا» وكذلك المسارح التي تحمل اسم فاختانكوف وستنسلافسكي ونيميروفيتش—دانتشينكو ، ومدارس ومعاهد عليا ومنظمات علمية . وتربط عرى تعاون وثيق وصداقة متينة مجموعات مصنع «كاليبر» في موسكو والمصنع الذي يحمل اسم كارول سفيرتشيفسكي في وارصو ، وكذلك مصنع «المطرقة والمنجل» للميتالورجيا في موسكو ومصنع الميتالورجيا «وارصو» ، ومعمل الحلويات في موسكو «روت فرونت» ومعمل الحلويات في وارصو الذي يحمل اسم ٢٢ يوليو وهنا ايضا يمكن ذكر اسماء والى ما لانهاية .

لقد بدأ الشعب السوفييتي ومنذ فترة بعيدة الاعداد للتاريخ المجيد—الذكرى الثلاثين لنهضة بولونيا . وتقوم جمعية الصداقة السوفييتية البولونية بتنفيذ برنامج من الفعاليات لم يسبق له مثيل في الماضي مكرس لعيد الشعب البولوني هذا .. ومرت بنجاح كبير في الاتحاد السوفييتي ايام الثقافة البولونية التي جرت في ابريل من السنة الحالية . ونظمت جمعية الصداقة السوفييتية البولونية بالتعاون مع وزارة الثقافة والاتحاد المركزي للنقابات المهنية واللجنة المركزية للكومسومول ومختلف الاتحادات الابداعية والمنظمات الاجتماعية في العديد من الجمهوريات الاتحادية اسابيع الثقافة البولونية ولقاءات المثقفين المبدعين في جمهورية بولونيا الشعبية مع الراي العام السوفييتي . هذا وعرضت في دور السينما السوفييتية افلام بولونية ، ونظمت في متاحفنا معارض لكنوز الفن البولوني ، وتحدث في اكثر من ١٠٠ مدينة سوفييتية في بلادنا الشاسعة الممتدة من البلطيق حتى المحيط الهادي : تحدث في هذه الايام شخصيات ثقافية بولونية ، واشهر ممثلي المثقفين المبدعين من جمهورية بولونيا الشعبية وعقدت سلسلة المحاضرات والاحاديث حول منجزات بولونيا الشعبية في البناء الثقافي بنجاح كبير هذا وحظيت الاجراءات التي تمت بمناسبة قرب يوبيل قيام جمهورية بولونيا الشعبية باهتمام الملايين من المواطنين السوفييت .

واننا اذ نحتفل بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيا الشعبية نبعث لاشقائنا البولونيين تحيات حارة ونتمنى لهم نجاحات جديدة في بناء المجتمع الاشتراكي .

لؤلؤة في بحر من الرمال



كانت السماء غائمة وملبدة بالسحب في هذا اليوم . شاهدنا على جانبي الطريق الذي دك الجرارات والعربات القلابة والمركبات التي تجرها الخيل والحمير حقول القطن المربعة الشكل وقد غمرتها المياه وحولتها الى ما يشبه النوافذ الزجاجية باطاراتها . كانت الحقول تصطف امامنا باهتا على اليمين وعلى اليسار امتدت حتى خط الافق ولكن امتدادها كان يقطع في حالات نادرة بواسطة خطوط لونها بني تمثل القنوات الكبيرة التي تحمل نهر جيحون الى اراضي خوارزم .

تلعثم الشاب المرافق لنا والذي يحمل الميدالية الجامعية اثناء سير السيارة وسط حفر الطريق وقال لنا : اننا سنصل الى هدفنا قريبا وطلب من الجميع القاء نظرة على الاراضي التي تم غسلها من الاملاح، وتذكر الانتاج الذي حققته خوارزم في العام الماضي والذي يزيد عن اربعين الف طن من الارز واربعمئة الف طن من القطن الخام .

مدينة صامدة

تعالوا في فصل الصيف ستشاهدون اسطورة ! الكم بالطبع لن تندموا على حضوركم الآن ايضا هذه هي مدينة خيوى تشاهدونها امامكم ...

لقد ظهرت خيوى . واطفا المدخن سيجارته وتوقف المتحدثون عن الكلام مع جيرانهم . لم تظهر فجاة المباني المشيدة بالاخشاب وبالاحجار وبالقرميد وبالسيراميك الازرق وسط الصحراء او على جزيرة وسط بحيرة او على ضفاف النهر لكي تصمد امام النيران المحرقة التي صبها عليها الاقوام الرحل الدخلاء . او امام الزمن الذي لايعرف الملاينة ولكي تنقل لايام بايكونور الحالية لوحة ملونة للعصور السالفة ...

وصلنا الى خيوى في الصباح الباكر في يوم عادي وكانت شوارع المدينة فارغة تقريبا من الناس عدا مجموعات قليلة من السائحين ومن الاولاد والفتيات المطيعين المنتبهين وهم تلاميذ مدارس القرى المجاورة–الذين اضفوا جوا من البهجة على الازقة الضيقة الشديدة التعرج داخل الحلقة التي تحيط بها جدران القلاع .

الاساطير القديمة

ويجد السائح نفسه وهو يخطو خطواته الاولى في ديشان–كالى وايشان كالى–خارج المدينة وفي داخلها . وكأنه قد حمل على بساط طائر الى مملكة الاساطير القديمة التي كانت ترويها شهرزاد ، الى مكان تختلط فيه الاساطير مع لوحات من الحروف المزخرفة خضراء وسماوية رقيقة ومع رسوم الاعمدة القديمة المنقوشة ومع الاثار المتبقية من طرق قوافل الجمال بعد قرون طويلة.

جاء في احدى الاساطير ان سام بن نوح قد أسس خيوى بعد ان اجترف هنا تلا ليقيم عليه هذه المدينة ثم حفر في وسطها بئرا اطلق عليه خيواك . ما يزال موضوع سام غامضا ولكن اعمال التنقيب وعلماء التاريخ يشهدون على وجود اكثر من ثلاثين مدينة على شواطىء نهر جيحون في عام ٩٥٥ . كانت تلك المدن مشهورة باسواقها وبقوافلها وكان التجار يحجون اليها من اقصى الاماكن حتى من الهند للتجارة في السلاح والاسماك والاقمشة والعبيد .

تتذكر أحجار خيوى التي اكلت منها القرون والشمس الحارقة نصيبا فتن الخانات ووقع حوافر خيل فرسان المنغول، تلك الاحجار المعجونة بدماء وعرق العبيد ولكن تلك الاحجار اهتزت وافاقت من غيبتها وكأن عصا سحرية قد لمستها ثم بدأت في الحديث او على الاصح في ترديد الاغنية القرون الطويلة وبقيت لها علامات على جدران خيوى .

القباب والعصا السحرية

تبدو تلك الاحجار التي عالجتها ايدي الفنانين والصناع المهرة في وقت من الاوقات بل وتبدو خيوى كلها لمن يقف تحت قبابها القديمة وكأنها تغنى حتى بدون لمسة من العصا السحرية ستستمر في مكانك للحظة–ستاسرك اللوحة الفنية المبتكرة الرائعة التي تمثل زخارف متشابكة تشابكا اسطوريا . وتقف وسطها مئذنة اسلام–خوجة التي يصل ارتفاعها الى ٥٦ مترا وكأنها صاروخ على وشك الانطلاق . اقيمت المآذن والجوامع والاضرحة في خيوى باوامر من الخانات–ابناء زمانهم بهدف تثبيت حكمهم الى الابد واقامها انسان العمل والصناع المهرة في سبك المعادن وصناعة الفخار والخزف ، اقامها من خلقت مرافهم المتواضعة تاريخ الروائع في اذهانهم اولا ثم في شكل احجار ولوحات فنية .

لعل ضريح البهلوان محمود الذي كان اسمه معروفا منذ ٦٥٠ سنة مضت في الهند وفي العراق يعد احسن مثال على ذلك . كان البهلوان محمود حرفيا وشاعرا ومقاتلا وانسانا له قوة غير عادية وكان محمود محبوبا من الشعب العامل ، ولم يصف تصور الخانات الفخمة في رباعياته الا قليلا ، وكتب ما يلي في القرن الثالث عشر غير مهتم بالمرة بمدى تفاعل سكان القصور مع كتاباته هذه «لقد ملئت حمل الزهور اعطني الاحجار وليقطر ظهري دما» وايضا ... «القوي من يتسلق الجبال والضعيف من يسير اسفله . لاتقف ابدا في مكانك–حتى النجوم والقمر تتحرك» .

البهلوان المحبوب

كان البهلوان محمود محبوبا من الشعب بحيث تحول ضريحه الى مكان يحج اليه الناس ويتعبدون فيه طوال ستة قرون وقد تقرب اليه الحكام في معبده وهو الانسان الاسكافي ، اقام بعض الخانات مقابر لهم بالقرب من ضريحه ، وكانوا يعتقدون ان القادمين الى البهلوان محمود سوف يقدمون لهم وهم في قبورهم فروض الولاء ! ولكن البناة الذين احبوا البهلوان صنعوا معجزة معمارية لامثيل لها حينما شيدوا ضريحه الذي يغطي ظل قبته مقابر الخانات المتكبرين المتعجرفين .

سيبدو لك حينما تنظر الى المربعات السماوية الزرقاء ان تشابكها لا نهاية له ولا بداية ، وسوف يراودك السؤال التالي : كيف استطاع الصانع متابعة هذا العمل المعقد الذي يشمل الوانا لا نهائية من الحروف المزخرفة ؟

قال صابور يوسوبوفيتش يوسوبوف–وهو انسان مرح وسريع البديهة يحفظ التاريخ جيدا ويعمل رئيسا لقسم تاريخ آثار خيوى–وهو يشير الى علامات غريبة موجودة على قطع القرميد : ان العلامات عبارة عن ارقام كان الصناع يضعونها على قطع القرميد قبل حرقها وكان البناؤون يرتبون النقوش حسب الارقام بدقة كبيرة ...

تحدث صابور يوسوبوفيتش عن تاريخ المدينة بوله العارف وكأنه قد اشترك في بناء كل عمود من اعمدة «الجوما» التي يصل عددها الى ٢١٢ عمودا وكأنه قد اشترك مع العبيد الذين خدموا الخان لبناء مدرسة شيرجازي التي اطلق الشعب عليها اسم مسكن العلماء ، وهو نفس المنزل الذي تلقى فيه العلم في وقت من الاوقات جواهر لال نهرو .

يعرف صابور يوسوبوفيتش تاريخ كل حجر في خيوى ويمكن سماع حديثه الذي يشبه اسطورة من اساطير الف ليلة وليلة .

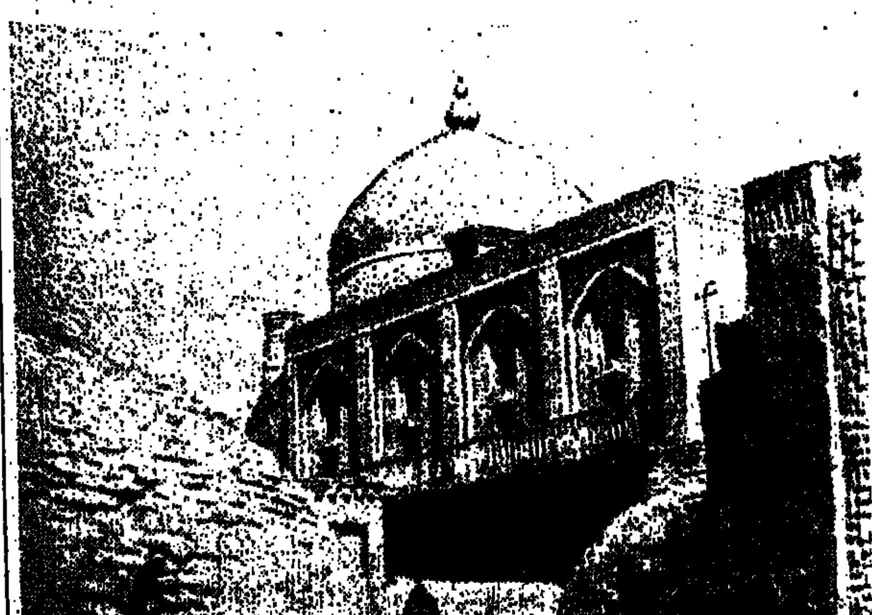
غمر البشر وجه صابور يوسوبوفيتش على وجه الخصوص حينما وصلنا قوس كونيا وهو يقع في فناء احد قصور الخانات ، ولم يتوقف بنا عند الاعمدة الفخمة الموجودة في هذا القصر ولكنه توقف عند كوخ طيني له نوافذ صغيرة مغطاة بقضبان من حديد .

وسام العمل

وهنا قال صابور يوسوبوفيتش–كان يوجد هنا دار لسك نقود الخانات ... من ذهب الفلاحين وفضتهم ونحاسهم ولكن اعظم عمل تم هنا كان قيام الصناع في عام ١٩٢٢ وفي هذا الكوخ بسك وسام العمل في جمهورية خوارزم الشعبية ذلك الوسام الذي ارسله الشعب الاوزبكي الى فلاديمير اليتش لينين في موسكو لكي يحمله كرمز لتحرير العمل في الشرق بعد عبودية دامت قرونا طويلة .

كبعد خيوى كثيرا عن الطرق الاوروبية وبالرغم من ذلك فانه يصل الى هنا مئات وآلاف من السائحين بالقطارات والسيارات والطائرات !

صعدت الطائرة السريعة «تو–١٣٤» التي قامت بدورة على ارتفاع كبير وشاهدنا وسط بحر من حقول القطن المغمورة بالمياه قباب خيوى السماوية وهي تظهر ثم تختفي بسرعة مثل السراب والتي تشبه اللؤلؤة وسط بحر من رمال صحراء منطقة آرال .



الاستجمام في احضان الطبيعة

يحتل كل بلد بجماله الفريد . فتفتخر سويسرا بالالب وهنغاريا ببحيرة بالاتون ، وبلغاريا بوادي الورود ، وفنلندا بالشلالات ولكن قلما توجد دولة تمتاز بتنوع جمال طبيعتها الفريد كدولتنا ، حيث الصحارى الحارة والتوندرا اركتيكا ، والبحار الدافئة والتايغا الازلية ، والانهار المنسابة وسفوح الجبال الشاهقة ... والمناطق شبه الاستوائية المزهرة ، ووفرة الانهار العريضة التي تحمل امواجها الى المحيط .. والقوة العلاجية لاشعة الشمس وامواج البحار وينابيع المياه المعدنية ونسيم الجبال ... ان كل هذا موجود بوفرة في بلادنا . وقد كشف الجيولوجيون حتى وقتنا الحالي اكثر من اربعة آلاف منبع تحت الارض للمياه العلاجية وحوالي الف منبع للوحل العلاجي .

وحدثني ايفان كوزلوف رئيس المجلس المركزي لادارة مراكز استجمام النقابات قائلا : « في حوزة المواطنين السوفييت الان اكثر من خمسة آلاف مصح وبانسيون ودار للاستجمام » وسيرتاح فيها في العام الحالي اكثر من ثمانية ملايين انسان ، وفي بداية الموسم الحالي دخل حيز العمل اكثر من مائة مصح ودار للاستجمام » وتتخذ اجراءات لتقريب اماكن المصحات العلاجية من اماكن الكادحين » ولاتوجد الان اية جمهورية او منطقة خالية من مصحاتها ودور استجمامها الخاصة .

الدولة والاطفال

وبدءا من الموسم الحالي ازداد الى حد كبير عدد المصطافين الذين يسافرون للاستجمام مع عائلاتهم » ويمكن لامثال هذه المراكز الصحية الان ان تقوم بخدمة اكثر من سبعمائة الف اب ، رام مع اطفالهم » وخصص للمصطافين الصغار مربون خاصون كي يطمئن الاباء والامهات على اطفالهم الصغار » كما أعدت في المطاعم قوائم خاصة لماكولات الاطفال » وشيدت ساحات للرياضة واللعب »

ويتلقى الكادحون عادة بطاقات الاستراحة في دور الاستجمام او المصحات بسعر مخفض او مجانا .

ويجمع كل مصيف بين عدد كامل من العوامل الطبيعية »

وقد اعدت مجمعات المصحات كفالون » بحيث تستوعب من الف الى ثلاثة الاف انسان ونظمت هنا مراكز للعلاج بالمياه والوحل واماكن لاستنشاق الهواء الصحي وغير ذلك من «منشآت الصحة» » وتنشا الان بضعة مجمعات مشابهة » منها انشائية ومنها موجودة ، في كيسلوفودسك في قاعدة ينابيع «نارزان» الشهيرة » كان من الضروري مد انابيب لولاية يبلغ طولها اكثر من ٤٠ كيلومترا لنقل الكمية اللازمة من «شراب الابطال» من الوادي الى المجمعات الجديدة . ومن المستحيل مقارنة هواء كيسلوفودسك باي دواء ، ويبدو ان «جرعة» واحدة منه كافية لازالة التعب وتحسين المزاج وتساعد الطرق الجبلية ضيوف المصيف في الاحساس بالنفس المنعش لسلسلة جبال القفقاس الرئيسية وعظمتها وجمالها . ويطل على المدينة عاليا ، وعلى هضبة فسيحة متنزه مليء بالازهار المتفتحة » وتمتد هنا الساحات الرياضية ايضا .

ان الثروة الرئيسية في بياتيغورسك هي المياه المشعة التي لاشبيه لها من ناحية تركيزها وتاثيرها على الجسم . ويوجد هنا عدد كامل من المصحات » وتبنى مصحات جديدة حول جبل معشوق الجميل »

في واحات اوزبكستان

وتنشا اماكن للاصطياف في المناطق الجديدة ايضا وخاصة في واحات اوزبكستان وعلى ضفاف القنوات التي تجرى من نهر اموداريا الى الصحراء وقد وهبت الطبيعة هذه المنطقة مجموعة من العوامل العلاجية : هواء جاف ، ووفرة من الشمس والفواكه وبلاجات رائعة وينابيع مياه معدنية متنوعة »

ويجذب الكثيرين من سكان الشرق الاقصى مركز الاصطياف على ضفاف نهر اوسورى فالجمع بين الخصائص الطبيعية التي تؤثر على الانسان بشكل طيب ، قد سمح بانشاء اضخم مجمع في الشرق الاقصى » وتتدفق من جبل «الدب» عيون مياه شبيهة بنارزان ، وتمتاز عن مياه كيسلوفودسك بتشبعها الكبير بحامض الكربونيك . ويساعد المناخ الرائع والطبيعة الخلابة على الراحة بشكل جيد واستعادة الصحة »

وتنشىء المصانع والمعامل قواعد خاصة للراحة ومعسكرات رياضية صحية » وتبنى في اماكن جميلة غير بعيدة عن مكان العمل ، ويتوجه اليها العمال والموظفون والمهندسون مع عائلاتهم لقضاء فترة اجازاتهم ، وفي ايام السبت والاحد ايضا » ويرتاح فيها في العام الواحد اكثر من ١٥ مليون انسان .

العلاج الطبيعي

ويهتم القائمون على المصايف بتخصص المراكز الصحية مما يساعد على زيادة تاثير العلاج وانشئت مصحات خاصة للذين يشكون من امراض اعضاء جريان الدم والمعدة والامعاء والجهاز العصبي والكليتين واختلال التمثيل الغذائي في الجسم » كما افتتحت في المصح السام كثيرة لعلاج الربو وداء السكر والسزرق وغيرها »

بحيرة ايليوتو في منطقة كالوغا

ولكن ، كيف الامر اذا كان الانسان كما يقول الاطباء «صحيح الجسم عمليا ؟» يزداد سنة بعد سنة عدد هواة السياحة والتجوال من الشباب ، ولعله لم تبق على خارطة بلادنا تقريبا «بقع بيضاء» لم يزرها السياح . ففي متناولهم قواعد السياحة والمخيمات والفنادق .

وتمتد الخطوط السياحية في مناطق جديدة وجديدة من بلادنا ، سيبيريا ، الشرق الاقصى ، كازاخستان ، آسيا الوسطى » الشمال ! كم يضم من الاركان والاماكن الرائعة للراحة وصيد السمك والنزهات الجميلة ! ويمر عبر جميع الجمهوريات الاتحادية اكثر من اربعة الاف خط سياحي برنامجي و١٤ الف خط سياحي للهواة.

ولنذكر بعض الخطوط الجديدة فقط . يجتاز المتجولون اكثر من ٦٠٠ كيلومتر على قوارب في الانهار التي تمر عبر التايغا الكثيفة في المناطق القطبية . وينتظر المشتركين في المسير الى بحيرة غيول غيول الجبلية في اذربيجان الصافية المياه متعة جدا . ولايقل عن ذلك متعة التجول على قوارب في نهر كوليما حيث تواجه الراغبين في ذلك الجنادل الرهيبة والتيارات السريعة

بناء المصايف وتطوير السياحة

وماكم رقما آخر : سيقوم بالسياحة في هذا العام ٢٠ مليون و٣٠٠ الف شخص » وهذا اكثر بثلاث ملايين مما كان عليه عام ١٩٧٣ وقال فلاديمير سميرنوف النائب الاول لرئيس المجلس المركزي للسياحة والرحلات لدى نقابات العمال :

– واذا اضفنا الى هذا ١٠٧ ملايين شخص يقومون برحلات فيمكن ان نخرج بالنتيجة التالية : ان مجالنا في الخدمات يشمل عمليا كل عائلة سوفييتية .

كيف يجمع في الاتحاد السوفييتي بين بناء المصايف وتطوير السياحة وحفظ البيئة المحيطة؟ يسعى المعماريون والمهندسون والقائمون على المصايف الى ان تتلاءم المصحات بشكل ناجح مع المناظر دون ان تخل بانسجام الطبيعة ولدى اختيار الساحات تؤخذ بعين الاعتبار كل زاوية من الطبيعة المحيطة . فلنزر بيتسوندا الواقعة على البحر الاسود :

تتسامى الغابات المتعددة الطوابق التي يتلالا زجاجها بين قمم اشجار الصنوبر الشامخة . واتخذت اجراءات لكي تحفظ هذه «الاثار التاريخية» لغابات الجنوب التي بقيت من العصر الجليدي وكانت الامواج سابقا «تاكل» كل عام قسما من شبه الجزيرة مع الاشجار الثمينة . وبنفس الوقت مع تشييد مجمع مصحات «بيتسوندا» اتخذ نظام لتعزيز وتقوية مناطق شواطىء البحر الاسود » او للاخذ ضاحية موسكو . تتحول غابات البتولا التي تلهم الشعراء ، والحقول وغابات السنديان الى مناطق للراحة . ويقضي الملايين من سكان العاصمة السوفييتية عطلة نهاية الاسبوع هناك في شهور السنة الدافئة ويعتني هنا بكل شيء كي لا يلحق اي ضرر على الاطلاق بالغابات الساحرة بجمالها والبحيرات والانهار وغزلان المياه .

فكتور مولتشانوف

اخذ الضباب يتبدد فوق النهر عند الفجر ، بينما الهدوء والصمت يغلفان الطبيعة في هذه الساعة الباكرة من الصباح الصيفي في زاوية جميلة من زوايا ضواحي موسكو .